مهارات الكتابة

إعداد

أ.د. محمود إبراهيم حسن

الأستاذ في قسم اللغة العربية

د. خالد كمال الطاهر

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية

د. أحمد جمال المرازيق

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية

د. عاطف عبد الصبور علي

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية

د. مجدي بن عيد الأحمدي

الأستاذ المساعد ورئيس قسم اللغة العربية

د. ياسر بن أحمد مرزوق

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية

المقدمة

يشكل مقرر **"مهارات الكتابة"** أحد المقررات الضرورية لطلاب الجامعة في مرحلة البكالوريوس، وقد اعتنى قسم اللغة العربية بتطوير موضوعات هذا المقرر؛ ليكون مطابقاً لمعايير ومتطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي العالمي، ومن هذا المنطلق تم تكليف عدد من أعضاء هيئة التدريس في القسم بتأليف كتاب لهذا المقرر، يتضمن موضوعات تم اختيارها بناء على وصف هيئة الاعتماد الأكاديمي العالمية.

وبعد عدة لقاءات واجتماعات بين مؤلفي الكتاب تم إعداد الكتاب بصورته النهائية، ليكون بين يدي طلاب الجامعة، آملين أن يفيدوا منه، ويكتسبوا المهارات الضرورية والمناسبة في مجال اللغة العربية، وأساليب الكتابة. ويبقى هذا الإنجاز جهداً متواضعاً في سبيل خدمة الجامعة وتطوير مهارات طلابها، الذين يستحقون المزيد من الجهود، وعليهم تجاه جامعتهم وعلمهم واجبات لا بد من الاهتمام بها وإنجازها وفق تخطيط ذاتي مسبق، وعناية فائقة، كي لا يضيع وقتهم، ويتمكنوا من تحقيق تطلعاتهم لخدمة دينهم ومجتمعهم ووطنهم.

لقد جاءت موضوعات الكتاب – كما سلف القول – بناء على متطلبات هيئة الاعتماد الأكاديمي العالمية، وتم تقسيمها إلى بابين، يشتمل كل منهما على عدد من الوحدات الدراسية، على النحو التالي:

الباب الأول: الكتابة الإبداعية، وقد اشتمل على موضوعات: فن كتابة الخاطرة، وفن كتابة المقالة، وفن التراجم والسيرة الذاتية، وفن الخطبة والإلقاء، وفن كتابة المسرحية، وفن كتابة القصة.

الباب الثاني: الكتابة العلمية، ويشتمل على أربعة موضوعات هي: المحاضرة، والورقة العلمية، والبحث العلمي، والتلخيص.

وقد أعد المؤلفون لكل وحدة مقدمة تبين موضوعات الوحدة، وأهدافاً تحدد للطالب ماذا يمكن أن يحققه في كل وحدة من وحدات الكتاب، وفي نهاية الوحدات، وكي يتزود الطلاب، ويطلعوا بشكل أوسع في كافة موضوعات الكتاب تم اختيار عدد من المراجع والتدريبات الكافية؛ لقياس مدى فائدة الطلاب وإتقانهم لهذه الموضوعات.

المحتويات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	مقدمة	٢
٢	المحتويات	٣
٣	الباب الأول: الكتابة الإبداعية	٤
٤	فن كتابة الخاطرة	٧
	فن كتابة المقالة	١٦
٥	فن التراجم والسيرة الذاتية	٣٦
٦	فن الخطابة: الإعداد والإلقاء	٤٨
	فن كتابة المسرحية	٦١
٧	فن كتابة القصة	٧١
٨	الباب الثاني: الكتابة العلمية	٨٢
٩	المحاضرة	٨٤
١٠	الورقة العلمية	٩٦
١١	البحث العلمي	١٠٨
١٢	التلخيص	١٤٣

الباب الأول

الكتابة الإبداعية

الكتابة الإبداعية:

يُطلق عليها الكتابة الفنية، وهي صياغة يعبّر فيها الكاتب عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات الشخصيّة وتجارب إنسانيّة بألفاظ وعبارات منسّقة تسمح للقارئ بالتفاعل مع الكاتب، وهي ابتكار وتأليف، تختلف من شخص لآخر حسب ظروفه ومهاراته وخبراته وقدراته اللغوية، وغالباً ما تبدأ بالفطرة، ثم تتطوّر بالاطلاع والتدريب، أي أنّ هذا النوع من الكتابة يستلزم الموهبة، وبعض الملكات اللغوية الخاصة. ومن الكتابة الإبداعية: فن كتابة الخاطرة، وفن كتابة المقالة، وفن كتابة السيرة الذاتية، والتراجم، وفن الخطبة والإلقاء، وفن كتابة المسرحية، فن كتابة القصة.

سمات الكتابة الإبداعية:

للكتابة الإبداعية سمات وخصائص عدة تميزها عن الكتابة العلمية، ومن أبرز تلك السمات، ما يلي:

١- **الموهبة**: إذ تعتمد على وجود موهبة لدى الكاتب.

٢- **التفاعل**: بحيث تكون الكتابة الإبداعية فعلًا منتجًا، وتفاعلًا إنسانيًا خلاقًا للمؤثرات الاجتماعية في قلب الكاتب وعقله، لتتحول في مختبره إلى شيء سامٍ وراقٍ.

٣- **التصوير**: بحيث تكون الكتابة الإبداعية تصويرًا للانفعالات، وتعبيرًا عن المشاعر، والأحاسيس، والعواطف، ومكنونات النفس، والرؤى الشخصية بأسلوب أدبي راقٍ.

٤- **التعبير**: بحيث تكون الكتابة الإبداعية تعبيرًا عن الأفكار، والخواطر، والمشاعر الدائرة في ذهن الكاتب، فتنقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي متميز، أو بطريقة إبداعية مثيرة وشائقة، بهدف التأثير في نفوس القراء والمتلقين، بحيث تصل درجة انفعالهم إلى درجة انفعال الكاتب.

٥- **المشاعر**: بحيث تظهر في الكتابة الإبداعية العواطف المختلف واضحة جلية.

٦- **الابتكار**: فالكتابة الإبداعية تقوم على أساس ابتكار صور وعبارات إبداعية جديدة، وذلك من خلال التشبيهات، والاستعارة، والمجاز، والكناية، ونحو ذلك.

الوحدة الأولى

الخاطرة

تقوم هذه الوحدة على دراسة (الخاطرة) بوصفها فنا نثريًا تربي في أحضان الصحف والمجلات، حتى صار أحد أعمدتها الرواسي. حيث يُدرس فيها مفهوم الخاطرة، وأهميتها، والفروق بينها وبين المقال، وما الخصائص التي يجب أن يتمتع بها كاتب الخاطرة.

الأهداف:

١-أن يتعرف الطالب على مفهوم الخاطرة، وأهميتها، وخصائص كاتبها.

٢- أن يعرف الطالب القيمة الفنية للخاطرة، التي أدت إلى ذيوعها وانتشارها، وعناية كبار الصحفيين والأدباء بها.

٣- أن يجيد الطالب كتابة نماذج من الخواطر بموضوعاتها المختلفة.

٤- أن يعمل الطالب في إطار الفريق مع زملائه لاختيار نماذج من الخواطر، وتحليلها فنيًا، بحثا عن جوانب القوة، والضعف فيها.

تعريفها:

"الخاطرة من الأنواع النثرية الحديثة التي نشأت في حجر الصحافة"[١] يطلق عليها (العمود الصحفي) أو(المقال القصير). وهي" عبارة عن فكرةٍ أو رأيٍ، أو خاطر من الخواطر يرد على ذهن الكاتب، فيكتب فيه سطورًا قليلةً، وكثيرًا ما كان هذا الرأي أو الخاطر يدور حول واقعة، أو ظاهرة وقع عليها نظر المحرر في المحيط الذي يعيش فيه"[٢].

والخاطرة أقل حجمًا من المقال؛ إذا لا تتعدى مساحتها عمودا أو نصف عمود في الصحيفة أو المجلة، وفي أحيان قليلة تأخذ شكل المربع الصغير أو المستطيل، ولكن حجمها يتناسب مع حجم العمود، وقد تكون سطورًا قليلة للغاية. مثل: (نصف كلمة) للكاتب أحمد رجب.

يعرض الكاتب فكرة الخاطرة أو موضوعها بأسلوب واضح، وعبارة سهلة، ومعان قريبة عرضًا مكثفًا، قويًا، يؤثر في القارئ، ويحقق له الإقناع والإمتاع.

تعكس الخاطرة ذاتية الكاتب، وفلسفته، ووجهة نظره، وثقافته العامة، وخبرته بالموضوع الذي يعاجله، كما تكشف عن قدرته على الاستقراء والنقد والتحليل.

وتتسم الخاطرة بثبات نشرها على نظام واحد، فإذا كانت يومية عنوانها ثابت لكاتب واحد فينبغي مداومة نشرها اليومي لأطول فترة ممكنة، ويبقى الأمر كذلك إن كانت الخاطرة تنشر أسبوعية أو شهرية. ومن كتّاب الأعمدة المرموقين في الجريدة العربية: أحمد بهجت: "صندوق الدنيا"، ، وأنيس منصور: "مواقف". ومصطفى أمين: "فكرة". و"عائض الردَّادي: "دقات الثواني"، ود. عبد العزيز الفيصل: "رؤى وآفاق"، ود. عبد الله بن مُحَمَّد الفيصل: "وقفة مراجعة".

---

[١] الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة ص ١٨٣.

[٢] المدخل في فن التحرير الصحفي: عبد اللطيف محمود حمزة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٥، ٣٣٦.

خصائص كاتب الخاطرة:

يتمتع كاتب الخاطرة بسمات خاصة، وميزات عالية تضمن له الاستمرارية في الكتابة، والطرافة والجدة في الموضوعات المطروحة. من تلك السمات:

١- أن يكون مثقفا بحيث يمتلك القدرة على تناول موضوعات مختلفة، ومتنوعة بشكل دوري متلاحق.
٢- أن يكون قريبا من الناس، مدركًا لآلامهم وأحلامهم، وله صلاته الكبيرة، والعديدة، والوثيقة بهم.
٣- أن يكون ثاقب الرؤية، بحيث يضع يده على الفكرة الجديدة، الجديرة بالتناول، والقضية التي يمكن أن تستقطب الأنظار، والموقف الذي ينتظر إقبال القراء على مناقشته، والرأي المفيد للمجتمع.
٤- أن يكون قادرًا على إلغاء المسافات التي تفصل بينه وبين القارئ، بحيث يعتبره دائما وفي كل الأحوال صديقا له يخاطبه عن قرب.
٥- أن يكون على قدر كبير من المعرفة بالعمل الصحفي وأساسياته وأساليبه وتقنياته وتقاليده.

أهمية الخاطرة:

١- تلبي رغبة القراء في إيثار المواد القصيرة التي تعطيهم الشيء الكثير في الزمن القصير، يقرؤونها سريعًا؛ ثم تردهم سريعًا إلى ممارسة هواياتهم الخاصة، أو إلى مشاغلهم الكثيرة، أو إلى عملهم اليوميّ ذي الإيقاع المتلاحق.
٢- تبرز قدرة الكاتب الفكرية ومهارته الأسلوبية، عند صياغة أفكاره المترامية في عبارات موجزة، دون إخلال، أو اضطراب.

نموذج من الخاطرة

صندوق الدنيا

بقلم: أحمد بهجت

نحن والغرب

يعيش المسلمون في عالم إسهامه في الحضارة هو استهلاك حضارة الغرب، نحن سوق لمنتجات الغرب.

إن الغرب يبيع كل شيء للعالم العربي باستثناء سر السلاح، وسر الدواء.. وهكذا يمسك الغرب في يده مفاتيح القهر وأسباب الشفاء، وفي العالم العربي والإسلامي إمكانيات بشرية ومادية تكفي لصنع عشرات القنابل، ولكن تفكك العالم العربي وصراعاته تجعل صناعة مثل هذا السلاح شبه حلم مستحيل.

متى يدرك العالم الإسلامي أن روح حضارته كامن في الدين، وأن إهدار الروح الإسلامي هو المسؤول الأول عن هذا العجز المسيطر الذي يعيشه العالم الثالث.

ليس المفروض أن نبدأ من حيث بدأ الغرب، وإنما نبدأ من حيث انتهوا وبغير ذلك سنظل سوقا مستهلكة لمنتجات الدول المتقدمة.

نظر أحد فلاسفة الشرق يوما حوله في غرفته، واكتشف في لحظة من لحظات الوعي أن كل ما في الغرفة مصنوع في الغرب، باستثناء الفيلسوف وقُلَّة فخارية تستخدم كديكور.

دفعه الاكتشاف إلى التساؤل:

هل يجب طرح الحضارة الغربية كليا؟

إن هذا أمر مستحيل.. هل الحل هو الخضوع لها بشراء منتجاتها جميعا؟

وهل شراء المنتجات وتكديسها يمكن أن يؤدي إلى نشوء حضارة ؟ وهل الأشياء مجوفة أم لا معانيها والروح التي أوحت بها. أن النظر إلى حال الأشياء الآن وإهدار تاريخها هو خطأ فادح في تقدير المدنية الغربية، وهي مدنية ترقد الروابط الدينية وراء كل مظهر من مظاهرها.

ولولا هذا الرباط الديني ما تحركت أي حضارة لإبداع أشيائها، هذا رأي مفكر مسلم هو مالك بن نبي.

المراجع:

- الأدب وفنونه، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٣م.
- فن المقال فى ضوء النقد الأدبى ، عبد اللطيف مُحَّد الحديدى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط أولى ١٩٩٦م.
- المدخل في فن التحرير الصحفي، عبد اللطيف محمود حمزة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. د. ت.

التدريبات

أولاً– عرف الخاطرة، ثم بين أهميتها.

ثانياً – علل لما يأتي:

١. من سمات كاتب الخاطرة أن يكون قريبا من الناس، مدركًا لآلامهم وأحلامهم

---

٢. تبرز الخاطرة قدرة الكاتب الفكرية ومهارته الأسلوبية، عند صياغة أفكاره.

---

٣. يرى فريق من النقاد أن الفرق بين المقال والخاطرة في الكيف فقط.

ثالثاً – اكتب خاطرة في ستة أسطر تعبر فيها عن فكرة راودتك، أو مظهر اجتماعي استوقفك، أو موقف أثار فضولك، أو غضبك، أو أشعرك بالرضا.

الخاطرة

رابعاً – تصفح مع زميل لك مجلة أو صحيفة دورية، تصدر في وطنك، أو في بلد آخر، ثم استخرجا منها نموذجين من الخاطرة، لتحددا معًا موضوعهما، وأهم سماتهما، وماذا شعرتما حيال ثقافة كاتبيهما.

الوحدة الثانية

فن كتابة المقالة

تعنى هذه الوحدة بإعطاء الطالب تصورًا عامًا عن فن المقال، بوصفه أحد الفنون النثرية في العصر الحديث، وذلك بدراسة بعض المحاور الرئيسة في هذا الفن. مثل: تعريف المقال لغة واصطلاحا عند الغربيين والعرب، وبيان أهميته، وخصائصه العامة، وهيكلة البنائي، والخطوات التي يمر بها الكاتب في تحرير المقال، ثم تقدم الوحدة عرضًا لأهم أنواع المقال إجمالاً، والأسس التي قام عليها تقسيم هذه الأنواع، ثم تفصل الحديث عن ثلاثة أنواع من تلك الأنواع، هي: المقالة الذاتية، والمقال الموضوعية، والمقال الصحفي. مع الإشارة إلى أبرز الكتاب الذين تميزوا في هذا اللون من الكتابة النثري، وأبرز ألوان المقالات التي تندرج تحت كل نوع من تلك الأنواع.

الأهداف:

تسعى هذه الوحدة إلي تحقيق عدة أهداف، منها:

١- أن يتعرف الطالب علي مفهوم فن المقال، وأهميتها، ومكوناته، وقواعد بنائه
٢- أن يفرق الطالب بين المقال الذاتي والموضوعي، وبينهما وبين المقال الصحفي من جهة أخري.
٣- أن يُلمَّ الطالب بقيمة فن الخطابة في تراثنا العربي، وتاريخنا الحديث، وما له من أهمية بالغة في نهضة الأمم، ودفع الحياة الثقافية، والمعرفية فيها.
٤- أن يُحسن الطالب كتابة مقال أدبي أو صحفي، مستوفيًا عناصر بنائه.
٥- أن يعمل الطالب في إطار الفريق مع زملائه إذا ما كُلِّف باختيار نموذج من الصحف والمجلات المعروفة في بلده، وتصنيف ما نشر فيها من مقالات، مع نسبة هذه المقالات إلي أنواعها المشار إليه آنفا.

المقال فن أدبي نثري رفيع، لم يُحَد له تعريف جامع مانع رغم المحاولات العديدة التي بذلت من النقاد الغربيين والعرب.

وربما كان من أسباب ذلك "أن فن المقال مر بمراحل تاريخية وفنية متعددة، وطبيعي أن حتمية التطور خلال تلك المراحل الممتدة يفرض نوعاً من التغاير في الرؤية والواقع معاً"[١]، أو أن "فن المقال يقوم علي قدر كبير من الذاتية في التوجيه والتناول، وليس في معالجته صرامة العلم وموضوعيته"[٢]، كما أن "هذا الفن متشعب الأطراف، مختلف الألوان، وكلها يُدعي (مقالة)"[٣].

وإذا أردت أن تستخلص مفهوماً واضحا للمقال فمن الضروري التعرف علي بعض محاولات الغربيين، والعرب في تعريفهم لفن المقال.

تعريف المقال:

تقاربت المعاجم العربية في التعريف اللغوي لمادة (ق و ل)، **ففي لسان العرب**: "قال يقول قولاً وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة؛ وأنشد ابن بري للحطيئة يخاطب عمر – ﷺ :

تحنن علي هداك المليك فإن لكل مقام مقالاً[٤]"

* **وفي القاموس المحيط**: "القول: الكلام، أو كل لفظ مَذَلَ به اللسان، تاماً أو ناقصاً، والجمع: أقوال، وجمع الجمع: أقاويل. أو القول في الخير، والقال والقيل والقالة في الشر. أو القول مصدر، والقيل والقال اسمان له، أو قال قولاً وقيلاً وقولة ومقالة ومقالاً (فيهما) فهو قائل..."[٥]

وفي ذلك دلالة علي أن كلمة (المقال) أو (المقالة) من الأسماء المشتقة من مادة (قَوَلَ)، وهي

---

(١) فن المقال في الأدب المصري الحديث: أحمد مُحَمَّد حنطور ، ص ١٨ ، ط١، ١٩٩٦م.

(٢) المرجع السابق ، ص ١٨.

(٣) المقالة في أدب العقاد: عبد القادر رزق الطويل، ص ٢٨، الدار المصرية اللبنانية ، ط ١ ١٩٨٧.

(٤) لسان العرب لابن منظور، مادة (ق و ل).

(٥) القاموس المحيط: للفيروزأبادي مادة (ق و ل).

أقل دلالة من (الكلام)، وقد وردت في القرآن الكريم بمعني الكلام الذي يحمل خبراً أو يحث علي فعل.

- قال تعالي: "**فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَي**" (سورة طه: آية ٤٤)

- وقال تعالي: "**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَي اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً**" (سورة فصلت: آية ٣٣)

كما وردت كلمة المقال في الشعر العربي القديم بمعني الكلام أيضاً علي اختلاف دلالته، قال النابغة الجعدي:

مقالة السوء إلي أهلها أسرع من منحدر السائل

المقال اصطلاحًا عند الغربيين:

تعددت تعريفات الغربيين لفن المقال تبعًا لتطوره التاريخي، واختلاف توجهات النقاد الفنية والثقافية، ففي مرحلة متأخرة عرف (موري) المقالة بأنها "قطعة إنشائية ذات طول معتدل تدور حول موضوع معين أو حول جزء منه"[١].

وعرفها (أدموند جوس) في دائرة المعارف البريطانية بأنها: "قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثراً، وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع، بطريقة سهلة سريعة، ولا تعني إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب"[٢].

وفي تطور جديد يبرز العنصر الشخصي ركناً أساسًا من أركان المقال، وما يتضمنه من التجربة الذاتية، والعاطفة الوجدانية، يُعرف المقال بأنه "قطعة من النثر الأدبي تعالج موضوعاً خاصاً بالكاتب، مما مارسه أو خطر له، أو توهمه أو ابتدعه"[٣].

عند النقاد العرب:

---

(١) فن المقالة: مُحَمَّد يوسف نجم ، ص ٧٦ ، طبع دار صادر – بيروت – ط١ ١٩٩٦م.

(٢) المرجع السابق ، ص ٧٦.

(٣) محاضرات عن فن المقالة الأدبية: مُحَمَّد عوض مُحَمَّد ، ص ٥٨.

ارتبط تعريف فن المقال في أدبنا العربي الحديث بظهور اسم المقال في الصحافة المصرية منذ قرنين من الزمان، وقد اختلفت تعريفات فن المقال وفق المعرِّف، سواء أكان باحثًا، أم ناقدًا، أم صحفيًا. فيري أحمد الشايب أن كلمة المقال "تطلق في العصر الحديث علي الموضوع المكتوب الذي يوضح رأياً خاصاً، وفكرة عامة، أو مسألة علمية أو اقتصادية أو اجتماعية يشرحها الكاتب ويؤيدها بالبراهين"[١]. ويعرف مُحَمَّد يوسف نجم المقالة بأنها "قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع، تكتب بطريقة عفوية سريعة، خالية من الكلفة والرهق، وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب"[٢].

فالمقال عنده من حيث الحجم وفكرة الموضوع محدود، أما من ناحية الطريقة والأسلوب فهو يكتب بطريقة عفوية ناطقة بذات الكاتب وشخصيته.

وفي ميدان تأثر الأديب العربي بخبرته الخاصة في تعريف المقال يري العقاد أن "المقالة ينبغي أن تكون مشروع كتاب في موضوعها لمن يتسع وقته للإجمال، ولا يتسع للتفصيل، فكل مقالة في موضوع هي كتاب صغير يشتمل علي النواة التي تنبت منها الشجرة لمن أراد الانتظار"[٣]، وهكذا يستطيع العقاد أن ينظر إلي (فن المقال) نظرة موضوعية تنصفه من التبعية الغربية وتؤهله كي يحمل أمانة التعبير عن الحياة من خلال رؤية الكاتب لها، أو من خلال طبيعة قضاياها نفسها.

ويكتفي عز الدين إسماعيل في تعريفه بذكر الخصائص الفنية لفن المقال؛ فيقول: "المقال ليس حشداً للمعلومات .. بل لا بد إلي جانب ذلك أن يكون مشوقاً، ولا يكون المقال كذلك حتي يعطينا من شخصية الكاتب بمقدار ما يعطينا من الموضوع ذاته"[٤].

ولعل تعريف العقاد للمقالة من أدق التعريفات التي تناسب طبيعته في الأدب العربي

---

(١) الأسلوب: أحمد الشايب، ص ٩٤ ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٧ ، ١٩٧٦م.

(٢) فن المقالة: ص ٧٦.

(٣) يسألونك: للعقاد ، ص ٢ ، الطبعة العصرية ، ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦م.

(٤) الأدب وفنونه: عز الدين إسماعيل ، ص ١٧٨ ، دار الفكر العربي ط٦، ١٩٧٦م.

الحديث

فهي "نقطة نثرية موجزة محتفل بها في موضوع يستوفيه الكاتب أو ينجّمه علي مقالات تستوعب الواحدة جانبا منها، في أسلوب حسن وبعبارة بليغة، وألفاظ منتقاة، وتعبر عن وجهة نظر كاتبها"[1].

خصائص المقال:

علي الرغم من الاختلافات الكبرى بين تعريفات فن المقال، فهناك قواسم مشتركة بين تلك التعريفات تمثل الخصائص العامة للمقال. والتي يمكن إيجازها فيما يأتي:

١- المقال فن أدبي يعالج نثراً.

٢- العنصر الشخصي ركن أساس في المقال بكل أجزائه وفق التطور التاريخي والمنهجي للمقال.

٣- كان المقال في بدايته تأليفًا غير منتظم، ثم ظهر بعد ذلك قطعةً نثريةً تتمتع بإحكام الصنعة ودقة التنظيم.

٤- المقال تأليف إنشائي قصير أو متوسط الطول، لا يتجاوز عدة صفحات، وإلا صار بحثًا.

٥- تتحقق في المقال الوحدة الموضوعية في تكوينه الفني، بما يتمتع به من ترابط الأفكار، وخلوها من التناقض والتفكيك.

٦- من سمات المقال تحقيق عنصر الإقناع: عن طريق سلامة الأفكار ووضوحها ودقتها، وعدمها بالأدلة والبراهين المختلفة.

٧- من سمات المقال تحقيق عنصر الإمتاع: عن طريق جمال التصوير، والبراعة في توظيف الألفاظ والتراكيب والصورة الفنية المتعددة.

---

(١) المقالة في أدب العقاد: ص ٣٤.

أهمية المقال:

يحتل المقال مكان الصدارة بين فنون الأدب الحديث والمعاصر، لما يُنشئ من جسور التواصل بينه وبين جمهور المتلقين، خاصة بعدما تحررت الصورة النمطية للنشر الصحفي من الإصدارات ورقية المحدودة إلي الصحف والمجلات الكترونية واسعة الانتشار، قليلة التكاليف.

وهو من أبرز فنون الأدب النثري تأثرًا بعوامل النهضة، والتطور التي مرت بها البيئات العربية المختلفة، فعبر بجلاء عما مرَّت به من آلام وأحلام.

تخطى فن المقال هدف تحقيق المتعة للقارئ إلى أهداف كبرى تسهم في معالجة القضايا العامة، والموضوعات الحياتية التي تتصل بحياة الفرد والمجتمع، والأمة، معتمدا في ذلك علي تعدد وسائل النشر الثقافية واختلافها.

ولا يخفى أن المقال فن نثري إبداعي تتجلى فيه قدرة الأديب الفنية وموهبته الإبداعية، وقدرته على استقراء الواقع، ومعايشته، كما يعد المقال ميداناً يفصح فيه الكاتب بحرية عن ميوله واتجاهاته في كافة ميادين الحياة.

بناء المقال وهيكله

اتجه بعض النقاد والأدباء إلي القول بأن خطة بناء المقال تقوم علي "المقدمة والعرض والخاتمة"، والحقيقة أنها خطة غير مُلزمة للكاتب، نظرًا لتنوع المقال طولا وقصرًا، وتنوع الموضوعات التي يعالجها، واختلاف الحالة النفسية والذهنية التي يخضع لها الكاتب، والظروف المحيطة به، ما يدعوه أحيانا لأن يسوق المقال مجرد موضوع خالٍ من المقدمة والخاتمة، وقد يضع لمقاله مقدمة، ويترك للقارئ استنباط الخاتمة، أو العكس.

إلا أنه في الأعم الأغلب فإن للمقال ، لا سيما الموضوعي منه، بناءً هيكليًا، وقالبًا بنائيًا قلما يحيد عنه الكاتب، وتتمثل أبرز مكوناته فيما يأتي:

١- **المقدمة:** وهي تمهيد للمقال يتألف من معارف مسلم بها لدي القراء، متصلة

بالموضوع، ومعينة علي فهمه، يهيئ ذهن القارئ للانتقال إلي الموضوع الرئيس.
وتمتاز المقدمة بجدة الأسلوب وطرافته، وتوفر عوامل التشويق والجذب، التي تحفز القارئ علي المواصلة في قراءة المقال حتي نهايته.

٢- **العرض**: ويمثل صلب الموضوع الذي يعرض الكاتب فيه أفكاره الرئيسة والفرعية عرضًا منظمًا منطقيًا يتسم بالإقناع، والدقة، والوضوح، علي هيئة فقرات متتابعة تحمل كل فقرة منها فكرة، أو تعالج محورا في موضوع المقال، لكنها تتآزر جميعا في النهاية لتشكل وحدة موضوعة أو معنوية. سواء انتهي العرض إلي نتيجة واحدة، أو إلي عدة نتائج متصلة معاً.
ويكون العرض منطقياً مقنعًا، إذا قدم الكاتب الأهم علي المهم، والمقدمات علي النتائج، وأيد آراءه بالأدلة القوية والبراهين الدامغة.

٣- **الخاتمة**: وهي الخلاصة المكثفة، والنتيجة الطبيعية للمقدمة والعرض، يحررها الكاتب في فقرة واحدة واضحة، صريحة، ملخِّصة للعناصر الرئيسية المراد إثباتها، حازمة، تدل علي اقتناع ويقين"[١]، بحيث تترك في ذهن القارئ انطباعًا إيجابيًا، وقد يكتفي الكاتب في الخاتمة بعرض المقترحات والتوصيات التي يراها بيانًا للنتائج المنتظرة.

خطوات كتابة المقال.

أولًا – اختيار موضوع المقال:

يخضع اختيار الموضوع لأسس متعددة قد تمليها الظروف على الكاتب، فإذا كان الكاتب صحفيًا فهو مضطر إلي اختيار موضوع يتناسب مع الظرف الراهن ويوافق اهتمامات القراء وسياسة الصحيفة التي يكتب فيها، **وأما إذا كان الكاتب** حرًا في اختيار موضوعه فحالته العقلية والنفسية وتوجهه الفكري يفرضان عليه هذا الاختيار.

---

(١) ينظر: الأسلوب: ص ٩٤ ، ٩٥، ومعالم البحث الأدبي: ص ٣٤ ، ٣٥.

وفي كلا الحالين علي الكاتب أن يراعي في اختيار موضوعه أن يكون ضمن اهتمامه، وذا فائدة تعود على قرائه، كما يجب أن يمتلك الكاتب المعلومات الكافية، والدقيقة والصحيحة عن موضوعه، عبر الثقافة الذاتية، أو الوسائل المعلوماتية التي المتعددة.

ثانيًا– تحديد الهدف من المقال:

يرتبط الهدف من المقال بالظروف التي أملت علي الكاتب اختيار موضوعه، وتحديد الهدف يدفع إلي اختيار المنهج الملائم لكتابة المقال، فقد يكون الهدف توضيح مقولة ما، أو تزويد القارئ بمعلومات معينة حول مكان أو فكرة أو مسألة خلافية، أو كشفًا عن حقيقة غائبة. وقد يكون الهدف ذاتيًا يتيح للكتاب البوح برأيه أو مشاعره تجاه أمرٍ ما، أو شيء معين. وكلما كان الهدف واضحًا، كان انتقال الكاتب لمرحلة اختيار العنوان أمرًا ميسورا.

ثالثًا– اختيار العنوان:

هي خطوة بالغة الأهمية؛ لأن العنوان يوجه مسار الكتابة، وهو نقطة التلاقي الأولي بين الكاتب والقارئ، فحين تقع عليه عين القارئ في المقال؛ فإما أن يشد انتباهه، ويكون إطارًا مغريًا للقارئ يجذبه إلي قراءة ما تحته، وإما أن يكون بليدًا عاجزًا عن بيان الفكرة، واجتذاب القارئ. وكلما كان العنوان دقيقًا دالًا كان المقال واضح المعالم، وأفكاره مرتبة منتظمة، وإذا كان العنوان عامًا فضفاضًا؛ سارت خطة كتابته في منعطفات مضطربة.

لذا، كان من شروط العنوان أن يكون واضحًا دقيقًا، طريفًا، ولا بأس إن اختاره الكاتب أولاً، ثم حرَّر المقال في ضوئه، أو أن يكتب المقال أولاً ثم يختار المقال بعد ذلك وفق الهدف التي حدده لموضوعه.

رابعًا– التصور النظري:

يقصد به رسم المعالم الرئيسة والأفكار المحورية، وما يتفرع عنها من أفكار فرعية، وترتيبها في الذهن قبل الشروع في الكتابة وفق خطة مدروسة تساعد الكاتب علي تكثيف جهده وتركيزه في طرح منظم ومؤثر.

خامسًا– خطوات التنفيذ:

هي الخطوة الأخيرة التي يُعنى الكاتب فيها بتقسيم المقال إلي مقدمة تهيّئ الأذهان، وتكون موجزة مركزة وتشكل مدخلًا له صلة وثيقة بموضوع المقالة، وإلي عرض في عدة فقرات، كل فقرة تتناول فكرة معينة، وتكون الأفكار متسلسلة ومترابطة، وتفضي في نهاية المطاف إلي الخاتمة.

أساليب كتابة المقال:

تتنوع أساليب كتابة المقال تبعًا لطبيعة الموضوع المعالج، أو لطبيعة القدرة التعبيرية والموهبة البيانية للكاتب، ومن أهم تلك الأساليب ثلاثة: الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي، والأسلوب العلمي المتأدب. ولكل منها سماته الموضحة فيما يأتي:

- **الأسلوب الأدبي:** وهو الأسلوب الذي يميل إلى التأنق في الصياغة الفنية، والإكثار من التعبيرات المجازية، وإظهار البراعة في التصوير الفني، والبديعي، مع الدقة في اختيار الألفاظ، والعناية بالتراكيب ذات الإيقاع الموسيقي المؤثر.
- **الأسلوب العلمي:** الخالص القائم علي وصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمي يتسم بالحيادية التامة، فهو أسلوب يخاطب العقل دون العاطفة، ويمتاز بدقة الألفاظ، ووضوحها، معتمدًا على التعبيرات الحقيقة، والدلالات المعجمية والاصطلاحية.
- **الأسلوب العلمي المتأدب:** وهو الأسلوب الذي يحرص الكاتب فيه على الدمج بين الأسلوبين السابقين؛ فمع العناية بدقة اللغة، وتحديد الألفاظ، واستخدام المصطلحات العلمية، والأرقام الحسابية، يحاول الكاتب الاستعانة ببعض الصور البيانية، العبارات ذات الصياغات الفنية.

أنواع المقالة:

تتنوع تقسيمات فن المقالة تبعًا لتشعب وجهاته، وتعدد أنماطه، واختلاف النقاد في تعريفه. فمن النقاد من يقسمها وفق موضوعه إلى مقالى للقراءة العامة والتسلية، ومقالة

للقراءة الخاصة والجد والدرس، ومنهم من يقسمها وفق معالجتها إلى مقالة صحفية ومقالة أدبية، ومنهم من يقسم المقالة إلى إخبارية، ووصفية، وتحليلية، وجدلية[1]، إلا أن أبرز هذه التقسيمات ما ذهب إليه مُحَمَّد يوسف نجم، حين قسم المقالة إلى نوعين رئيسين حسب طبيعة الكاتب، والموضوع الذي يتناوله. هما: المقالة الذاتية، والمقالة الموضوعية، وقد لقي هذا التقسيم قبولاً حسناً لدى الدارسين، واقتفوا أثره في دراستهم لفن المقال، سواء في الدراسة الفنية أو التاريخ الأدبي[2].

وفيما يلي تعريف بهذين النوعين من المقال: الذاتي والموضوعي، مع تذييلهما بتعريف للمقال الصحفي، وأهم أنواعه المتداولة في وسائل النشر المختلفة.

أولًا– المقالة الذاتية:

من اسمها يفهم أنها تلك المقالة التي تعنى بتصوير ذات الكاتب ومشاعره وأحاسيسه تجاه موقف ما، أو حدث معين، أو مشهد ترك في نفسه أثراً ورؤية خاصة، ثم تقديم تلك الذات من خلال التعبير عن انطباعاتها أو رؤيتها الخاصة للموضوع الذي تتناوله المقالة في وضوح وصراحة.

ويتميز أسلوب المقالة الذاتية بأنها "تحفل بالبيان الناصع والخيال الخصب، والانفعال المتدفق"[3] في عرض موضوعها، ما أهَّلَها لتكون "ميداناً للتأنق في التعبير وتصوير خطرات النفوس، وذكر طرائف الحياة بما يحقق لها الأشواق والحيوية والجاذبية"[4].

ولذا كانت "المقالة الذاتية هي التي تقترب من المعنى الحقيقي للمقالة بمفهومها الأدبي

---

(1) في الأدب الحديث: عمر الدسوقي، ١/ ٥١٦ ، ط ٨ ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٠م.

(2) في الأدب العربي المعاصر : ١/ ١٠٥.

(3) فن المقال في الأدب المصري الحديث، ص ٦٥.

(4) السابق ، ص ٦٥.

الدقيق"[1].

أنواع المقالة الذاتية:

ومن أهم ألوان المقالة الذاتية: المقالة الدينية، والمقالة الأدبية، والمقالة العاطفية، والمقالة النقدية، والمقالة التأبينية، والمقالة التأملية، والمقالة الوصفية، والمقالة الشخصية، ومقالة السيرة الذاتية.

ومن أبرز كُتَّابِها في أدبنا الحديث إبراهيم عبد القادر المازني (صندوق الدنيا)، وأحمد أمين في (فيض الخاطر)، ومُحَمَّد تيمور، وزكي نجيب محمود.

ثانياً – المقالة الموضوعية:

تختلف المقالة الموضوعية عن المقالة الذاتية –كما أشرنا سابقاً – في أن أكثر اهتمام كاتبها يتجه إلي موضوع المقالة بصفة أساسية، أياً ما كان ذلك الموضوع علمياً أو اجتماعياً أو تاريخياً أو فلسفياً أو أخلاقياً.

وهذا الاهتمام بالموضوع لا يعني اختفاء جوانب الذاتية تماماً على اعتبار أن الوصف بالموضوعية معناه: التجرد والحياد في الرأي والموقف، "غاية الأمر أن كاتب المقالة الذاتية يُعنى بحق نفسه والتعبير عنها كما تريد قِبَل المتلقين، وكاتب المقالة الموضوعية يقدم حق الفكرة والقارئ لأنهما المقصودان بالكتابة"[2].

الفرق بين المقالة الذاتية والموضوعية:

يمكن إيجاز الفروق الأساسية بين المقالتين الذاتية والموضوعية فيما يأتي:

"المقالة الذاتية تعنى بإبراز شخصية الكاتب، بينما تعني المقالة الموضوعية بتجلية

([1]) المقالة الاجتماعية عند أحمد حسن الزيات: أحمد عبد الغفار عبيد، ص ٣٧، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، د ت.

([2]) فن المقال في الأدب المصري، ص ٦٧.

موضوعها بسيطاً واضحاً خالياً من الشوائب التي قد تؤدي إلى الغموض واللبس.

والمقالة الذاتية حرة في أسلوبها وطريقة عرضها، لا يضبطها ضابط، بينما تحرص المقالة الموضوعية على التقييد بما يتطلبه الموضوع من منطق في العرض والبحث والجدل وتقديم المقدمات واستخراج النتائج.

ولكنهما أخيراً تنبعان من منبع واحد؛ هو رغبة الكاتب في التعبير عن شيء ما، وقد يكون هذا الشيء تأملاته الشخصية في الحياة والناس فيكتب مقالة ذاتية، وقد يكون موضوعاً من الموضوعات فيعمد إلى المقالة الموضوعية"[١].

ظهور المقالة الموضوعية وأسباب انتشارها:

منذ أواخر القرن التاسع عشر أخذ رجال الأبحاث العلمية في شتى الميادين يعملون على نشر نتاجهم العلمي على الناس في مقالات تعتمد أولاً: على مقومات المقالة الأدبية (أو الذاتية)، ثم ما لبث هؤلاء الكتاب أن تحولوا شيئاً فشيئاً إلى المقالة الموضوعية، حتى أصبحت المقالة الموضوعية هي اللون الغالب بصفة عامة، وربما يرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

١- انتشار الصحف والمجلات المتخصصة في ذلك الحين حتي شملت فروع العلوم المختلفة الطبيعية والإنسانية[٢].

٢- طغيان النزعة العلمية واتجاه رجال الأبحاث العلمية إلى الاستعانة بالمقالة في دراسة الموضوعات التي يعرضونها، والتعبير عنها بأسلوب أدبي رصين.

٣- الطابع العلمي والإيقاع السريع للعصر مع الحاجة إلى معالجة الموضوعات والقضايا في وقت لا يتسع للتفصيل والإسهاب.

٤- ظهور القضايا الاجتماعية والسياسية والفكرية ذات الصلة الوثيقة بحياة الناس - واختلاف آراء النقاد حولها - جعل المقالة الموضوعية هي اللون الأدبي الذي يسعف

---

(١) فن المقالة: ص ٧٨.

(٢) في الأدب العربي المعاصر. ١/١١٢.

الكتاب زماناً ومكاناً[1].

ومن أهم ألوان المقال الموضوعي:

- المقالة العلمية
- المقالة الفكرية
- المقالة الفلسفية
- المقالة التاريخية

ويُعد من أشهر كتابها في العصر الحديث: العقاد في (حقائق الإسلام وأباطيل خصومه)، وزكي نجيب محمود في (قشور ولباب)، وأحمد أمين، ومُحَمَّد رجب البيومي في (قضايا إسلامية) ... وغيرهم.

ثالثًا – المقال الصحفي [2]

هو المقال الذي ارتبط بالعمل الصحفي منذ نشأة الصحافة في الوطن العربي، يعالج الأفكار، والاتجاهات التي تتبناها الصحيفة أو المجلة، ويعرض الموضوعات التي تهم القراء من العامة والخاصة، فجاءت لغته سهلة، وتعبيراته واضحة، يختلف طولا وقصرا، وتتعد أنواعه. فمن أهم أنواع المقال الصحفي:

أ- المقالة الافتتاحية.

ب- العمود الصحفي "المقال العمودي".

جـ- مقالة الرأي.

د- مقالة المتابعة "أو التغطية الصحفية".

---

(1) فن المقال في الأدب المصري، ص ٦٨.

2 ينظر في تفصل أنواع المقال الصحفي: **فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه: مُحَمَّد صالح الشنطي، فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق: محمود أدهم، مكتبة الأنجلو مصرية، التحرير الأدبي: حسين علي مُحَمَّد حسين**

أ– المقالة الافتتاحية:

تمثل سياسة الدولة، أو الحزب، أو الجهة التي تُصدر الصحيفة، ويحررها من الكتاب من يتمتع باليقظة الشديدة والذاكرة القوية، والقدرة على الربط بين الأحداث والمواقف، وغالبا ما يكون رئيس التحرير، دون أن يضع توقيعه عليها، "ويستعين بالوثائق والأرشيف، ويلتمس الفكرة المثيرة والحقائق والشواهد المؤكدة للفكرة، ويلتزم بالخصائص التالية:

١– الحذر والتحفظ في إبداء الرأي، والعمل على بلورته.

٢– العمل على إقناع القارئ، وتشويقه إلي متابعة القراءة.

٣– التماس الموضوعات الطارئة ومسايرة الأحداث الواقعة.

٤– النزوع إلى الاستمالة والتوجيه، ومخاطبة الرأي العام.

ب– العمود الصحفي "المقالة العمودية".

ومن تعريفاته أنه "أصغر المقالات الصحفية حجمًا ومن أكثرها أهميةً، وهي تعبر عن كاتبها وتعكس شخصيته واهتمامه وثقافته وتؤدي دورًا إعلاميًا وصحفيًا لا سبيل إلى إنكاره"، فهو "المادة الصحفية التي تتسم دائمًا بطابع صاحبها أو محررها في أسلوب التفكير وأسلوب التعبير.

وهي لا تتجاوز في مساحتها عمودًا صحفيًا على أكثر تقدير، وتنشر بانتظام تحت عنوان ثابت وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر"، وسواء أكان النشر يوميًا أم أسبوعيًا.

جـ – مقالة الرأي.

وهي تقترب من المقالة الافتتاحية، تخصص لها معظم الصحف والمجلات صفحة أو صفحتين، لكنها لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة أو المجلة، وليست كالمقالة الافتتاحية مقصورة على جوانب سياسية، أو اجتماعية مثار الاهتمام من قبل الرأي العام، بل تتناول

موضوعات مختلفة، يبدي كاتبها رأيه مدعمًا بالأدلة وفق تسلسل مدروس يفضي إلى نتيجة، وقد يكون تحليلًا مستفيضًا لموقف، أو دراسة مستقصية لظاهرة.

ومن كتاب مقالة الرأي: ثروت أباظة، وفهمي هويدي، ومُحَمَّد سليم العوا، والسيد ياسين، وعاطف العراقي، وأبو عبد الرحمن بن عقيل، وعبده زايد، وسلطان أبو علي ... وغيرهم.

د – مقالة المتابعة "أو التغطية الصحفية".

وتسمى (التحقيق الصحفي) وهي مقالة تتناول ظاهرة معينة من جوانب متعددة ووجهات نظر مختلفة أو متباينة، ويتم عرض محتواها بأساليب متعددة. منها:

أولًا– عرض الآراء المختلفة للمختصين أو المهتمين بالظاهرة، أو شهود الواقعة وأطرافها وفقًا لطبيعة الموضوع مع التعقيب أو التحليل والاستنتاج، وأسلوب العرض الموسع المستقصي هو أنسب الأساليب لهذا النمط من التحقيقات.

ثانيًا– رواية الحدث من زاوية المتابعة الشخصية مع الرصد الدقيق، ومحاولة النفاذ إلى الخبايا والأسرار، وأسلوب السرد والقصة هو أكثر الأساليب ملاءمة لمثل هذا النوع من التحقيقات، ويعتمد على ذكاء الكاتب وفطنته وإلمامه بالتفاصيل وبنائه للحدث من خلال الجزئيات المتعددة تبعًا لدرجة الإثارة والتشويق فيها.

ثالثًا– الاعتماد على الوصف والاستقراء للواقعة أو المشهد، وهذا يناسب استطلاع المشاهد والمواقع والأماكن الأثرية، ويعتمد على موهبة الكاتب في استنطاق التضاريس المكانية أو المشهدية، وتشكيل صورة وصفية حية لها.

كيف تكتب تحقيقًا صحفيًا.

لا تختلف خطوات التحقيق كثيرًا عن خطوات كتابة المقالة بشكل عام، ولكن صاحبها يتميز بشيء من يقظة الحاسة الصحفية، ويعتمد على جمع الحقائق اللازمة بدلًا من

جمع المعلومات النظرية؛ لأن الحقائق في التحقيق الصحفي تختلف نوعيًا عن المعلومات في المقالة، فمصادرها متعددة، وتحتاج إلى سعي دؤوب يتخطى المراجع والكتب.

وإعداد خطة التحقيق يختلف أيضًا عن الإعداد المعروف للكتابة إذ تتنوع أشكال الخطة، فهناك وجهات نظر، وهناك ملاحظات مختلفة المصادر، وهناك استفتاء وأحاديث تُجرى، ورصد خاص، وما إلى ذلك، وكل هذا الخليط لا بد أن يرتب وفقًا لمحاور معينة تأخذ بعين الاعتبار العديد من المبادئ المهنية للصحافة، إذ لا بد أن يخدم التحقيق أهدافًا معينة تتعلق بالصحيفة وبالفكرة التي يهدف إلى جلائها.

الفرق بين المقال والخاطرة:

على الرغم من التشابه الكبير بين المقال والخاطرة إلا أن ثمَّة أوجه اختلاف صريحة بينهما.

١- الخاطرة فكرة عارضة طارئة، ومجرد لمحة، أما المقالة فهي مجال يتسع للأخذ والرد.
٢- لا تحتاج الخاطرة إلى الأسانيد والحجج القوية لإثبات صدقها.
٣- الخاطرة أقصر من المقال.
٤- الخاطرة تكون عادة بلا عنوان، ولا تأتي المقالة إلا تحت عنوان واضح ومعبر عن مضمونها.
٥- تخلو الخاطرة من التقريرية وتقوم على الانفعال الوجداني، أما المقال فيميل إلى التقريرية غالباً.
٦- تعد المقدمة والعرض والخاتمة في المقال أموراً مهمة، وفي الخاطرة يكفي العرض فقط.
٧- يغلب على الخاطرة رسم الصور والكثافة الشعورية، في حين تخلو المقالة من ذلك.
٨- لغة الخاطرة يغلب عليها العمق، بينما يغلب على المقالة الوضوح والبساطة.
٩- تحتاج الخاطرة الذكاء وقوة الملاحظة ويقظة الوجدان من الكاتب، أما المقالة فلا تحتاج إلى ذلك.

نموذج للدراسة (في ضوء ما درست، اقرأ المقالة الآتية، ثم حدِّد أجزاءها، وتعرف على خصائص كل جزء منها)

معركة الحياة كيف نفوز فيها؟ [1] لأحمد أمين

أهم نقطة يتركز عليها النجاح الإرادة القوية، التي يصحبها التنفيذ السريع، وانتهاز الفرص؛ أَلَمْ يقولوا: إنَّ الحَرْبَ جِهَادٌ، وبعبارة أخرى، الحَيَاةُ حَرْبٌ!؟

وخير محارب من هاجم ولم يقتصر على الدفاع، وعَمِل ولم يقتصر على الحذر، ومتى سنحت له فرصة أقدم فانتهزها، ولم يتوان لحظة حتى لا يُضَيِّعَها.

ثم هو يسدد الرمي، ويحكم إصابة المرمى، ولا بَأْسَ من الفشل؛ فإنما يفشل؛ لينجح.

إذا أنت أكثرت من التردد، وبالغت في الحذر، ولم تقدم على عمل حتى تثق من نجاحه مائة في المائة فقد تصلح أن تكون أديباً حالماً، أو فيلسوفاً في الخيال سابحاً، ولكن لا تصلح أن تكون رَبَّ عملٍ ناجحاً.

فليس يكسب المعركةَ القائدُ الجبانُ، ولا القائدُ الحذرُ، ولا القائدُ الذي لا يريد أن يضحي بشيء من جنوده.

وإنما يكسبها من يفكر حسب طاقته، ولا يطيل التفكير أكثر مما يلزم، ثم يضرب الضربة في حينها، وهو يغلب النجاح وإن كان لا يتأكده، فإن فشل بعد ذلك فقد أدى واجبه.

إن الأخلاق الحديثة تفضل فعل الأمر على فعل النهي فاصدق خير من لا تكذب و اعدل خير من لا تظلم .

والأمر بعمل الفضيلة خير من النهي عن الرذيلة؛ لأَنَّ في الأولى عملاً ووجوداً وحياة، وفي الثانية تركاً وعدماً وموتاً.

كل شيء في الحياة يجاهد، الجسم يجاهد المكروبات حوله وفيه، والصحة لا تعتمد على الوقاية وحدها، وإنما خير من الوقاية الحيوية بالرياضة والعمل والحركة والنشاط وما إلى ذلك.

([1]) فيض الخاطر ١٠/٢٢٥_ ٢٢٨.

وإنما يعتمد على الوقاية، والسكون، وقلة الحركة والسير الدقيق على طرق العلاج ــ المرضى في أَسِرَّتِهم، والمرضى في المستشفيات، أَمَّا الأَصِحَاء فيعتمدون قليلاً على الوقاية، وكثيراً على الحيوية والعمل.

والعقل يجاهد الأفكار السقيمة، والخيالات السامة، وخير وسيلة للتغلب عليها حيويته، ونشاطه، وتفكيره المنتج، لا خنوعه واستسلامه.

وهكذا كل شيء في الحياة جهاد، والجهاد الصحيح يعتمد على الإرادة الصحيحة، والتجارب الدائمة، والعمل المستمر.

إن العالم مملوء بالحيوية، وهو في حركة دائمة، ونشاط مستمر، وقُوىً متفاعلة أبداً، من كهرباء وقوى ذرية، وحرارة وبرودة، ورياح وعواصف، ونحو ذلك.

فالذي ينجح في هذا العالِم المتحركِ النشيطِ إنما هو مَن انسجم معه بالعمل والقوة والحيوية، ولذلك كان السكون التام موتاً.

وبجانب هذه القوى المادية في الحياة قُوى معنوية هي الأخرى في حركة مستمرة وجهاد دائم، كالنظام وعدمه، والجهل والعلم، والرأي العام وقوته وضعفه، والعدل والظلم، واختلاف رغبات الناس في التزاحم على كسب الخير لأنفسهم.

ولابُدَّ للنجاح في الحياة من تحديد موقف الإنسان أمام هذه القوى المادية والقوى المعنوية، فأَمام القوى المادية لابُدَّ أنْ يعرف كيف يستخدمها في مصلحته، ويسايرها ولا يعاكسها، فالكهرباء قد تصعقه إذا هو لم يعرف استخدامها، ولكنه يستطيع أنْ يَسْتَنِير بها ويَسْتَدْفِئ بها، ويُسيِّر القطارات بها إذا هو أحسن استخدامها، وكذلك كل قوة من القوى الطبيعية.

وفي القوى المعنوية يجب أن يحدد موقفه أمام التيارات المختلفة للنظم الاجتماعية، فينغمس فيها، ويكون هو نفسه قوة معها، يُصْلِحها ما استطاع، ويستخدمها في خيره وخير الناس ما استطاع.

وكلما كان الإنسان أقوى جسماً وعقلاً وخُلُقاً كان أقدر على الانتفاع بالقوى المادية

والروحية؛ فالإنسان استطاع أن يلجم الفرس ويركبه ويوجهه في خدمته؛ لأنه أكبر منه نفساً وعقلاً؛ فكذلك هو يستطيع وسط الظروف الاجتماعية المتضاربة، أن يصرفها ويستغلها للخير الخاص والخير العام، فإذا خمل أو كسل أو أفلت زمام الأمور من يده لم يستطع نجاحاً، وساقته الظروف أكثر ما يسوقها هو.

فالإنسان إنما ينجح بتقوية ملكاته الداخلية، وعلمه بالقوى الطبيعية والاجتماعية التي حوله، ثم بانسجامه معها، ومعرفته كيف يستخدمها.

وإن شئت فاستعرض كل من نجح في الحياة نجاحاً حقيقياً تَجِدْ نجاحه بمقدار تطبيقه هذه القاعدة، ولو لم يحسن التعبير عنها.

المراجع:

١-فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، مُحَمَّد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية - حائل، ط٥، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢-فن المقال في الأدب المصري الحديث، أحمد مُحَمَّد حنطور ، ط١، ١٩٩٦م.

٣-فن المقالة، مُحَمَّد يوسف نجم ، طبع دار صادر – بيروت – ط١ ١٩٩٦م.

٤-محاضرات عن فن المقالة الأدبية، مُحَمَّد عوض مُحَمَّد. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1968 م.

التدريبات

أولاً – عرِّف المقال لغة واصطلاحًا، موضحًا وجوه الاختلاف في تعريفه بين النقاد الغربيين والعرب.

ثانياً – مما درست، فرِّق بإيجاز بين المقالة الذاتية، والمقالة الموضوعية.

ثالثاً – اذكر بإيجاز المراحل التي يتبعها الكاتب في تحرير المقال.

رابعاً – ضع علامة (صح) أو (خطأ) مع التعليل لما تراه خطأً في العبارات الآتية:

٤. تسمى (مقالة المتابعة) بـ (التغطية الصحفية):

---

٥. المقالة الافتتاحية هي أصغر المقالات الصحفية حجمًا ومن أكثرها أهميةً:

---

٦. الأسلوب العلمي هو الأسلوب الذي يميل إلى التأنق والإكثار من التعبيرات المجازية:

---

٧. الأسلوب العلمي المتأدب هو الأسلوب الذي يجمع بين جمال العبارة، ودقة المصطلح العلمي:

خامساً – مما درست، فرِّق بين المقال والخاطرة، من حيث الشكل والمضمون.

سادساً – تصفح مع اثنين من أصدقائك إحدى الصحف اليومية (عكاظ)، أو (المدينة المنورة)، أو (الجزيرة) من خلال الروابط المرفقة بالسؤال، ثم استخرج منها ثلاث مقالات لأنواع مختلفة من المقال الصحفي. موضحًا في كل منها (المقدمة/ والعرض/ والخاتمة).

https://www.okaz.com.sa/

صحيفة عكاظ

https://www.al-madina.com/

صحيفة المدينة

http://www.al-jazirah.com/

صحيفة الجزيرة

الوحدة الثالثة

فن التراجم والسيرة الذاتية

تقدم هذه الوحدة تعريفًا للسيرة الذاتية والتراجم، والفرق بين السيرة الذاتية والسيرة الغِيَرِيَّة، كما تقدم الفرق بين السيرة الذاتية والتراجم، مركّزة على السيرة الذاتية، وكيف يُكتب هذا النوع من السيرة، وأهم شروط كتابتها.

وتم في هذه الوحدة وضع جملة من الأهداف، وتزويد الطالب بمراجع تساعده، إذا رغب أن يتزود علمًا في أي موضوع منها، ثم قُدمت تدريبات تقيس مدى الفائدة التي حققها الطالب من هذه الدروس.

الأهداف:

١- أن يُعرّف الطالب السيرة في اللغة العربية.

٢- أن يُفرّق الطالب بين السيرة الغيرية، والسيرة الذاتية.

٣- أن يعدد الطالب خطوات كتابة السيرة الذاتية.

٤- أن يُلمَّ الطالب بالقيمة الفنية للتراجم والسير، ودورهما في إثراء النثر الأدبي، والتاريخي عبر العصور المتتابعة.

مفهوم التراجم:

جمع الترجمة، وهي اسم يدل **لُغَةً** على: التفسير، والتوضيح، والبيان؛ يقال: (تَرْجَمَ) كَلَامَهُ إِذَا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ آخَرَ، وترجم عنه الكلام: نَقله من لُغَة إِلَى أُخْرَى، وتَرْجَمَ لِفُلَان: ذكر تَرْجَمته. وَمِنْهُ (التُّرْجُمَان) بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: الَّذِي يُتَرْجِمُ الْكَلَامَ، أَيْ يَنْقُله مِنْ لُغَة إِلَى لُغَةٍ أُخْرَ.

وفي **الاصطلاح** الأدبي، فإن التراجم فن نثري يتناول التعريف بحياة رجل، أو أكثر، تعريفًا يطول أو يقصر، ويتعمق أو يبدو على السطح تبعًا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة. وتبعًا لثقافة المترجِم، ومدى قدرته على رسم صورة كاملة واضحة دقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه عن المترجَم له.

من ذلك يتضح أن العلاقة بين التعريفين: اللغوي والاصطلاحي جِدُّ وثيقة؛ ذلك أن كلمة (التفسير) واسعة الدلالة؛ فهي لا تتصل بأحداث الحياة فحسب بل تتعداها إلى جوانب متعددة ذاتية وموضوعية، بعضها يتصل بشخص المترجَم له، وبعضها الآخر يتعلق بعصره وواقعه الإنساني والاجتماعي.

مفهوم السيرة:

السيرة في اللغة العربية هي الطريقة والسنّة والمنهج، وحالة الشخص ووصفه وسط الناس، فيقال: إن فلاناً سيرته حسنة كإشارة إلى حسن خلقه وفعله.

أمّا من حيث المصطلح فإنّ السيرة هي: جنس أدبي يكتبه بعض الأفراد عن غيرهم من الناس، سواء أكانوا من الأعلام الذين عاشوا في الزمن الماضي أو في الزمن الحاضر. يتحرون فيه تاريخ حياة تلك الأعلام، ويرسمون صورة دقيقة لشخصياتها.

وتُعدّ السيرة النبوية في تاريخ الأدب العربي من أول كتابات السيرة قاطبة، لكنّها تختلف في كونها سيرة غيريّة، أي كتبها شخص غير صاحبها، وفي المرحلة الراهنة فإنّ عددًا

من المشاهير يعمدون إلى كتابة سيرهم بأنفسهم، أو يعهدون بها إلى أحد الكُتّاب المتمكنين بعد إعطائه المعلومات اللازمة عن حياتهم.

السيرة نوعان:

١- السيرة الغيرية:

ويراد بها الجنس الأدبي الذي يكتبه بعض الأفراد عن غيرهم من الناس، سواء أكانوا من الأعلام الذين عاشوا في الزمن الماضي، أم في الزمن الحاضر.

٢- السيرة الذاتية:

هي ترجمة حياة إنسان كما يراها عن تاريخ حياته مسجّلًا لأخباره، وعارضًا لأعماله وآثاره، ذاكرًا أيام طفولته وشبابه وكهولته، وما يجري فيها.

ومن الممكن أن نتبين مفهوم السيرة الذاتية من زاويتين:

أ- النفي:

بحيث إن السيرة الذاتية ليست هي اليوميات أو المذكرات، فاليوميات تبدو منفصلة لا يجمعها إلا السياق الزمني، والمذكرات تهتم بالشؤون الخارجية العامة. وليست هي تلك التداعيات التي يُعنى فيها الكاتب بتصوير البيئة الاجتماعية أو الوقائع الكبرى كشاهد عليها أو فاعل فيها. وليست هي كذلك الاعترافات التي يظهر فيها الكاتب بمظهر البطل والضحية في آنٍ واحد. وليست هي الرواية التي تستلهم الحياة الخاصة للشخصية لأنها بتحولها إلى رواية تفقد هويتها كسيرة وترجمة ذاتية. وإنما السيرة الذاتية لون آخر يعتمد على البناء العضوي المرسوم والشخصية النامية بفعل العوامل الموضوعية التي تصطدم بتحديات تدفعها إلى الأمام، وتعمل على تصويرها.

ب- الإثبات:

في سبيل إثبات السيرة قد ينقاد كتابها وصاحبها إلى المبالغة، وتزييف البطولة، وادعائها، والزهو بالنفس، وإعلاء قيمتها؛ لكنها إذا توخت الاعتدال والصدق —وهو الواجب والمفترض– كانت ذا فائدة عظمى في جلاء الحقائق، وتبديد الشكوك.

كيف تُكتب السيرة الذاتية؟

أ- قبل كتابة السيرة الذاتية لا بد من إدراك الغاية المنشودة، والوعي بالهدف المقصود منها، ومن ثمّ إعداد العدة لتحقيق ذلك، حيث هناك دوافع متعددة لكتابة هذا النوع الأدبي المرتبط بتاريخ الحياة، ومن تلك الدوافع: الدفاع أو الاعتذار كما فعل حنين بن إسحق، والرغبة في الكشف عن رؤية الكاتب للحياة كما فعل الرازي في "السيرة الفلسفية"، والتنفيس عما ألمّ بالنفس من توتر وكدر كما هو الحال في "الأيام" لطه حسين، والوعظ والإرشاد كما في "لطائف المِنن" للشعراني، وتصوير الجانب الفكري وما انتابه من تحوّل وتطوّر كما فعل العقاد في "حياة قلم"، وما إلى ذلك من أهداف ودوافع.

ب- استرجاع المنعطفات المهمة في حياة الشخصية، وما تستدعيه من تفاصيل، ثم العودة إلى ما دوّنه الكاتب من مذكرات، وما احتفظ به من وثائق ومقتنيات، وترتيب ذلك في نقاط رئيسة تشكّل الهيكل البنائي للسيرة الذاتية.

ج- اختيار القالب المناسب لكتابة السيرة الذاتية، فقد أحصى بعض الباحثين ثلاثة قوالب لكتابة السيرة الذاتية:

١- القالب الروائي: حيث يصوّر الكاتب حياته في شكل روائي مباشر دون إلغاز أو إخفاء مبيّنًا السبب الذي حدا به إلى اختيار هذا القالب، وذلك دون انسياق وراء مقتضيات الفن الروائي وما يستلزمه من تحرير وتعديل.

٢- منهج المقالة: ويُعنى بتقرير الحقائق الخاصة بحياة صاحب السيرة، وشرحها وتفسيرها وتحليلها. وقد يلجأ الكاتب إلى هذا المنهج تحت ضغط الضرورة التي لا

تفسح له المجال لاختيار سبيل آخر كرغبته في الدفاع عن نفسه، وتبرئتها مما نسب إليها.

٣- المنهج المزدوج الذي يجمع بين التصوير والتقرير: حيث يلجأ الكاتب إلى أحدهما حين يرى أنه من الأنسب اختيار هذا الأسلوب دون غيره. ومعظم كتّاب السيرة الذاتية يلجؤون إلى هذه الطريقة.

ويستحسن أن يبتعد كاتب السيرة الذاتية عن امتداح نفسه كما مرّ سابقًا، كما أن عليه العمل على اجتذاب اهتمام القارئ للتعاطف معه باستخدام أسلوب المصارحة، والبوح، وتصوير المشاعر الداخلية، والتزام الصدق.

ولا بد لكاتب السيرة الذاتية من تخيّر الوقت المناسب لكتابة سيرته، وذلك حين يحسّ أن تجربته الحياتية قد نضجت، وأن في التعبير عنها وإثباتها ما يفيد القارئ، أو يحق الحق في قضايا معلّقة.

نموذج للسيرة الذاتية:

يُعدّ كتاب "الأيام" لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين واحدًا من أكثر الكتب موضوعية ومصداقية في السيرة الذاتية، إذ اتسمت السيرة فيه بالصراحة والتواضع والاعتراف بالخطأ. يتكون الكتاب من ثلاثة أجزاء، يتحدث الكاتب في الجزء الأول منه عن طفولته، ومعاناته، والحياة في ريف مصر آنذاك. وفي الجزء الثاني يتحدث عن التحاقه بالأزهر وأفكاره. وفي الجزء الأخير يتحدث عن دراسته في الجامعة الأهلية، وسفره إلى فرنسا، وما حصل عليه من درجات أكاديمية.

وهذا نصّ مختار منه:

"وإني لأخشى يا ابنتي إن حدثتك بما كان عليه أبوك في بعض أطوار صباه أن تضحكي منه قاسية لاهية، وما أحب أن يضحك طفل من أبيه، وما أحب أن يلهو أو يقسو عليه.

***

عَرِفَت لنفسه إرادةٌ قوية، ومن ذلك الوقت حرم على نفسه ألواناً من الطعام لم تبح له إلا أن جاوز الخامسة والعشرين، حرم على نفسه الحساء والأرز وكل الألوان التي تؤكل بالملاعق؛ لأنه كان يعرف أنه لا يحسن اصطناع الملعقة، وكان يكره أن يضحك عليه إخوته، أو تبكي أمه، أو يعلمه أبوه في هدوء حزين.

***

كان يجلس بين الطاعمين خجلاً وجلاً، مضطرب النفس مضطرب حركة اليد، لا يحسن أن يقتطع لقمته، ولا يحسن أن يغمسها في الطبق، ولا يحسن أن يبلغ بها فمه، ويخيّل إلى نفسه أن عيون القوم كلها تلحظه، وأن عين الشيخ خاصة ترمقه خفية، فيزيده هذا اضطراباً، وإذا يده ترتعش، وإذا بالمرق يتقاطر على ثوبه وهو يعرف ذلك ويألم له، ولا يحسن أن يتقيه.

***

ولم يبلغ التاسعة من عمره حتى كان قد وعي من الأغاني والتعديد والقصص وشعر الهلاليين والزناتيين والأوراد والأدعية وأناشيد الصوفية جملة صالحة، وحفظ إلى ذلك القرآن كله.

***

كان مجلسه عن شماله إذا دخل الغرفة، يمشي خطوة أو خطوتين فيجد حصيراً قد بسط على الأرض ألقي عليه بساط قديم لكنه قيم، هناك يجلس أثناء النهار وهناك ينام أثناء الليل تلقى له وسادة يضع عليها رأسه ولحاف يلتف به.

***

عاد إلى سكونه وجموده في ركنه الذي اضطر إليه، وقد أخذ النهار ينصرم والشمس تنحدر إلى مغربها وأخذ يتسرب إلى نفسه شعور شاحب هادئ حزين، ثم يدعو مؤذن المغرب إلى الصلاة فيعرف الصبي أن الليل قد أقبل، ويقدر في نفسه أن الظلمة قد أخذت تكتنفه، ويقدر في نفسه أن لو كان معه في الغرفة بعض المبصرين ليضيء المصباح ليطرد هذه الظلمة المتكاثفة، ولكنه وحيد لا حاجة له إلى المصباح فيما يظن المبصرون، وإن كان ليراهم مخطئين في هذا الظن، فقد كان في ذلك الوقت يفرق تفرقة غامضة بين الظلمة والنور، وكان يجد في المصباح إذا أضيء جليساً له ومؤنساً. وكان يجد في الظلمة وحشة لعلها كانت تأتيه من عقله الناشئ ومن حسه المضطرب.. والغريب أنه كان يجد للظلمة صوتاً يبلغ أذنيه، صوتاً متصلاً يشبه صوت البعوض لولا أنه غليظ ممتلئ وكان هذا الصوت يبلغ أذنيه فيؤذيهما، ويبلغ قلبه فيملؤه روعاً، وإذا هو مضطر إلى أن يغير جلسته فيجلس القرفصاء ويعتمد بمرفقيه على ركبتيه ويخفي رأسه بيديه ويسلم نفسه لهذا الصوت الذي يأخذه من كل مكان.

***

وسعى إلى مكان الامتحان في زاوية العميان خائفًا أشد الخوف مضطربًا أشد الاضطراب، ولكنه لم يكد يدنو من الممتحنين حتى ذهب عنه الوجل فجأة، وامتلأ قلبه حسرة وألماً، وثارت في نفسه خواطر لاذعة لم ينسها قط، فقط انتظر أن يفرغ الممتحنان من الطالب الذي كان أمامهما، وإذا هو يسمع أحد الممتحنين يدعوه بهذه الجملة التي وقعت في

أذنه ومن قلبه أسوأ وقع: (أقبِلْ يا أعمى) ولولا أن أخاه أخذ بذراعه في غير رفق وقاده إلى الممتحنين في غير كلام لما صدق أن هذه دعوة قد سيقت إليه، فقد كان تعود من أهله كثيرًا من الرفق به وتجنبًا لذكر هذه الآفة بمحضره، وكان يقدر ذلك وإن كان لم ينس قط آفته ولم يُشغل قط عن ذكرها.

***

حتى إذا أنشئت الجامعة وعلم الفتى علمها ذهب عنه الخوف وملأ الأمل نفسه رضًا وبهجة وسرورًا، واستمع الفتى لأول درس من دروس الجامعة في الحضارة الإسلامية، فراعه ما راعه شيء لم يكن له بمثله عهد في الأزهر ...، كان تحرُّقه لدرس اليوم الثالث أشدّ من تحرّقه إلى الدرسين اللذين سبقاه، فسيكون الأستاذ إيطاليًا، ويتحدث باللغة العربية.

***

هذا الأستاذ (كارلو نالينو) المستشرق الإيطالي يدرس باللغة العربية تاريخ الأدب والشعر الأموي، وهذا الأستاذ (سنتلايا) يدرس بالعربية تاريخ الفلسفة الإسلامية وتاريخ الترجمة بخاصة. وإذا الفتى يخرج من حياته الأولى خروجًا يوشك أن يكون تامًّا، لكن عقله قد نأى عن بيئته نأيًا تامًّا، واتصل بأساتذته أولئك اتصالًا متينًا".*

*) طه حسين، الأيّام، دار المعارف، دار سحنون.

المراجع:

- التراجم والسير: مُحَمَّد عبد الغني حسن، دار المعارف بالقاهرة، ط٣، ١٩٨٠م.
- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه: مُحَمَّد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية – حائل، ط ٥، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- فن السيرة بين الذاتية والغيرية في ضوء النقد الحديث: عبد اللطيف الحديدي، دار السعادة للطباعة، القاهرة، ط ١، ١٩٩٦م.
- فن السيرة، إحسان عباس، دار الثقافة بيروت. د. ت.

التدريبات

أولًا – ما تعريف السيرة في اللغة العربية؟

.....

.....

ثانيًا – اذكر نوعي السيرة، معرّفًا كلّ نوع، ثم اذكر الفرق بينهما.

.....

.....

.....

.....

ثالثاً – مما درست، وضح الفرق بين التراجم والسير:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

رابعًا – تعددت الغاية من كتابة السيرة الذاتية. عدّد تلك الغايات، مع مثال لكل غاية من أبرز كتّاب السير في الأدب العربي.

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

خامساً – ما الذي ميّز سيرة "طه حسين" عن باقي السير الذاتية، وما الاسم الذي أطلقه على سيرته الذاتية؟

.....

.....

.....

.....

الوحدة الرابعة

فن الخطابة: الإعداد والإلقاء

تعنى هذه الوحدة بإعطاء الطالب تصورًا عامًا عن فن الخطابة، بوصفه أحد فنون الكتابة، التي تجمع بين التحرير والمشافهة، وذلك بدراسة بعض المحاور الرئيسة في هذا الفن. مثل: تعريف الخطابة، وبيان قيمتها، وأهميتها، واستعراض بعض مقومات الخطبة الجيدة، ومقومات الخطيب المتميز، وأهم سماته، ثم تقدم الوحدة دراسة لعناصر بناء الخطبة، ومراحل إعدادها. ليختم هذا العرض ببعض التدريبات المتنوعة حول المادة المدروسة.

الأهداف:

١- أن يتعرف الطالب على مفهوم الخطابة، وأهميتها.
٢- أن يفرق الطالب بين مقومات الخطبة، ومقومات الخطيب.
٣- أن يُلمَّ الطالب بقيمة الخطابة التاريخية والفنية، ودورها الحضاري في إثراء النثر الأدبي، ونهضة الأمم عبر العصور المتتابعة.
٤- أن يُحسن الطالب إعداد خطبة مستوفية عناصر الخطبة الجيدة، بناءً، ومقوماتٍ، وفق المراحل المدروسة.
٥- أن يعمل الطالب في إطار الفريق مع زملائه إذا ما كُلِّف باختيار نموذج من الخطب القديمة أو الحديثة، وتحليلها، مع محاولة إلقائها بشكل صحيح.

الخطابة هي: "فن مشافهة الجمهور؛ لإقناعه، واستمالته". فهذا التعريف يجمل في كلمات العناصر الرئيسة في بناء الخطبة، وهي: المشافهة، والجمهور المستمع، والإقناع، والاستمالة، فإذا فقدت الخطبة واحدًا من هذه العناصر تحولت إلى فن آخر من فنون الكتابة، كما يشير التعريف إلى أركان الخطابة الثلاث: الخطيب، والجمهور، وموضوع الخطبة.

أهمية الخطابة:

١- وسيلة الأنبياء في نشر دعوتهم.
٢- يعتمد عليها الساسة والمصلحون لإقناع الناس بمبادئهم.
٣- تعد سلاحًا نافذا يثير به القادة حماسة جنودهم.
٤- إقناع الجمهور واستمالته نحو رأي معين.

ولم تختلف وظيفة الخطابة في العصر الحديث عما كانت عليه قديمًا، إلا في اختلاف موضوعاتها، وتطور بعض أنواعها، وتعدد ميادينها ومنابرها محليًا، وإقليميًا، ودوليًا.

مقومات الخطابة:

من أهم المقومات الخطبة:

أولًا- اللغة والأسلوب:

لا يُعد الخطيب خطيبًا إلا إذا امتلك زمام اللغة، وأحسن التصرف فيها مستعينا بما يختزنه من ثروة لغوية هائلة، ومحفوظات متنوعة، وبلاغة أسلوبية عالية يقلب بها المعنى على وجوه شتى، ليختار ما يطابق منها مقام الخطبة، وطبيعة جمهور المخاطبين.

ثانيًا – المنطقية في عرض الأفكار:

من أسرار قوة الصلة التي تنشأ بين الخطيب والجمهور قدرته على إيصال أفكاره في تناغم وتسلسل منطقي، بحيث يسلم بعضها إلى بعض، ويؤخذ بعضها من بعض، مع

استيعاب لكافة جوانبها، ولا يمكن لذلك أن يتحقق إلا إذا كانت الأفكار واضحة تمام الوضوح في ذهن الخطيب؛ ففاقد الشيء لا يعطيه.

ثالثًا – حسن اختيار الأدلة وتوظيفها:

دعم أفكار الخطبة بالأدلة النقلية، والعقلية ضرورة ملحة؛ لتحقيق ركن الإقناع في الخطبة، فالكلام المسترسل لا يصل إلى عقل المخاطب، فكيف يرسخ في وجدانه؟! ويزيد من اقتناع المخاطب بالأدلة، صلتها المباشرة بالأفكار، فتكون ظاهرة الدلالة، خالية من التكلف في التخريج أو التأويل، فالمخاطب من الذكاء بحيث يمكنه إدراك إلى أي مدى يلوي الخطيب أعناق النصوص، أو يتركها وضَّاحة تدل على كنهها بنفسها.

رابعًا – العناية بنشاط المخاطبين:

النمطية في طرح الموضوعات، والتقليدية في عرض الأفكار، والسطحية في بيان المعاني، واعتياد بعض المفردات والأساليب، كلها أمور تدفع المخاطبين إلى السآمة والملل، والخطيب المِصْقَعُ الذكي هو الذي يتغلب على هذه المشكلة الخطيرة من خلال الترويح بين الأساليب الخبرية والإنشائية، والربط بين الماضي والحاضر، مع استشراف المستقبل من خلال التمثيل والقياس، ولا يخفى ما للأسلوب القصصي الهادف من سحر التأثير على الأفئدة، وإيقاظ العقول، وتنبيه الأفهام.

مقومات الخطيب وسماته:

الخطابة فن قولي، يحسنه من توفرت فيه مقومات خاصة، وتمتع بسمات مميزة، تؤهله للنهوض بأعباء هذا الفن، إعدادًا وإلقاءً، وطلبًا لأثره المرجو في نفوس متلقيه، فالخطيب هو حجز الزاوية في نجاح الخطبة، فهو الذي ينفخ في موضوعه الحياة، ويمد الخطبة بأسباب القوة والنجاح، فكم من خطبة جيدة الإعداد غزيرة المادة أخفقت في بلوغ مراميها من الجمهور، حين نهض بها خطيب قليل الموهبة، ضعيف الإمكانات!! وكم من خطيب عظيم الموهبة،

نهض بضعاف الخطب إلى عنان السماء. لذا؛ كان إعداد الخطيب، واختياره ركن مهم في نجاح هذا الفن. ومن أهم مقومات الخطيب ما يأتي:

١- **الموهبة الفطرية، والاستعداد النفسي**؛ لمواجهة الجمهور من ناحية، وللقدرة على إعداد خطبة متكاملة العناصر من جهة أخرى، كما أن الرغبة والميول لهما أكبر الأثر في نجاح الخطيب، ودفعه إلى الإبداع في فنها. فليس مؤهلا للخطابة من يتهيب الناس، وينفر من مواجهتهم، أو من يفتقر إلى الرغبة في أن يصبح خطيبًا مفوهًا.

٢- **الإلمام بقواعد بناء الخطابة، وأصولها**. فليست الخطبة حديثًا عابرًا، ولو أُلقيت ارتجالًا، وإذا كان الماهرون بالخطابة قليلين، فإن الجمهور المتمرس بسماع الخطابة كثير، ويستطيع أن يميز بين خطيب يراعي أصول بناء الخطبة، وآخر متطفل على الميدان. فإذا فقدت الخطبة أصولها، وانهدمت قواعد بنائها أيقن الجمهور أنه يستمع إلى لون آخر من ألوان الكلام، لا يتجاوب معه، ولا يقتنع به.

٣- **سعة الثقافة، ومداومة الاطلاع** على النماذج المتميزة من الخطب ذات الموضوعات المختلفة، وعبر العصور المتتابعة، والعكوف على دراستها والتعرف على مكامن الإجادة فيها، فضلا عن أن المطالعة تعلم الخطيب المناهج الصحيحة في التعامل مع أنواع الخطب المختلفة.

٤- **الدربة والمران**. فالموهبة وحدها لا تكفي، ولو جُمعت إليها مداومة المطالعة والدرس، إنما عمود الأمر وذروة سنامه الإكثار من التدريب والمران، واختبار آراء المخلصين فيما لاحظوه من إيجابيات يلتزمها الخطيب، أو يطورها، ومن سلبيات يتوخاها الخطيب، ويُحسِّنُها، وقديما قيل: " رأس الخطابة الطبع، وعمودها الدربة، وجناحاها رواية الكلام، وحَلْيُها الإعراب، وبهاؤها تخيُّر الألفاظ. والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه"[١].

[١] البيان والتبيين. عمرو بن بحر الجاحظ. تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، ١/٤٤.

أما عن أبرز سمات الخطيب الخُلُقية، والخِلْقية، والذهنية، والفنية التي يجب توفرها فيه، فمنها ما يأتي:

١- **اللَّسْنُ والفصاحة.** وتعني براءة اللسان من العيوب المخلة بالنطق الصحيح لبعض الحروف، مثل: اللثغة والتمتمة والحصر والاستعانة، إلا لو امتلك من القدرة اللغوية ما يجنبه استخدام كلمات تشتمل على تلك الحروف، كما فعل واصل بن عطاء من قبل، وكان (ألثغ) فروَّض نفسه على تجنب النطق بكلمة فيها حرف الراء؛ حتى يغلق الطرق أمام القادحين في فصاحته من الخصوم.

٢- **قوة الذاكرة.** فالخطيب بحاجة إلى الذاكرة كي تمسك عليه عناصر الخطبة التي أعدها، ويقتدر بها على استدعاء الأدلة، واستحضار الشواهد، والمعاني المناسبة. فبدون الذاكرة القوية يكون الخطيب عرضة للإصابة بالحَصَر، والتلعثم، والارتاج في الكلام.

ومما يعين الخطيب على تحسين ذاكرته، وتقويتها: التركيز في القراءة، والتكرار، والحرص على إيجاد روابط وثيقة بين أفكار خطبته، كما أن مناقشة الآخرين من عوامل تثبيت المعلومة، وتقريبها ساعة استدعائها.

٣- **قوة الملاحظة وحضور البديهة،** والقدرة على معرفة نفسية السامعين، حتى يمكنه صياغة الخطبة بما يراعي أحوالهم. والمقصود بحضور البديهة: سداد الرأي عند المفاجأة[١]، فقد يعرض للخطيب طارئ، كمقاطعة، أو اعتراض، أو سؤال خارج إطار خطبته، وحينئذ لا مخرج له إلا بحضور البديهة، وقدرته على مخاطبة السامعين بما يوافق نفسياتهم.

٤- **جودة الإلقاء، وجهارة الصوت، والمهارة في توظيفه، وحسن الإشارة،** وتدفق العبارات، والقدرة على إثارة عواطف الجمهور، والتأثير في نفوسهم، فالحيوية والحماسة، وصدق الانفعال من أبرز عوامل جاذبية المستمعين، وتهيئتهم لتقلي الخطبة والتفاعل مع مضمونها.

---

[١] المعجم الوسيط ٤٦/١.

٥- **سمو الخلق**، بأن يتحلى الخطيب بالوقار وعزة النفس، والترفع عن الدنايا، وقوة الشخصية، والتواضع للمتلقين، وبسط القول الجميل لهم، والتودد إليهم، وحسن السيرة بينهم، ومن أهم تلك الأخلاق الحلم، وسعة الصدر.

٦- **العناية بجمال المنظر**، فإن أول ما تقع عين الجمهور عليه من الخطيب هيئته، فإن تَمَّ التوافق بين جودة الخطبة، وجمال الهيئة تحقق الهدف المرجو من الخطبة، وإن أخفق أحدهما، ما كان ليصلحه الآخر وحده.

٧- **الإعداد الجيد لموضوع الخطبة، وعدم خوض الخطيب فيما لا يعلم**. إذا ظن الخطيب يومًا أنه أعلم من جمهوره، أو ظن في جمهوره بعض الجهل، فقد يغريه ذلك بعدم الاكتراث لما يلقيه من القول، أو بعد التحقق مما يقدمه من العلم، فيكون إعداده متهافتًا، وتناوله لموضوعه سطحيًا، فإذا تبين الجمهور من الخطيب ذلك الخلق، فقد فشل في مهمته.

عناصر بناء الخطبة:

إعداد الخطبة إعدادا أمينًا متقنًا، وتشييد بنائها بدقة وعناية من ضمانات نجاحها، وتوفيق الخطيب في أدائها.

المقدمة، والعرض، والخاتمة هي المكونات الرئيسة للخطبة، وهي لا تختلف كثيرا عن بناء المحاضرة أو المقالة أو غيرهما من فنون القول والتعبير، بيد أن خصوصية هذا البناء تكمن في طبيعة الهدف الذي أُسست لأجله، وهو ما يؤثر في محتواها، وطريقة تركيبها، وفي العلاقات بين أجزائها.

أولًا- المقدمة:

للمقدمة وظيفة مهمة تكمن في تهيئة أذهان الجمهور، وإيقاظ حواسهم، وشحذ إدراكهم لتلقي موضوع الخطبة، وكلما حرص الخطيب على استئناس السامعين، وإثارة شوقهم كان ذلك أبلغ في إيصال مراده إلى عقولهم وأفئدتهم، ولا يعنى التشويق والإثارة، إيقاع الجمهور في الحيرة، ودروب التخمين حول ما سيسمعه من موضوع الخطبة، بل المقصود، أن

تُقرِّبَ المقدمة موضوعَ الخطبة من أذهانهم، وكأن المقدمة جزء منه، وتمهيد له، لا تنفصل عنه، ولا تذهب بعقل السامع بعيدا، ليدهش بعدها حين يجد أن المقدمة في وادٍ، وموضوع الخطبة في وادٍ آخر.

فالمقدمة يحددها الموضوع فهي تخضع لطروحاته، ويكون ذلك إما بافتتاح الخطبة بنص بليغ أو بإثارة مجموعة من الأسئلة، وينبغي أن تكون ذات صلة بالموضوع، وإذا كانت الخطبة ذات موضوع عام فمن المستحسن أن تستهل بذكر آية كريمة ذات علاقة بالقضية التي تثيرها أو بحديث شريف، وينصح بعدم إطالة المقدمة والاكتفاء بالتلميح.

ولا حرج في استغناء الخطيب عن المقدمة، إذا دعت إلى ذلك الضرورة، كضيق المقام، أو أن طبيعة الموضوع تستدعي الدخول إليه مباشرة، لأهميته، وإحاطة الجمهور بملابساته.

وعلى الخطيب الذكي أن يتنبه إلى الفروق الواجبة بين مقدمات الأنواع المختلفة من الخطب، فالخطبة الدينية تختلف في محتوى مقدمتها على الخطبة السياسية، أو الخطبة الاجتماعية، أو المحفلية، إلى غير ذلك.

ثانيًا– العرض:

يمثل العرض عماد الخطبة، والجزء الأهم منها، وفيه يتناول الخطيب الموضوع الرئيس لخطبته، من كافة جوانبه، وفق الخطة المسبقة التي وضعها لمعالجته، وفي هذا الجزء تتجلى الموهبة الحقيقة للخطيب، وقدرته على إبراز مقومات الخطبة من حسن الإعداد، وتماسك الأفكار، واقتراب موضوعها من عقل الجمهور وقلبه؛ حتى يتفاعل معها، وينشط لسماعها، ويحرص على الخروج بنتائج مرضية، نافعة من ورائها.

كما تتجلى في العرض إمكانات الخطيب، وقدرته على إبراز سماته الشخصية، واللغوية، والمعرفية، والثقافية، والأخلاقية، دون إطناب ممل، أو إيجاز مخل.

ومن المهم أن يتفنن الخطيب في المحافظة على يقظة جمهوره وتفاعله معه، بأساليب شتى، كالقصص، والتمثيل، وعقد المقارنات، وطرح الأسئلة المباشرة عليه، والالتفات في أسلوب الخطاب، واستعمال النبر ولغة الإشارة، والتشويق من خلال المراوحة بين الإجمال والتفصيل، وبين الإرسال والتأكيد، حتى يظل المتلقون دائما في حالة تيقظ ودهشة.

ثالثًا– الخاتمة:

تشكل خلاصة الأفكار الرئيسة للخطبة كما يريد الخطيب إقرارها في أذهان المخاطبين، والنتائج التي ينبغي أن يفيدوها من تلك الأفكار، ولا يتحقق ذلك إلا إذا اتسمت الخاتمة بالقِصَر، والإيجاز، والتركيز في صياغة العبارات القوية، والجمل المؤثرة في وجدان المخاطبين، فهي آخر ما سيبقى في آذانهم، ويكمن في نفوسهم.

مراحل إعداد الخطبة:

للخطباء طرائق شتى في تدبيج خطبهم، وإلقائها. فمنهم من يحفظ خطبته عن ظهر قلب، ثم يلقيها، فلا يخرج عما حفظ إلا لضرورة، ومنهم من يكتفي بحفظ المحاور الرئيسة والأفكار الأساسية، وما تحتمله من أدلة وبراهين، ثم يلقيها معبرا عن تلك الأفكار والأدلة بأسلوبه الخاص، ومنهم من يلقي خطبته قراءة من الأوراق، إلى غير ذلك، إلا أن الجميع يشترك في ضرورة إعداد الخطبة إعدادا محكمًا، متأنيًا، وفق مراحل متتباعة. تتمثل فيما يأتي:

١- **اختيار الموضوع**. وهي مرحلة تحتاج إلى عناية فائقة وجهد كبير؛ كي يكون الموضوع جديرًا بالطرح، حقيقًا بالمعالجة، حيث يراعي مناسبته لأحوال المستمعين وبيئتهم، ومستويات تفكيرهم، وثقافتهم، كما يراعي المناسبة التي يلقي فيها الخطبة من جهة الزمان والمكان.

٢- **تقسيم الموضوع إلى عناصر**. بحيث يؤدي مجموع هذه العناصر، وما تحمله طيها من أفكار رئيسة وفرعية إلى اكتمال الموضوع، ولا يمنع أن يعالج كل عنصر بالطريق التي تناسبه، دون أن يفقد الرابط بين كافة العناصر لتحقيق وحدة الموضوع.

٣- **جمع المادة العلمية والأدلة.** وهي مرحلة تترك أثرًا إيجابيًا أو سلبًيا للخطبة في وجدان المتلقين، وتعبر عن عمق ثقافة الخطيب، وقدرته على الإقناع، فمن العبث أن لا يكلف الخطيب نفسه بالبحث عن الحقائق، والمعلومات ذات الصلة بموضوعه، وإلا ظهر للناس أجوف، لا علم له، وحينها سوف يسقط من أعينهم، ولن يتلقوا خطبته بالوجه الذي يتغياه.

٤- **التنسيق وصياغة الخطبة.** وذلك بعد دراسة المادة العلمية المجموعة، واختيار الأدلة الأقرب صلة بموضوعه، يبدأ في ترتيب الأفكار، وصياغتها لغوياً، من حيث الألفاظ، والعبارات، والأساليب.

المراجع:

١- علم الأدب (الجزء الثاني: علم الخطابة)، لويس شيخو، مكتبة الآباء اليسوعيين بيروت، ط٣، ١٩٢٦م.

٢- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه. مُحَمَّد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، السعودية – حائل، ط٥، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٣- فن الخطابة، أحمد الحوفي، مكتبة نهضة مصر، بالقاهرة، ١٩٩٦م.

٤- فن الخطابة ومهارات الخطيب، إسماعيل علي مُحَمَّد، دار الكلمة بالقاهرة، ط ٥، ٢٠١٦م.

التدريبات

أولاً – عرِّف الخطبة، موضحًا ما اشتمل عليه تعريفها من العناصر الرئيسة في بناء الخطبة.

ثانياً – مما درست، فرِّق بإيجاز بين مقومات الخطبة الجيدة، ومقومات الخطيب الجيد.---

---

ثالثاً – اذكر بإيجاز المراحل التي يمر بها الخطيب في إعداد خطبته

رابعاً – علل لما يأتي:

٨. من الضروري أن يعنى الخطيب بنشاط المخاطَبين.

---

٩. من مقومات الخطيب الإعداد الجيد لموضوع الخطبة، وعدم خوضه فيما لا يعلم.

---

١٠. يمثل العرض عماد الخطبة، والجزء الأهم منها.

خامساً – اكتب خطبة تهنئ فيها أساتذتك، وزملاءك ببدء العام الدراسي الجديد، موضحًا فيها ما يجب على الطالب من واجبات تحقق له التفوق والتميز في دراسته.

نص الخطبة

الوحدة الخامسة

فن كتابة المسرحية

تقدّم هذه الوحدة تعريفًا وشرحًا للمسرحية، وعناصر بنائها، ونموذجًا يسترشد به الطالب إذا ما أراد أن يكتب نصًّا مسرحيًّا.

وتم في هذه الوحدة وضع جملة من الأهداف، وتزويد الطالب بمراجع تساعده، إذا رغب أن يتزود علمًا في أي موضوع منها، ثم قُدمت تدريبات تقيس مدى الفائدة التي حققها الطالب من هذه الدروس.

الأهداف:

١- أن يُعرّف الطالب المسرحية.

٢- أن يعدد الطالب عناصر بناء المسرحية.

٣- أن يتعرف الطالب نماذج من المسرحيات.

٤- أن ينقد الطالب المسرحية ويبين مقوماتها.

٥- أن يكتب الطالب مسرحية ذات فكرة ومغزى.

ما المسرحية؟

المسرحية إنشاء أدبي في شكل درامي، مقصود به أن يُعرض على خشبة المسرح بواسطة ممثلين يؤدون أدوار الشخصيات، ويدور بينهم حوار، ويقومون بأفعال ابتكرها مؤلِّف.

عناصر المسرحية:

١- الفكرة:

وهي الحقيقة، أو الحقائق التي يريد الكاتب أن يؤكدها عن طريق تجسيمها على المسرح من خلال الأحداث والشخصيات، فهو يطرح وجهة نظره في قضية تشغل الناس، وهو بذلك يشارك في إنارة الطريق نحو الحل السليم.

ويجوز أن تكون هناك فكرة أخرى إلى جانب الفكرة الأساسية، شريطة أن تكون هذه الفكرة مندرجة في الأولى غير منفصلة عنها في الزمن، حيث تصبح جزءًا منها أو جزءًا متمّمًا لها.

٢- الحدث:

يعدّ الحدث أساس الفعل المسرحي، ومحور العملية الفنية، وينبغي أن يكون مماثلًا لما يقع في الحياة، أو محتمل الوقوع، ويتحرك الحدث تدريجيًا بفعل الصراع بين الشخوص. ويكون الحدث الرئيس بمثابة المحور الذي تتخلله أحداث فرعية تشترك فيها الشخصيات لتعرض الفكرة وهو ما يسمى بالوحدة العضوية، والوحدة من ضرورات العمل المسرحي الناجح.

٣- الشخصيات:

وهي في المسرحية قسمان:

أ- شخصيات رئيسة: يتعلق بها النص المسرحي وأحداثه، ومن بينها تبرز شخصية أو أكثر يُطلق عليها اسم "البطل"، وهي الشخصية المحورية، وترتبط بها الأحداث منذ البداية حتى النهاية، ويجب أن تكون شخصية نامية متطورة.

ب- شخصيات ثانوية: وتكون أدوارهم مكملة للدور الرئيس الذي يقوم به الأبطال. وفي الفن المسرحي فإن الشخصية إنما تظهر أمام المتلقي ليتعرف عليها من خلال حركتها وكلامها، وتُقاس مهارة الكاتب المسرحي بمدى نجاحه في تحريك شخصياته أمام جمهور المتلقين، وخلق مجالات لها يُبرز فيها سلوكها.

٤- الصراع:

الصراع هو عقدة المسرحية، وإذا كان الحوار هو الجانب المحسوس في المسرحية فإن الصراع هو الجانب المعنوي لها، وإذا صحّ قول النقّاد: "لا مسرحية بغير حوار"، فيصح أن نضيف "لا مسرحية بغير صراع"؛ فالصراع أو التدافع عنصر قائم في الحياة بين الخير والشر، سواء أكان بين أشخاص حول مبدأ أو فكرة أو نزعة أو هدف، أم كان بين الشخص ونفسه.

والعقدة (المظهر المعنوي للصراع) هي سلسلة الحوادث التي تجري في المسرحية مرتبطة برابط السببية (لتدفع إلى نقطة التأزم في الحدث). ولكل حدث في المسرحية عقدة، وجميع العقد ينبغي أن تكون مرتبطة بالعقدة الرئيسة (الصراع الرئيس الذي يحتوي المسرحية جميعًا)، كارتباط الأحداث الفرعية بالحدث الرئيس، وهذا الارتباط يؤدي إلى جذب المشاهد وشدّه.

٥- الحوار:

تقوم المسرحية على حوار، ولذلك يقال: "لا مسرح بلا حوار". وقد يكون الحوار بين شخصين، أو مناجاة بين الشخص ونفسه، يكشف الكاتب من خلاله أغوار الشخصية، وهمومها الكامنة، ودوافعها الخفيّة. وأحيانًا يكون الحديث من طرف واحد ظاهر، ندرك من خلاله الطرف الآخر، ويكون هدفه إبراز أفكار المتحدث ونواياه للمشاهدين. ويشترط النقاد لنجاح الحوار في العمل المسرحي أن تتحقق فيه المقومات الآتية:

أ- أن يكون حيًّا نابضًا مُركّزًا حتى لا يملّه المشاهدون.

ب- أن يُعبّر عن انفعالات الشخصيات في حالاتها المختلفة من الرضا والغضب، والذكاء والغباء، وغير ذلك. فليس الحوار مجرد سؤال وجواب، أو مجرد مناقشة عقلية يشترك فيها أكثر من شخص.

ج- أن يكون ملائمًا لمستوى الشخصيات عقليًا واجتماعيًا وثقافيًا، ولذلك يتنوع أسلوب المسرحية تبعًا لتنوع شخصياتها، على الرغم من أن الكاتب هو المؤلِّف للحوار.

٦- الزمان:

للمسرحية وقت لا تتجاوزه، ولذلك يجب التركيز فيها، واستبعاد التفصيلات، وعدد فصولها عادة يتراوح بين فصل وخمسة فصول؛ لأن الجمهور لا يستطيع أن يُمضي أكثر من ثلاث ساعات في مشاهدة مسرحية.

٧- المكان:

يتقيّد الكاتب بإمكانات منصة المسرح التي لا تتسع لجيشين متحاربين على سبيل المثال، أو لا تصلح لإشعال حريق. ويمكن أن تُستخدم مؤثرات صوتية حلف الستار لما لا تستطيع خشبة المسرح أن تستوعبه.

نموذج:

مسرحية القاضي الذكي

يُفتح الستار..

(القاضي جالسًا في ديوانه وحوله جمع من الناس يقضي بينهم)

وفي هذه الأثناء يدخل تاجر ورجل سويًا على مجلس القاضي ..

التاجر: بأعلى صوته أيها القاضي .... أيها القاضي..

القاضي: نعم .. ما أمرك أيها الرجل؟!

التاجر: أيها القاضي، وضعت نقودًا عند هذا الرجل وسافرت في رحلة طويلة ورجعت من السفر ثم طلبت نقودي ولكن الرجل رفض ردها إليّ..

القاضي: أين أعطيت هذا الرجل النقود؟

التاجر: مشيت معه إلى خارج المدينة وأعطيته النقود عند شجرة كبيرة في الصحراء.

القاضي: أيها الرجل، هل ما يقوله هذا التاجر صحيح؟

الرجل: لا لا يا سيدي القاضي أنا ما أخذت منه نقودًا ولا رأيت تلك الشجرة التي يتحدث عنها في حياتي !!

القاضي: أيها الرجل اذهب الآن إلى تلك الشجرة وستتذكر هناك أأعطيته النقود أم دفنت نقودك عند الشجرة ونسيت.

التاجر: أمرك يا سيدي القاضي.

القاضي : أيها الرجل اجلس هنا حتى يرجع صاحبك وإذا وجد نقوده ترجع إلى عملك..

القاضي: أيها الحاجب ادخل الرجلين الآخرين.

الحاجب: أمرك يا سيدي ..

ودخل الرجلان وقضي بينهما القاضي وانصرفا (في مشهد صامت)

ثم نظر القاضي إلى الرجل وقال له فجأة: هل وصل صاحبك التاجر إلى الشجرة؟!

الرجل: لا يا سيدي القاضي فالشجرة بعيدة جدًا من هنا!

القاضي: لقد وقعت في شر أعمالك أيها الخائن للأمانة!

لقد أعطاك التاجر النقود عند تلك الشجرة..

اعترف..

الرجل: (خائفًا) وقد اكتُشف أمره.. نـ نـ نعم أخذت منه النقود، أخذتها منه عند تلك الشجرة..

سامحني أيها القاضي سامحني.. سامحني.. سامحني..

القاضي: أسامحك ؟!! لا بد أن تنال عقابك فقد خنت الأمانة..

القاضي: أيها الحاجب خذ هذا الرجل واذهب معه إلى منزله وأحضرا النقود ثم ضعه في السجن حتى يرجع صاحبه.

ثم عاد القاضي إلى عمله يحكم بين الناس (مشهد صامت)

الحاجب: أيها القاضي ها قد حضر الرجل..

القاضي: أدخله في الحال .

القاضي : هل وجدت النقود؟!

الرجل وقد بدأ عليه الإعياء والتعب: لا لا يا سيدي..

لقد ذهبت إلى تلك الشجرة وتذكرت جيدًا أني أعطيت هذا الرجل نقودي هناك.. والله على ما أقول شهيد.

القاضي: صدقت، فقد اعترف الرجل أنه أخذ منك النقود.. والآن خذ نقودك..

بعدها يبدأ الرجل بشكر القاضي والدعاء له بالخير رافعًا يده إلى السماء مبتهلًا متهللًا..

ثم يُغلق الستار ..

المراجع:

- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، مُحَمَّد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط٥، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي. كمال زعفر علي، مكتبة المتنبي، الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- المدخل إلى التحرير العربي، حسين علي مُحَمَّد، خليل إبراهيم أبوذياب، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

التدريبات

أولًا – ما هي المسرحية؟

.....

.....

.....

.....

ثانيًا– عدّد عناصر بناء المسرحية، متناولًا اثنين منها بالشرح وبإيجاز غير مخلّ.

.....

.....

.....

.....

ثالثًا– الشخصيات في المسرحية نوعان. اذكرهما، مع شرح لكل نوع.

.....

.....

رابعًا– في مسرحية "القاضي الذكي" المختارة، "لعب الحوار دورًا بارزًا في إبراز الشخصيات المتحدِّثة". تناولْ هذه العبارة بالشرح في ضوء ما عرفت من أهمية عنصر الحوار في المسرحية.

.....

.....

.....

.....

خامساً – بعد دراستك للقصة والمسرحية، حاول أن تجري مقارنة بينهما

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

الوحدة السادسة

فن كتابة القصة

تقدم هذه الوحدة تعريفًا وشرحًا لفن القصة، وعناصر بنائها، وكيفية كتابة قصة، ثم تقدم نموذجًا للقصة يسترشد به الطالب عند محاولاته الكتابة في هذا الفن.

وتم في هذه الوحدة وضع جملة من الأهداف، وتزويد الطالب بمراجع تساعده، إذا رغب أن يتزود علمًا في أي موضوع منها، ثم قُدمت تدريبات تقيس مدى الفائدة التي حققها الطالب من هذه الدروس.

الأهداف:

١- أن يُعرّف الطالب القصة.

٢- أن يعدد الطالب عناصر بناء القصة.

٣- أن يعرف الطالب كيف يكتب قصة.

٤- أن يكتب الطالب قصة قصيرة تتفق وعناصر بناء القصة.

القصة القصيرة: عمل أدبي مكثف يصور حادثة من حوادث الحياة، أو عدة حوادث مترابطة، يتعمق القاص في تقصيها، والنظر إليها من جوانب متعددة ليكسبها قيمة إنسانية خاصة، مع الارتباط بزمانها ومكانها، وتسلسل الفكرة فيها، وعرض ما يتخللها من صراع مادي، أو نفسي، وما يكتنفها من مصاعب وعقبات على أن يكون ذلك بطريقة مشوقة تنتهي إلى غاية معيّنة.

عناصر بناء القصة:

١- الحدث:

وهو مجموعة الأعمال التي تقدمها القصة من خلال نسق ترتيبها، لتحدث أثرها في القارئ. والحدث عنصر رئيس في القصة، فلا قصة بدون حدث. وتُعرض الأحداث بواحدة من الطرق الثلاثة الآتية:

أ- النوع التقليدي: وفيه ترتب الأحداث من البداية، ثم تتطور ضمن ترتيب زمني سببي.

ب- الطريقة التي تنطلق بشكل عكسي من النهاية، ثم تعود بالقارئ إلى البداية والظروف والملابسات التي أدت إلى النهاية.

ج- الطريقة التي يبدأ الكاتب فيها الأحداث من الذروة والقمة، ثم يرد كل حادثة إلى الأسباب التي أدت إليها، ويدفعها إلى النتيجة الحتمية في قصته.

٢- الحبكة:

هي طريقة الكاتب في ترتيب أحداث قصته وسردها وتطويرها، وتأتي على نوعين هما:

أ- الحبكة المحكمة: وتقوم على حوادث مترابطة متلاحمة، تتشابك حتى تبلغ الذروة، ثم تنحدر نحو الحل.

ب- الحبكة المفككة: وفيها يورد القاص أحداثًا متعددة غير مترابطة برابط السببية، لا يجمع بينها سوى أنها تجري في زمان أو مكان واحد.

٣- الشخصيات:

قد تكون الشخصيات في القصة بشراً أو حيوانات أو جمادات أو كل ذلك. وقد تكون شخصيات خيالية لا وجود لها في أرض الواقع، أو هي مزيج ما بين أجزاء واقعية وأخرى متخيّلة.

من الطرق التي يعرض بها القاص شخصياته: الطريقة التحليلية، وفيها يرسم القاص شخصيته وعواطفها من الخارج والداخل موضحًا دورها في المجتمع، وينبغي أن يُنحّي القاص ذاته، ويترك الشخصية تعبّر عن طبيعتها من خلال تصرفاتها.

وتنقسم شخصيات القصة من خلال أثرها في بناء النص إلى نوعين:

أ- شخصيات رئيسة: تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في القصة، ولا يمكن أن يكون بناء النص وإيصال الفكرة إلا بوجودها.

ب- شخصيات ثانوية: ويكون دورها مقتصرًا على مساعدة الشخصيات الرئيسة، أو ربط الأحداث، أو دفعها إلى الأمام.

وأنواع الشخصيات (الرئيسة والثانوية معًا) بحسب الثبات والظهور، والأثر في النص:

أ- شخصيات نامية: تتطور مع الأحداث.

ب- شخصيات ثابتة: لا يحدث في تكوينها أي تغيير، وتبقى تصرفاتها ذات طابع واحد لا يتغير، ومن ثمّ تُسمّى "شخصيات مسطّحة"، لم يتعمّقها الكاتب.

٤- العقدة والحل:

العقدة: سرد الأحداث وفق حبكة قصصية تعتمد الصراع، متنامية إلى الموقف المتأزم المشوّق الذي ينتظر المتلقي بشغف إلى ما سيحدث بعده. وبعد ذروة التأزم تنحدر

القصة بشكل أسرع نحو النهاية أو الحل المقنع الذي قد يوافق توقعات المتلقي وقد يفاجئه دون الخروج عن السياق الطبيعي لتطور أحداث القصة؛ بل يكون الحل مستمدا من سياق الأحداث، يقنع المتلقي، ويجد له تفسيرا منطقيا.

وهنا نتساءل: هل من الضروري أن يكون لكل عقدة في النص القصصي حلّ؟ ونجيب: ليس من الضروري ذلك، إذ من الممكن أن تكون نهاية القصة مفتوحة، تستدعي من القارئ أن يضع النهاية بنفسه وبخياله، وقد يكون ذلك في بعض الحالات أجدى، وأكثر إثارة للخيال.

٥- البيئتان الزمانية والمكانية:

أ- البيئة الزمانية: هي المرحلة التاريخية التي تصورها الأحداث في القصة.

ب- البيئة المكانية: هي الطبيعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث، والمجتمع المحيط، وما فيه من ظروف وأحداث تؤثر في الشخصيات.

كيف تكتب قصة؟

١- عند كتابة أي قصة عليك الاهتمام باللغة، واتخاذ الوسيلة الملائمة لنقل الحدث من صورته المتخيلة إلى صورته اللغوية، عن طريق السرد المباشر، وهنا يكون السارد كأنه مشاهد محايد للحدث، وناقل للشخصية، وهي تتكلم، أو تعمل، أو تفكر. ويمكنك أن تكتب نصّك بطريقة السرد الذاتي، وفيها تجعل من نفسك إحدى شخصيات القصة، وتسرد الحوادث بضمير المتكلم. ويمكنك أن تقدم نصك عن طريق الوثائق، وتسرد فيها الأحداث بواسطة الرسائل أو المذكرات.

٢- في رسم جوانب البيئة لا بد أن تكون مُلمًّا بالبيئة التي جعلتها فضاءً لأحداث القصة وشخصياتها، فلا يمكن على سبيل المثال لابن المدينة أن يصوّر الأحداث والشخصيات في قرية، وهو لم يزر قريةً في حياته!.

٣- يجب أن تكون قصتك مكثّفة وذلك بإبعاد الزوائد، وما لا يضيف شيئًا للقصة؛ فما دامت القصة تعالج موضوعًا واحدًا أو فكرة واحدة، أو جزئية من جزيئات حدث كبير، ويتلقى القارئ أثرها بعد فراغه من القراءة، فإن عنصر التركيز فيها مطلوب، ويُعدّ مقوّمًا من مقوّماتها الإيجابية التي تصل بها إلى النجاح.

٤- يجب أن تهتم بالتفاصيل التي تضفي على قصّتك الإقناع، ولا تُجرِ حوارًا فيها إلا إذا كان ضرورةً من ضروريات بنائها.

٥- يجب أن تكون طريقة سير الأحداث في القصة التي تكتبها باعثة على التلهف والتشويق، بسبب الصراع الذي تجريه بين الشخصيات وهو (الصراع الخارجي)، أو الصراع الذي يدور في داخل الشخصية نفسها وهو (الصراع الداخلي).

نموذج:

الشهامة والطّفل المتسوّل

ظلامٌ حالكٌ أحاطَ به، وسكونٌ أطبق على شفتيه.. بحث عن الزاوية المعتمة في نفسه... وافترش الوحدة غطاءً له في منتصف الليل... جلس عند جدار متهالك لم يقه برد الشّتاء. فأغلق عينيه الملوّنتين بالضياع، وحبس جراحه، ثمّ غرق في بحر التفكير المتلاطم بمآسيه.

مدّ ذراعه ولوّى عنقه على صخرة صمّاء لم ترأف به، والتحف السماء الملبدة بالغيوم، وصوت الريح الباردة تتأفف منه... يهزّ رأسه ثم يُطرقه.. ومضى شاردًا بخياله: "لماذا لا أكون معهم؟!".. يُنصت لصوت خفي يهمس له من بعيد: "حاول مرة تلو الأخرى.. وحاول أكثر وأكثر"....

شعوره لم يهدأ؛ بل ازداد في فراغ الفقر. فدار جدل ملتهب مع تلك الأسئلة التي تغيب في إغفاءة، ورغم قصر اللحظة تنقضّ تهاجمه: "لماذا لا ترضى بذلك؟"

حاول عصر ذهنه واستجماع حواسه ليعرف الإجابة، التي ربما تثمر في قلبه مستقبلًا ضائعا... صوت الريح العاتية يشتد أعلى من صوت تفكير طفل في الخامسة من عمره، حكّ رأسه، فافترسته الحقيقة. فلم يجد مناصًا من أن يستمع للنغمة المتكررة كثيرا: "متسوّل"..

نزف دموعه.. بلّل يديه المرتجفتين... فتراكم القهر في عقله، وأكل الضعف من فؤاده، وتعبّأت روحه بالظلام، حينما تذكر تلك الوجوه المفترسة التي تحوطه؛ لتشبع رغبتها من جمال محياه الذي أفل نوره.. وكلما حاول أن يستجديها بإلحاح صدقة يسدّ بها فوهة بطنه الخاوية؛ هاجمته تلك النوايا المتحجّرة، التي أيقنت بأن لا مفرّ من القدر إلاّ إليها!..

تصاعد الغبار من حوله، ونهض من شروده.. أوغل في ماضيه المجهول... وغاص في

دوامة تفكيره من جديد، وتخيّل صوت أبيه الذي لم يسمعه مذ كان جنينا يخاطبه: "لا تصبح نسيًا منسيًا" !

نفخ في رماد ذكرياته، وكبر حديثه الداخلي، وتاه في فكره.. ضوء شحيح داخله تراءى له، وسار وحيدا للحظات، والأفكار والرؤى تتصارع في داخله ... زلقت فكرة به نحو تلك الظلال التي تحاول اصطياده في لحظة ضعف مريرة، لاحقته.. وببراءة طفل أخذ يهرب ويهرب نحو مخرج يغير كل شيء في حياته، وأرهق نفسه دون جدوى.

سمع صرخة من بعيد، ولمح حشدًا عنده، ورأى طفلًا يدسّ رأسه ضمن الرؤوس، وعيناه تخترقان الصفوف تخاطبه: "لا تمت مثلهم"!

حملوه مسرعين للمستشفى، أخذه الطبيب باسطًا ذراعيه بانكسار ليداويه.. ثمّ تردّد قليلاً.. وقال: "من سيدفع علاج المتسوّل؟!"

اختفى الجميع من حوله إلا ذلك الطفل الذي لم يستطع فعل شيء سوى أن صرخ بألم باكيًا.. حينها جاء متسول أخذ الطفل ودفع الفاتورة ومضى!.

حينها اكتشف لعبة مجتمع مادي تلطّخ بعار الشهوة، وقناع التعاطف... كتب بإصبعه في الهواء: "براءتي لن تتجرع التسوّل إلاّ من شهم عرف مرارتها" ! *

*) قصة عباس العكري، الشهامة والطفل المتسوّل، موقع القصة العربية على الإنترنت، في ٢٠١٨/٨/١م.

المراجع:

- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، مُحَمَّد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، ط٥، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي. كمال زعفر علي، مكتبة المتنبي، الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- المدخل إلى التحرير العربي، حسين علي مُحَمَّد، خليل إبراهيم أبوذياب، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

التدريبات

أولًا– ما تعريف القصة؟

.....

.....

ثانيًا– عدّد عناصر بناء القصة.

.....

.....

.....

.....

ثالثًا– ما الذي يلزمك اتباعه عند كتابة قصة؟

.....

.....

رابعًا– في قصة "الشهامة والطّفل المتسوّل" المختارة، تناولْ كلّاً من الصراع الداخلي فيها والصراع الخارجي بالشرح.

.....

.....

.....

.....

خامساً – عرف ما يلي:

العقدة:

.....

.....

الحل:

.....

.....

الشخصيات:

.....

.....

الباب الثاني

الكتابة العلمية

هي طريقة للتعبير الرسمي لما تقتضيه الحاجة العلمية، مثل التلخيص، والمحاضرة، والورقة العلمية، والبحث العلمي، وغيرها. ولها قواعدها المحددة، وأصولها المقننة، وتقاليدها المتعارف عليها.

سمات الكتابة العلمية:

١- المساواة في التعبير بين اللفظ والمعنى، فلا إيجاز ولا تطويل ولا تكرار.
٢- المباشرة بحيث تؤدي الألفاظ معانيها بشكل مباشر، ولا مجال للمجازات والصور البيانية، إلا في القليل النادر وإن استدعاه المقام.
٣- حسن العرض والتسلسل المنطقي للمعلومات.
٤- الابتعاد عن الزخرفة اللفظية والمحسنات البديعية والمهارات الإنشائية.
٥- البعد عن العواطف الذاتية.
٦- دقة الألفاظ وسهولتها، وبعدها عن التكلف والتقعر والإغراب.
٧- وضوح الأفكار ودقة المعلومات.
٨- استخدام الإحصائيات والأرقام والمصطلحات العلمية.

ومما يلاحظ سابقًا أن لغة هذا النوع من الكتابة منضبطة في قوالب خاصة محددة لا إيحاء فيها ولا ظلال، ودلالات الألفاظ والصيغ في متنها قاطعة باترة لا تحتمل التأويل. ولهذا فهي لا تستلزم موهبة خاصة أو ملكة متميزة، غير أن بعضها قد يقتضي قدْرًا من التأثير والإقناع لبيان حاجة، وقضاء أمر. وهي بحاجة إلى العلم بأساليب هذا النوع من الكتابة، والتدريب والممارسة.

ويقع ضمن هذا النوع من الكتابة: المحاضرة، والورقة العلمية، والبحث العلمي، والتلخيص.

الوحدة الأولى

المحاضرة

تتحدث هذه الوحدة عن المحاضرة، ودورها في تقديم الفكرة للطالب، حيث يتم من خلالها توصيل الأفكار بصورة واضحة ، وطريقة مفيدة ، مما يساعد على وصول الفكرة ، ونشر الثقافة في مختلف الموضوعات ،كما تبين الوحدة الأمور التي يجب مراعاتها عند إعداد المحاضرة ، وأنواع المحاضرة، والأمور التي يجب أن يراعيها المحاضر، والمراحل التي تمر بها .

الأهداف:

١- أن يتعرف الطالب على مفهوم المحاضرة ودورها في نقل المعلومات والأفكار.

٢- أن يتذكر الطالب أن المحاضرة مرتبطة بحُسن الأداء ، وسلامة النطق والأسلوب الواضح ، واللغة الفصيحة .

٣- أن يحدد الطالب الفارق بين أنواع المحاضرات وأشكالها المتنوعة التي تتعدَّد تبعا لطبيعة الغرض ، والفئة المستهدفة، وطبيعة الموضوع .

٤- أن يتعرف الطالب على خصائص المحاضرة الجيدة.

٥- أن يفرق الطالب بين المراحل التي تمر بها المحاضرة قبل أن تلقى إلى الطالب والمستمع.

المحاضرة: أسلوب من أساليب التعليم المعروفة منذ القدم، يلقي فيها المدرس مجموعة من المعلومات والمعارف والآراء والخبرات، ضمن حدود زمنية معينة، وفي إطار موضوعي واحد، محدد الأفكار والعناصر والهيكل ، مرتبطة بحُسن الأداء ، وسلامة النطق والأسلوب الواضح ، واللغة الفصيحة.

أنواع المحاضرات:

١. محاضرات جامعية:

هي عبارة عن دروس جامعية يقدمها أساتذة الجامعات ، ومحاضرو المراكز العلمية والبحثية للطلاب والدارسين في مختلف العلوم والمعارف ، وتلقى داخل الحرم الجامعي، أو عن طريق الشبكة العنكبوتية، موزعة على أيام الأسبوع، وتسير وفقاً للوائح والأنظمة التي تحددها كل جامعة .

٢- محاضرات تخصصية:

هي محاضرات تلقى في الندوات العلمية ، والمؤتمرات الدولية المتخصصة ، ومجالس العلم ويكون المشاركون في هذه المحافل العلمية خبراء في اختصاصاتهم، حيث يقدّمون آراءهم ووجهات نظرهم حول الموضوع الذي يدور حوله المؤتمر أو الندوة، ويمكن اعتبار الندوة مؤتمراً صغيراً، وذلك لأنّ عدد الممثّلين أو المتحدّثين يكون قليلاً.

٣- محاضرات عامة:

هي عبارة عن محاضرات ثقافية تُلقى على جمع من الناس، والهدف منها زيادة الوعي، وهذا النوع من المحاضرات يتضمن آراء جديدة في الغالب، ومناقشة آراء قديمة لتفنيدها أو تأييدها، وتعرض هذه المحاضرات القضايا العامة، في المجالات: الدينية، والعلمية، والسياسية، والاجتماعية، وغيرها.

خصائص المحاضرة الجيدة :

١- وضوح اللغة وسلامتها:

يشترط للمحاضرة الجيدة أن تكون لغتها واضحة سليمة، بعيدة عن الغموض والتعقيد ، وأن تكون مشمولة بالأسلوب السهل، والعبارات المفيدة.

٢- ترتيب العناصر:

يشترط للمحاضرة الجيدة أن تكون العناصر مرتبة ومتسلسلة ومترابطة، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة.

٣- وضوح الفكرة:

المراد أن يجتهد المحاضر في توضيح فكرته عن طريق: ضرب الأمثلة، واستخدام عبارات ذات صلة بالموضوع المراد توضيحه، وذلك يعزز عملية الفهم والاستيعاب لدى المتعلمين.

٤- التغذية الراجعة:

تتحقق بمشاركة المستمعين في المحاضرة، عن طريق طرح الأسئلة الشفوية وغير الشفوية ، وتلقي الإجابات ، مع تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة والمناقشة العلمية ، وتشجيع المنافسة بين المتعلمين.

إعداد المحاضرة:

تمر المحاضرة قبل أن تلقى على الطالب والمستمع بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد.

وفي هذه المرحلة ينبغي على المحاضر الالتزام بما يلي:

١- اختيار الموضوع المناسب الذي يتفق مع ظروف المتلقين ووقتهم، وأن يضع نصب عينيه نوعية طلابه، والطريقة التي تجذب انتباههم.
٢- جمع الأفكار الرئيسة لموضوع المحاضرة التي يريد إلقاءها ، من خلال مراجعة المصادر والمراجع التي تتوفر له ، وتبويب تلك الأفكار ،وترتيبها ترتيبا يحقق الفائدة ويؤدي الغرض.
٣- أن يلم المحاضر بموضوع محاضرته إلماماً جيداً، ويتأكد من استيفائها لعناصر الموضوع، ولا يتعجل في إعدادها حتى يفيد منها المتلقي.
٤- تسجيل الآراء والأفكار المتعلقة بموضوع المحاضرة، والربط بين عناصر الفكرة الملبية لحاجات المحاضرة.

المرحلة الثانية: مرحلة الصياغة.

وفيها يقوم المحاضر بأمور منها :

١- كتابة الأفكار التي جمعها من خلال مطالعة المصادر المختصة في مسودة ، ويعتمد ما يراه مناسباً لموضوع المحاضرة، ويترك ما لا يخدم فكرته ، مراعياً الترتيب التسلسلي لعناصر المحاضرة.
٢- صياغة المحاضرة ، فبعد أن يطمئن إلى العناصر والأفكار التي جمعها ويتيقن أنها تلبي حاجة المحاضرة يبدأ في صياغة تلك الأفكار ، ثم يقوم بحفظها في ملف ، ولا ينسى الاستعانة بما تحتاجه من أشكال ورسومات وغيرها .

المرحلة الثالثة: مرحلة الإلقاء.

تعد هذه المرحلة من أكثر أساليب التدريس شيوعاً، ومن أكثر طرق التدريس انتشاراً في مختلف مراحل التعليم حتى الجامعي منها ، كما تعد من أقدم طرق التدريس ، و تتم تلك الطريقة عن طريق المعلم بشكل أساسي.

وفيها يقوم المحاضر بنقل الأفكار التي جمعها وصنفها إلى الطلاب، مستخدما نبرات صوته، وحركات يديه، و أعضاء جسده المختلفة أثناء الشرح ، بحيث يخدم ذلك كله عملية الشرح، وإيصال الفكرة..

ولنجاح المحاضرة وتحقيق الغرض المنشود منها يجب أن يتبع المحاضر الخطوات الآتية:

١- تحديد أهداف المحاضرة بدقة وعناية، وأن يكون المحاضر على معرفة تامة بالمادة العلمية التي سيلقيها والتطبيقات المتصلة بها.

٢- التحدث بطريقة معتدلة، وبوضوح تام ،وبشكل يسمعه الجميع ، مع توزيع النظرات على الجميع ، بحيث يشعر كل فرد أن المحاضر يخاطبه شخصياً.

٣- اعتماد الشروحات الواضحة والمفاهيم الأساسية لضمان فهم واستيعاب الحاضرين ، وعرض الأمثلة التوضيحية اللازمة.

٤- اللجوء إلى تكرار النقاط التي تحتاج إلى تكرار، مستخدماً أسلوباً مغايراً؛ لضمان إيصال الفكرة.

٥- التنويع بين نبرات الصوت ، والتوقف أحيانا بما يتناسب مع المعلومات والأفكار المعروضة.

٦- ألا تستخدم بعض العبارات أو الكلمات أو الاختصارات بشكل مستمر ومتكرر.

٧- تنويع أساليب العرض واستخدام الوسائل الحديثة من أدوات وأجهزة كالبروجيكتور ووسائل العرض الأخرى.

٨- إتاحة الفرصة للطلاب والدارسين لتدوين الملاحظات وتشجيعهم عليها.

٩- إتاحة الفرصة للطلاب والدارسين لطرح الأسئلة في أثناء المناقشة والإجابة على الأسئلة المطروحة.

١٠- إتباع المحاضرة بنقاش حول مضمونها أو بمجموعات عمل صغيرة تتناول جوانب المحاضرة بالدرس والمتابعة.

١١- تخصيص الوقت المناسب الذي يتلاءم مع حجم المادة وعدم الإطالة حتى لا يتسرب الملل إلى الطلاب والدارسين.

المراجع:

١- دراسات لغوية، مُحَمَّد علي الخولي، دار الفلاح للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

٢- الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، محسن علي عطية، دار الشروق للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

٣- الكتابة الوظيفية، عبدالسلام الجعافرة، دار الخليج المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى، ٢٠١٨.

٤- اللغة العربية تثقيفاً ومهاراتٍ، أيوب جرجيس العطية. دار الكتب العلمية.

التدريبات

أولاً – ما المحاضرة؟

.....

.....

.....

.....

ثانياً – من الشروط التي يجب مراعاتها لإعداد محاضرة جيدة:

١– .....

٢– .....

٣– .....

٤– .....

ثالثاً – أهم الخطوات التي يجب اتباعها لنجاح المحاضرة وتحقيق الغرض المنشود منها:

١– .....

٢– .....

٣– .....

٤– .....

٥– .....

رابعا – ما المراحل التي تمر بها المحاضرة ؟ وضح مع الشرح .

١– .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

خامسا – تخير الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

١ – من خصائص المحاضرة الجيدة :

(سلامة اللغة – الغموض- التعقيد)

٢- التغذية الراجعة وقت المحاضرة تتحقق :

(بمشاركة الطلاب في المحاضرة، - منع الطلاب من المشاركة وإبداء الرأي – عدم السماح بطرح الأسئلة)

٣- المحاضرات الثقافية التي تُلقى على جمع من الناس، والهدف منها زيادة الوعي تسمى:

(محاضرات جامعية - محاضرات تخصصية - المحاضرات العامة)

٤ – أسلوب من أساليب التعليم المعروفة منذ القدم ، يلقي فيها المدرس مجموعة من المعلومات والمعارف والخبرات: (المقالة – المحاضرة – البحث العلمي)

سادسا – ضع الكلمة المناسبة مكان النقاط في الآتي :

(الإلقاء – الإعداد – التغذية الراجعة – سلامة اللغة – التخصصية)

١- تعد مرحلة ..... من أكثر أساليب التدريس شيوعاً، ومن أكثر طرق التدريس انتشاراً في مختلف مراحل التعليم.

٢- من خصائص المحاضرة الجيدة ..... فتكون بعيدة عن الغموض والتعقيد.

٣- اختيار الموضوع المناسب الذي يتفق مع ظروف المتلقين ووقتهم من مراحل .....

٤- ..... تعني إتاحة الفرصة للطلاب والدارسين لطرح الأسئلة في أثناء المناقشة والإجابة على الأسئلة المطروحة.

٥- المحاضرات ..... تلقى في الندوات العلمية ، والمؤتمرات الدولية المتخصصة .

سابعا – ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، و علامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي ك

١- يجب أن يلم المحاضر بموضوع محاضرته إلماماً جيداً، ويتأكد من استيفائها لعناصر الموضوع ( )

٢- عدم التنويع بين نبرات الصوت ، والتوقف أحيانا يساعد على نجاح المحاضرة ( )

٣- إتباع المحاضرة بنقاش حول مضمونها أو بمجموعات عمل صغيرة تتناول جوانب المحاضرة يساعد على نجاحها ( )

٤- يشترط للمحاضرة الجيدة أن تكون العناصر مرتبة ومتسلسلة ومترابطة، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة ( )

٥- اختيار الموضوع المناسب الذي يتفق مع ظروف المتلقين ووقتهم يدخل ضمن مرحلة الصياغة ( )

٦- تتنوع المحاضرات وتتعدَّد أشكالها تبعا لطبيعة الغرض ، والفئة المستهدفة، وطبيعة الموضوع ( )

الوحدة الثانية

الورقة العلمية

تتحدث هذه الوحدة عن الورقة العلمية، وتبين أهميتها لدى الدارسين والباحثين وطلاب العلم، وأهميتها في وصف نتائج الدراسة ،كما تتناول محتوياتها، والأمور يجب مراعاتها عند كتابة الورقة العلمية، والخطوات التي يجب اتباعها لإعدادها.

الأهداف:

١. أن يعرف الطالب أهمية الورقة العلمية ، ودورها في خدمة الدارسين .

٢. أن يُعِدَّ الطالب ورقة علمية تصف نتائج الدراسة.

٣. أن يتعرف الطالب على النقاط المهمة التي تساعده في عمل الورقة العلمية .

٤. أن يطالع الطالب على محتويات الورقة العلمية، والأسس التي تقوم عليها .

٥. أن يرتب الطالب الخطوات المتبعة لإعداد الورقة العلمية.

٦. أن يتقن الطالب مهارة كتابة الورقة العلمية .

الورقة العلمية هي: عبارة عن تقرير يكتبه الباحث، يتم فيه شرح النتائج التي توصل إليها خلال بحثه ،ثم يقوم بنشر هذا التقرير من أجل تبادل المعلومات.

وتعتبر الورقة العلمية أحد الأساليب التي يستخدمها الباحث لنقل خبراته العلمية والبحثية للآخرين ، لذا ينبغي أن تتسم بالوضوح والإيجاز ، وتمام المعنى .

محتويات الورقة العلمية :

كي يقدم الباحث نتائج بحثه في صورة جيدة تحقق المقصود وتنقل خبراته إلى الباحثين لابد أن تشتمل على الآتي :

١- **العنوان:** ولابد أن يكون مشتملاً على الأفكار التي جاءت في البحث ، ويعكس النتائج التي توصل إليها الباحث ، ويجب أن يكون مختصراً، وواضحاً، وبعيداً عن الغموض، بحيث يلفت انتباه القراء .

٢- **الملخص** ، وهو من أساسيات الورقة البحثية، فهو يساعد القارئ على التعرُّف على محتويات الورقة الأساسية بشكل دقيق، ولابد أن يشتمل على الأفكار الأساسية للبحث ونطاقها، ويُلخّص النتائج الرئيسية بشكل موجز، وهو يساعد القارئ على التعرُّف على محتويات الورقة الأساسية بشكل دقيق، ويتوقف عليه قراءة الورقة حين تتفق تلك الورقة مع اهتمامات القارئ وعدم قراءتها حين لا تتفق مع اهتماماته.

٣- **المقدمة** : وهي المرآة التي تعكس عمل الباحث، وتعتبر من أهم الأدوات العلمية التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات التي جاءت في البحث ، فلابد أن

تكون جيدة ، شاملة كل الأفكار التي يتناولها البحث العلمي ، وأن تصاغ بطريقة جذابة، وأسلوب مميز ، وأن تعطي صورة للأهداف التي يسعى الباحث إلى الوصول إليها من خلال ورقته.

٤- **الأهداف**: وهي من الخطوات المهمة في الورقة العلمية وتُعبّر عن الغاية من البحث، أو الغرض منه ، ويجب على كل باحث أن يحدد الأهداف قبل القيام بالبحث، لما لها من أهمية في الوصول إلى النتائج.

٥- **نتائج الورقة العلمية وتوصياتها ومقترحاتها والخاتمة**. وفيها يعرض الباحث ما توصَّل إليه من نتائج عن طريق الدراسة والتحليل، وقد تتضمن نتائج الورقة العلمية الجداول والرسومات البيانية مع عرضها بشكل مختصر.

٦- **المصادر والمراجع**: هي الكتب والمراجع التي استعان بها الباحث في كتابة الورقة العلمية.

أمور يجب مراعاتها عند كتابة الورقة العلمية :

هناك أمور يجب على الباحث الالتزام بها عند كتابة الورقة العلمية ومنها :

١- الوضوح في عرض الفكرة ، فيجب أن تكون العبارة جامعة بين الوضوح والإيجاز ، والتسلسل في العرض ، والموضوعية في التفسير ، والدقة في الاستنتاج ،بالإضافة إلى الأمانة العلمية في التوثيق والنقل .

٢- ترتيب الموضوعات ترتيباً علمياً ، وفق منطق مقبول، فيضع عناوين رئيسية ، ويراعى تقسيم المادة الخاصة بكل موضوع تحت عناوين فرعية .

٣- أن يختار عبارات دقيقة وألفاظاً واضحة، بعيدة عن الغموض، وأن يكون أسلوبه سليماً خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية وبذلك يستطيع إيصال فكرته .

٤- الابتعاد عن ضمير المتكلم، وعن العبارات التي توحي بالفخر والإفراط في الاعتداد بالنفس ، والالتزام بصيغة توحي بالتواضع مثل : ويميل الباحث إلى كذا ، وتوصل البحث إلى كذا . ولا ينسى احترام الآخرين والالتزام بأدب البحث .

٥- الاستعانة بما يوضح الفكرة ويعين على المقصود، كالجداول، والأشكال التوضيحية، والرسومات الهندسية وغيرها مما يساعد على اختصار البيانات ويسهل مهمة عرض النتائج.

خطوات إعداد الورقة العلمية:

لإعداد الورقة العلمية لابد من خطوات يتبعها الباحث، ومن أهمها :

أولاً – تحديد الموضوع :

والمراد بتحديد الموضوع تحديد المشكلة التي يعالجها البحث (مشكلة البحث) بشكل دقيق وواضح، وصياغتها بعبارات محددة ومفهومة، ويراعى أن يكون الموضوع جديداً لم يتطرق إليه أحد من قبل، أو أن يكون فيه نوع من الإضافة، أو أن يوضح شيئاً

خفي على الناس والمختصين، أو أن يكمل موضوعاً معيناً ترك مفتوحاً، أو أن يكون القصد منه تصحيح مفهوم معين في مجال معين.

ثانيا – جمع عناصر الموضوع:

يتم ذلك من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع المختصة، وتحديد العناصر المهمة التي يمكن الإفادة منها ، ونجاح البحث يرتكز على قوة المراجع المستخدمة، وتوظيفها توظيفاً جيداً يغطي فكرة البحث، كما يتم ذلك بالرجوع إلى المعاجم، والمصادر الميدانية، كعمل المقابلات، والاستبانات ، وتحليل الوثائق، وغيرها.

ثالثاً – ترتيب المادة العلمية المجموعة :

بعد أن يطمئن الباحث إلى أنه قد جمع مادة ورقته ودونها كاملةً يبدأ في تصنيفها وترتيبها على نحو الخطة التي يسير عليها في ورقته.

يجب على الباحث في هذه المرحلة أن يراعي الأمور الآتية :

١- قراءة المادة قراءة متأنية ، والتفكير فيما احتوته قبل الصياغة .

٢- يضع مادة كل فكرة مع بعضها بمنتهى الحذر والدقة، ويضع الورق الذي جمعه من مصادر أكثر أهمية ، وأكثر وفاءً للمادة من أعلى ويليه الأقل أهمية .

رابعاً – صياغة الموضوع :

بعد جمع المادة العلمية واختيار المناسب منها لفكرة الورقة يبدأ الباحث في كتابة الورقة ، ويقسم تلك المادة حسب الخطة الموضوعة للورقة، فيقسمها حسب صلة كل منها

بالأخرى ، بحيث تكون أبواباً ومباحث، مراعياً عمل مسودة عند بداية الصياغة لكل الفصول والمباحث، ثم تنقيحها حتى تصل الورقة إلى صورتها الأخيرة.

على الباحث في هذه المرحلة الالتزام بما يلي:

١- حسن الأسلوب، وبراعة الاستهلال، وربط المقدمات بالنتائج، والوصول إلى حقيقة منطقية، يدعمها الدليل وتقويها الحجج المنطقية.

٢- أن يكون الباحث منطقياً في إصدار الأحكام فلا يطلقها جزافاً ولا يرسلها اعتباطاً.

٣- استقلالية الرأي فلا يتعصب لمذهب من المذاهب ولا يتحيز إلى فئة ، فتجيء ورقته منزهة عن الأهواء والعصبية.

٤- أن يكون للباحث شخصية واضحة تظهر في محتويات الورقة، حتى يطبع عمله بطابع الجدة ، ويخلص إلى نتائج مفيدة تفيد في مجال دراسته.

٥- أن يتحلى بالأدب الرفيع في رده لأقوال العلماء، فيبتعد عن التجريح، والاتهام وعبارات التشنيع والإشهار.

٦- ضبط النص والعناية بلغته، فإذا احتاجت لفظة إلى بيان حركتها خوف التحريف أظهر ذلك وبينه تيسيراً على القارئ وتوضيحاً لفكرته.

٧- أن يكون قادراً على التعليل والترجيح للمذاهب التي يرتضيها والأفكار التي يميل إليها .

خامساً – استخلاص النتائج وتفسيرها:

يكون بتفسير ومناقشة ما تم التوصل إليه من حلول وكشف ما بها من علاقات.

المراجع:

١- أصول البحث العلمي «د. أحمد بدر». المكتبة الأكاديمية .

٢- أصول البحث العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية «د. أحمد عبد المنعم حسن ، المكتبة الأكاديمية .

٣- الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، المهارات، الأنشطة، والتقويم ماهر شعبان عبد الباري الناشر: دار المسيرة – عمان، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م - ١٤٣١ هـ

٤- مُقاربة في فهم البحث العلمي الدكتور «مُحَّد باباعمي». دار وحي القلم .

التدريبات

أولا – ما هي الخطوات المتبعة في إعداد الورقة العلمية ؟

١-.....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

ثانيا – ما الذي يجب على الباحث الالتزام به عند صياغة الورقة العلمية ؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

ثالثا – اشرح باختصار معنى الورقة العلمية ، وعلام تحتوي مع التوضيح .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

رابعا – تخير الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

١– من أهم خطوات إعداد الورقة العلمية :

(تحديد الموضوع – تحديد الغرض – تحديد المعنى)

٢- فكرة يكتبها الباحث، يتم فيه شرح النتائج التي توصل إليها خلال بحثه تسمى :

(التقرير –التلخيص – الورقة العلمية)

٣- بعد أن يطمئن الباحث إلى أنه قد جمع مادة ورقته ودونها كاملاً يبدأ في :

(ترتيب المادة العلمية – صياغة الموضوع – تحديد الموضوع)

٤- من الأمور التي يجب مراعاتها عند كتابة الورقة العلمية :

(الوضوح في عرض الفكرة - ترتيب الموضوعات ترتيباً علمياً –كل ما سبق)

خامسا – ضع الكلمة المناسبة مكان النقاط في ما يلي:

(العنوان- المصادر والمراجع - الملخص - ضمير المتكلم – الأهداف)

١- الابتعاد عن ..... وعن العبارات التي توحي بالفخر والإفراط في الاعتداد بالنفس من الأمور التي يجب مراعاتها عند كتابة الورقة العلمية.

٢- ..... هي الكتب والمراجع التي استعان بها الباحث في كتابه الورقة العلمية.

٣- من أساسيات الورقة العلمية ..... و هو يساعد القارئ على التعرُّف على محتويات الورقة الأساسية بشكل دقيق.

٤- ..... من الخطوات المهمة في الورقة العلمية وتُعبّر عن الغاية من البحث، أو الغرض منه.

٥- لابد أن يكون ..... مشتملاً على الأفكار التي جاءت في البحث ، ويعكس النتائج التي توصل إليها الباحث.

سادسا – ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، و علامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

١- قراءة المادة قراءة متأنية، والتفكير فيما احتوته قبل الصياغة مما يجب على الباحث في الورقة العلمية ( )

٢- حسن الأسلوب، وبراعة الاستهلال، وربط المقدمات بالنتائج، غير مهم في الورقة العلمية ( )

(ج) لابد أن يكون العنوان في الورقة العلمية مشتملاً على الأفكار التي جاءت في البحث ( )

(د) الوضوح في عرض الفكرة، والتسلسل في العرض غير مطلوبين في الورقة العلمية ( )

(هـ) تعد الورقة العلمية أحد الأساليب التي يستخدمها الباحث لنقل خبراته العلمية والبحثية للآخرين ( )

الوحدة الثالثة

البحث العلمي

تقدم هذه الوحدة تعريفاً لمفهوم البحث العلمي، وأجزائه، وأنواعه، وتبين سماته وسمات الباحث الجيد. كما تقدم توضيحاً لخطة البحث العلمي، وعناصرها، وعنوان البحث العلمي وشروطه، وتبين مصادر البحث العلمي، وفهارسه، وبينت الوحدة كيف يتم جمع المادة العلمية وتدوينها، وتوثيقها، وفي الختام قدمت أهم المراجع في موضوع البحث العلمي، وتدريبات تشمل كل هذه الموضوعات.

الأهداف:

١- أن يعرف الطالب مفهوم البحث العلمي، وعناصره.

٢- أن يتدرب الطلاب على كيفية إعداد خطط البحوث العلمية.

٣- أن يعرف الطلاب قيمة البحث العلمي وأهميته.

٤- أن يلتزم الطلاب بأخلاق الباحثين العلميين.

٥- أن يتقن الطالب استحضار بيانات مصادر البحث بصورة دقيقة وشاملة.

٦- أن يتعرف الطالب طرق توثيق المادة العلمية من المصادر المتنوعة.

٧- أن يتعرف الطالب على متطلبات الأمانة العلمية.

مفهوم البحث العلمي

البحث العلمي نشاطٌ إنسانيٌّ إبداعيٌّ يقوم به العلماء عن طريق اتباع منهجٍ علميٍّ يعتمد على المزاوجة بين العقلانيّة والواقعيّة؛ للوصول إلى معلوماتٍ جديدة، ولكشف أسرارٍ جديدةٍ في دراسة ظواهر طبيعية وإنسانية، وبيان ماهيّتها ودراسة ما يتعلّق بها. يقوم به فئاتٌ مُتخصّصةٌ من الناس يُطلق عليهم اسم باحثين في التّقصي والبحث.

خصائص البحث العلمي الجيد

١- يسير وفق طريقة منظمة، وخطة توجه الباحث للوصول إلى نتائج.

٢- يتعامل مع المشكلة الأساسية من خلال مشكلات فرعية.

٣- يحدد اتجاه البحث بفرضيات مبنية على مسلمات واضحة.

٤- يتعامل مع الحقائق ومعانيها.

٥- ينتج عن شخص فيه: الصبر والمثابرة، وحب الاستطلاع والتقصي، والموضوعية والأمانة والابتعاد عن الذاتية.

٦- عمل هادف، ويصل إلى نتيجة فيها إمكانية التحقق، وقابلة للتعميم.

صفات الباحث الجيد

حدد بعض المنهجيين الصفات الأساسية التي يجب أن تتوافر في الباحث الجيد في الآتي:

١- الذكاء.

٢- الأمانة.

٣- حب الاستطلاع.

٤- المبادرة.

٥- يملك المعرفة الكافية.

٦- لديه القدرة على الاتصال الشفهي والمكتوب.

٧-قادر على التحليل النقدي، والتفكير المنطقي.

٨-يتمتع بالحس السليم.

٩-عميق التفكير وقوي الملاحظة.

١٠- يمكنه تنظيم المعلومات وتبويبها وتنسيقها.

١١- الثقة بالنفس، ومستقل في شخصيته.

أدوات الباحث

هي وسائل جمع البيانات والمعلومات من أجل تقديم إجابات قوية مصحوبة بالأدلة لأسئلة الدراسة العلمية أو البحث العلمي الأكاديمي، سواء أكان بحثًا لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراه أو بحثًا لاستيفاء متطلبات التخرج.

وتكمن أدوات البحث العلمي فيما يلي:

أولاً – المقابلة

تكون المقابلة من أدوات البحث العلمي عندما يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من المفحوصين وتفسير ردة أفعالهم حول موضوع معين. قد تكون المقابلة عن طريق حوار لفظي أو علاجي مباشر أو غير مباشر، وجهًا لوجه أو من خلال وسائل الاتصالات المختلفة.

ثانياً – الملاحظة

من أهم أدوات البحث العلمي؛ لأن الملاحظة هي مراقبة الظواهر ومشاهدتها كما هي في الواقع، إذ يراقب الباحث الظاهرة (موضوع الدراسة) دون تغير لمكوناتها أو أجزائها أو مسبباتها. وتعتمد الملاحظة في المقام الأول على الباحث وحواسه القوية، مثل: النظر والسمع واللمس.

ثالثاً – الاختبار

مجموعة من المثيرات أو الأسئلة التقييمية للمُختبَرين أو المفحوصين، تؤثر فيهم لقياس مدى التأثيرات عليهم. وعلى الباحث مراقبة وجمع الاختبارات وتقويمها والخروج بالنتائج المطلوبة لاختبار صحتها فيما بعد.

رابعاً – الاستبانة

إحدى أدوات جمع المعلومات عن الظواهر المختلفة، وهي في الأساس مجموعة من الأسئلة مكتوبة في استمارة تصل إلى الأفراد أو الأشخاص المقصودين والمحددين من قبل.

من أنواعها: الاستبانة المغلقة وهي: عبارة عن سؤال محدد ومباشر يجيب عنه الشخص بنعم أو لا، وسميت استبانة مغلقة؛ لأن المستبان لا يجب عليه عرض رأيه وتفصيله وإنما عليه وضع إجابة محددة ومباشرة للسؤال. ومنها: الاستبانة المفتوحة، وهي: أسئلة للمستبان يجيب عنها مع توضيح السبب في الإجابة، وبعض الأوقات يطلب من المبحوث إبداء رأيه في السؤال والتحدث عنه.

أنواع البحوث العلميّة

١- بحوثٌ استطلاعيّة: الهدف منها استطلاعيٌّ، والاستطلاع يعني التّيَقُّن من وجود ظّاهرة، أو مشكلةٍ معيّنةٍ تحتاج دراسةَ فعلاً.
٢- بحوثٌ وصفيّة: تصف الظّواهر وصفاً كاملاً سواء أكان وصفاً نوعيّاً أو كمّياً.
٣- بحوثٌ تفسيريّة: تهدف إلى إعطاء تفسيراتٍ علميّةٍ ومنطقيةٍ لظواهرَ معيّنة، وعملِ بحوثٍ للوصول إلى تفسير هذه الظّاهرة.
٤- بحوثٌ تجريبيّة: تخضع الظّاهرة للفحص والدّراسة، مثل: بحوث التّجريب على التّربة والماء وغيرها.
٥- بحوثٌ ميدانيّة: تبحث فيما هو موجودٌ على أرضِ الواقع، ودراسة الظّاهرة كما هي.

خطة البحث

هي تصور مستقبلي مسبق لطريقة تنفيذ البحث من حيث طريقة جمع المادة العلمية، ومعالجتها أو تحليلها، وعرض نتائج البحث بعد التنفيذ، وهي بمعنى آخر: خطوات شبه تفصيلية وقواعد سيلتزم بها الباحث أثناء عملية البحث.

وتعد المعيار الوحيد الذي يمكن بواسطته الحكم على جدوى البحث وجدارة الباحث؛ لأن البحث – قبل التنفيذ – يعد في عالم المجهول.

فوائد خطة البحث

١- تعين الباحث على تحديد الهدف من دراسته بالدقة المطلوبة.
٢- تساعد على اختيار أيسر طريق يؤدي بالباحث إلى الهدف المحدد بسهولة.
٣- تساعد في تصوُّر العقبات التي قد تعترض الباحث عند تنفيذ البحث.
٤- تساعد في تقويم البحث قبل تنفيذه؛ وبيان أهميته، وتقدير حجم الجهد الذي يتطلبه، وقدرة الباحث، ووضوح منهجه.
٥- توفر للمشرف على الباحث أساسًا لتقويم مشروع البحث، كما تساعده على متابعة الإشراف عليه خلال فترة تنفيذ البحث.
٦- توفر للباحث مرجعًا ومرشدًا له أثناء إجرائه للبحث، فيسهل عليه الرجوع إليها عند نسيانه بعض العناصر، أو في حالة حدوث طارئ ما.

أما الهدف الرئيس من إعداد خطة البحث فهو أن يقنع الباحث القراء بما يلي:

١- أن البحث يسد حاجة مهمة نظريًّا وعمليًّا في مجال التخصص.

٢-أن الباحث يفهم تمامًا مشكلته البحثية، ولديه إلمام بالمعارف والمهارات اللازمة للقيام بالبحث.

شكل خطة البحث

لكتابة خطة البحث يستخدم الباحث نوعاً محدداً من الخطوط يعتمده في كامل الخطة، على أن يكون حجم الخط بحسب شروط الجامعة، والعناوين الرئيسة تأخذ حجماً أكبر، من العناوين الفرعية، ويكون تباعد الأسطر ثابتاً من بداية الخطة وحتى نهايتها، وترقم الصفحات في أعلى أو أسفل الصفحة.

عناصر خطة البحث

١-عنوان البحث: يجب أن يتميز بالوضوح وسهولة اللغة، والعبارات القصيرة المختصرة والدقة في التعبير؛ بحيث يبلور مشكلة البحث، ويحدد أبعادها وجوانبها الرئيسة.

٢-المقدمة: يوضح فيها الباحث مجال مشكلة البحث وأهميته، ومدى النقص في مجال البحث والجهود السابقة فيه، وأسباب اختياره للمشكلة، والجهات المستفيدة من البحث.

٣-تحديد مشكلة البحث: وتكون بعبارات واضحة ومفهومة تعبر عن مضمون المشكلة ومجالها.

٤-أهداف البحث: وتحدد بعبارات مختصرة الغاية من إجراء البحث والدراسة.

٥-أهمية البحث: وتمثل ما يرمي البحث إلى تحقيقه أو المساهمة التي سوف يقدمها للمعرفة الإنسانية أو العلمية.

٦-الإطار النظري.

٧-الدراسات السابقة.

٨- تساؤلات وفروض البحث.

٩- مفاهيم البحث بمختلف أبعادها.

١٠- منهج البحث وأدواته، والأساليب الإحصائية المزمع اتباعها.

١١- تصور مقترح لأبواب وفصول البحث.

١٢- مصادر البحث.

خصائص الخطة الجيدة

١- أن تكون مبنية على قدر المشكلة المراد دراستها، بحيث أنه لو تغيَّر العنوان، لكان هناك نشاز بين مفردات الخطة والعنوان الجديد.

٢- تقديم تصور كامل وشامل عن موضوع الدراسة.

٣- تبين مدى اطلاع الباحث، والكيفية التي قرأ بها، وتقود تلقائيًّا إلى النقطة التي سيبدأ منها دراسته.

٤- تقدم تصوراً واضحاً عن أنواع مصادر البحث، والمتوفر منها وغير المتوفر، وأماكن وجودها، وطريقة الوصول إليها، وطريقة الحصول عليها.

٥- وضوح ودقة القواعد المتصلة بتحليل المادة العلمية.

٦- تعطي القارئ تصورًا واضحًا عما سيكون عليه البحث عقب التنفيذ.

٧- التوثيق الدقيق للاقتباسات المباشرة وغير المباشرة في الخطة كلها؛ سواء عند استعراض الدراسات السابقة، أم عند توضيح المنهج.

اختيار موضوع البحث

يشكل اختيار موضوع البحث الخطوة الأولى في مراحل إعداد البحث العلمي ويقتضي من الباحث أن يكون على دراية وافية بكل القضايا والإشكاليات المطروحة في مجال تخصصه، ولا يأتي له ذلك إلا بالقراءة المستفيضة والاطلاع الواسع الذي يمكنه من معرفة

القضايا والمشاكل التي لم تسبق دراستها والتي تحتاج إلى دراسة مكملة أو إلى مراجعة لإضافة ما هو جديد إليها أو حلها. واختيار الموضوع يكون إما باقتراح من المؤسسة العلمية أو من الأساتذة أو من اختيار الباحث نفسه، بعد أن يرى أن الموضوع يحظى باهتمام خاص لديه ويرغب في البحث فيه.

معايير اختيار الموضوع

١- أن يتعلق الموضوع بنقطة محددة؛ فالموضوعات العامة لا تمكن الباحث من التعمق في البحث، وهذا يجعل نتائج البحث وقيمته محدودة.

٢- أن يكون موضوع البحث جديداً أي لم تسبق دراسته دراسة وافية.

٣- أن يكون الموضوع له علاقة بالواقع، ويكون البحث فيه له فائدة ونتائجه يمكن الاستفادة منها.

٤- أن تتوفر في موضوع البحث مصادر ومراجع تسهل على الباحث تناول مادته العلمية.

٥- أن يكون موضوع البحث مندرجا في التخصص العلمي الذي يمارسه الباحث.

عنوان البحث

البحث الجيد هو ذلك الذي تم تحديد عنوانه بدقة وبعناية، بحيث يشمل متغيرات الدراسة وتأثير المتغيرات على بعضها بعد تحديد المستقل منها والتابع. ومن المعلوم أن البحث العلمي هو عملية تراكمية، حيث إن على الباحث أن يستكمل ما قام به الباحثون من قبله ويضيف عليه؛ ومن هنا كان لا بد قبل أن يختار عنوان بحثه أن يلقي نظرة على الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوعه بشكل عام وإلقاء الضوء على عناوين البحوث بشكل خاص حتى يتسنى له أن ينتقي عنوان بحثه بحرفية.

شروط العنوان الجيد

- أن يكون جديداً ومبتكراً، ولم يرد في كتب تم نشرها.
- أن يكون واضحاً دقيقاً وشاملاً لمضمون البحث.
- أن يكون محدداً وقصيراً مع مراعاة وضوح ما يدل عليه.
- أن يكون في عبارة جذابة تجلب انتباه القارئ .
- أن يكون موضوعياً يتحرى الحقيقة والصدق فلا يكون من باب الدعاية أو الكذب.
- أن لا يكون متكلفاً في عباراته من حيث اللفظ فلا يتضمن ألفاظاً غريبة أو مسجوعة.

مصادر البحث

المصدر: الكتاب أو المخطوط الذي يتناول موضوع البحث تناولاً شاملاً وأصيلاً ولا يعتمد على المصدر أو مرجع قديم وهو أقدم وثيقة تضم المعلومات المتعلقة بالموضوع كالمخطوطات التي لم يسبق نشرها، مثل: مذكرات القادة السياسيين وكتب الفقه القديمة، ومن المصادر كذلك القرآن الكريم والسنة النبوية فهما مصدران لأحكام الشريعة الإسلامية.

والمرجع: كتاب علاقته بالموضوع علاقة تفسير لجزئية من جزئياته، ولا يتناول جوهر الموضوع وقضاياه الأساسية ولا يستعين بها في دراسة قضايا الموضوع الأساسية، وإنما يستعين في دراسة عنصر أو نقطة من الموضوع.

كيفية البحث عن المصادر

للبحث عن المصادر والمراجع يجب أن يعرف الباحث أن هناك عدة معايير لترتيبها وتصنيفها في المكتبة هي:

١- موضوع الوثيقة.

٢- اسم المؤلف.

٣-الترتيب حسب التاريخ.

٤-موضوع الجدة والحداثة.

المصادر الأساسية للبحث العلمي

تتنوع مصادر البحث العلمي استناداً إلى نوع البحث العلمي والهدف المرجو منه ومن أهم المصادر:

١- الكتب المقدسة.

٢- الكتب المترجمة والسير الذاتية.

٣- التجارب العلمية وبراءات الاختراع.

٤- المراسلات الرسمية والخطابات.

٥- المعاهدات والوثائق التاريخية.

٦- التقارير الدورية.

٧- القواميس والمعاجم.

٨- الشبكة العنكبوتية.

ترتيب المصادر في البحث العلمي

يتم ترتيب المصادر والمراجع بناء على ترتيب الحروف الهجائية، ولا يعتمد في الترتيب:

١- أل التعريف.

٢- كلمة ابن.

٣- كلمة أبو.

أهم قواعد ترتيب المصادر في البحث العلمي

أولاً – الترتيب بحسب المؤلِّف ويتم على النحو التالي:

١-الاسم الأول للمؤلف، عنوان المرجع (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر، الصفحات).

مثال: عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية (عمان: دار اليازوري للنشر، ٢٠٠٢) ص....

٢-اسم عائلة المؤلف، عنوان المرجع (مكان النشر: دار النشر، سنة النشر، الصفحات).

مثال: قنديلجي، عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية (عمان: دار اليازوري للنشر، ٢٠٠٢) ص....

ثانياً – الترتيب بحسب عنوان الكتاب، ويتم بذكر عنوان الكتاب أولاً، ثم اسم المؤلف ...

مصادر المعلومات حسب الشكل

١- المصادر قبل الورقية، هي: الطرق التي كانت تستخدم في القديم لتسجيل معلومات الإنسان ونتاجه، ومن الأمثلة على ذلك الأرقام الطينية التي تعود للحضارات البابلية والسامرية، والآشورية الموجودة في بلاد الرافدين، بالإضافة للمعلومات الموثقة على أوراق البردي وجلد الحيوانات، وهذه المصادر متوفّرة بصورة كبيرة في حضارة وادي النيل.

٢- المصادر الورقية، وتسمّى المصادر التقليدية والمصادر المطبوعة، ومن أشكال هذه الكتب، والصحف، والدوريات، ورسائل الجامعة، والتقارير، والمعايير الموحدة، والبروشورات، وغيرهم.

٣- مصادر بعد الورقية، وهذه المصادر مقسومة لقسمين، القسم الأول: يتمثل في المواد البصرية والسمعيّة، والفيديوهات، والقسم الثاني: يتمثل في الوسائل الإلكترونية، مثل: الفيس بوك، والمنتديات، والمواقع الخاصة بالمعارف.

صياغة البحث

يبدأ الباحث في صياغة المادة العلمية بعد أن تكون الأفكار والمعلومات (المادة العلمية) للموضوع قد نضجت، وأنها كافية لتغطية كل عناصر موضوع البحث. وتعد هذه المرحلة أساسية، في إعداد البحث ويجب أن يراعي الباحث فيها جملة من الضوابط، وهي:

١- الالتزام بالقواعد المنهجية العلمية والخطوات المتعلقة بإعداد البحوث العلمية.

٢- الالتزام بقواعد النحو والصرف وقواعد التنقيط وعند الاقتضاء يستعين بخبير في اللغة ليراجع ما كتبه.

٣- استعمال المصطلحات والعناية بها.

٤- تجنب الحشو وتكرار الأفكار وتضاربها والمبالغة في التعابير أو في الأحكام والآراء، وذلك لا يتأتى إلا بالالتزام بالتسلسل المنطقي والزمني في عرض أفكاره والاعتدال في أحكامه.

٥- تحري الموضوعية والدقة.

٦- تجنب الاختصار المخل والإطناب الممل.

٧- التقليل من الاقتباس حتى لا يكون البحث نقلاً عن غيره.

مسودة البحث

هي مرحلة كتابة فصول البحث، وتظهر فيها شخصية الباحث ظهورًا واضحًا. إذ يقوّم ما جمعه من مادة علمية؛ ليأخذ منها ما يناسبه ويترك الآخر. وفي هذه المرحلة يراعي ما يلي:

١-أن وجود مادة غير ضرورية سيؤثر حتمًا على قوة البحث، ويقلل من قيمته.

٢- ألا ينقل إلا ما تطمئن إليه نفسه؛ لأنه مسؤول عن كل ما يورده في رسالته، ولا يعفيه من المسؤولية أن يكون ما أورده قد نقله من باحث آخر مهما كانت مكانته العلمية.

٣-أن يحصر جميع جزئيات المادة العلمية المطلوبة للدراسة، ثم يفحصها فحصًا دقيقًا، ويحدد ما هو واضح وما هو في حاجة إلى إيضاح، وما هو في حاجة إلى المزيد من المراجع العلمية.

٤-أن يضع القواعد أو المعايير التي يتم بموجبها تحديد ما يدخل من الجزئيات ضمن البحث، وما لا يدخل فيه وفقًا لأهداف البحث، فعندما يعثر على أية مقالة أو كتاب يتضمن عنوان بحثه الرئيس أو أحد العناوين الفرعية يدخله في عملية التحليل، وما عدا ذلك يستبعده.

٥- أن يصنف هذه الجزئيات حسب طبيعة الدراسة وأهدافها.

٦- أن يرتب وينظم هذه الأصناف، فالترتيب في الدراسات الوصفية هو أن تظهر بصورة منطقية، يسهل استيعابها وتخدم جوهر الدراسة.

لإعداد مسودة البحث ينبغي أن تراعى الأمور الآتية:

أولاً – ما يتعلق بالباحث:

١-أن تبرز شخصيته فلا يكون مجرد ناقل، بل يكون ناقدًا خبيرًا.

٢- أن يتجنب الأسلوب التهكمي وعبارات السخرية.

٣- أن يتجنب الجدل وكل ما يمكن أن يفتح بابًا للخلاف.

ثانياً– ما يتعلق بالأفكار:

١- أن يرتب المفاهيم بادئًا بالأكثر شمولاً ومنتهيًا بالأقل شمولاً.

٢-أن يفتتح الفصل أو الباب بمقدمة قصيرة ويختتمه بموجز يعرض فيه أهم النتائج.

٣- أن يدرج من المادة العلمية ما هو مرتبط بها ويستبعد ما ليس مرتبطاً بها.

٤-أن يتدرج في إبراز فكرته، متجنبا الاستطراد، مع دقة اختيار الكلمات والمصطلحات التي تعبر عن مفاهيم واضحة ثم تنظيمها في جمل سليمة خالية من الأخطاء النحوية والإملائية والطباعية.

ثالثاً – ما يتعلق بالتنسيق:

١- أن يستخدم علامات الترقيم في مكانها الصحيح.

٢-أن يترك فراغًا بقدر سطر بين كل سطرين، مع ترك مسافة في أسفل كل صفحة لكتابة الحواشي.

٣-أن تكون الكتابة على وجه واحد من الورقة.

ترتيب البحث

يتم ترتيب البحث على النحو التالي:

١- صفحة الغلاف الخارجي ويكتب عليها بالترتيب:

- اسم الكلية والجامعة أو المدرسة أو المعهد التي تم البحث فيه.
- عنوان البحث واسم الباحث واسم المشرف وأسماء أعضاء لجنة المناقشة.
- السنة التي نوقش فيها البحث (أسفل الصفحة).

٢- الإهداء (في صفحة مستقلة).

٣-التقديم (عادة ما يتولى أحد الأساتذة أو الشخصيات تقديم البحث).

٤-التمهيد (عند الاقتضاء).

٥-المقدمة.:

تشكل المقدمة أهمية خاصة في الأبحاث العلمية؛ لأنها توضح بشكل دقيق الموضوع والمشكلة التي يحاول الباحث إلقاء الضوء عليها، وتبرز المقدمة مدى اهتمام

الباحث بالمشكلة التي يتناولها في بحثه. وكلما اجتهد الباحث في كتابة مقدمة مميزة نجح في جذب القراء للاطلاع على البحث؛ لأن المقدمة المميزة تترك بداخل القارئ انطباعاً إيجابياً عن موضوع البحث بأكمله وتبرز مدى أهمية هذا الموضوع، وتجذبه لمتابعة القراءة حتى نهاية البحث، وكي يتمكن الباحث من كتابة المقدمة يجب أن يراعي الآتي:

- من الضروري أن يبرز الباحث في المقدمة ثلاثة عناصر أساسية، وهي: فكرة بحثه، والتفاصيل الدقيقة، والمحددة لها، والمنهج الذي سيتبعه من أجل كتابة هذا البحث.
- استخدام أسلوب مبسط دون تعقيد، والاعتماد على المعاني، والكلمات الواضحة.
- يجب أن تكون المقدمة موجزة، وشاملة تعين القارئ على فهم موضوع البحث جيداً.

٦- المتن (الأبواب والفصول).

٧- الخاتمة:

هي الجزء الأخير في البحث، ورغم ذلك يجب على الباحث الاهتمام بها؛ لأنها توضح كل ما قام بعرضه في البحث كله، وعند كتابة الخاتمة يجب على الباحث أن:

- يستخدم كلمات بسيطة في بداية الخاتمة تعبر عن الخاتمة، مثل: وفي نهاية البحث ... ومن ثم يبدأ بتقديم ملخص يتألف من مجموعة من الجمل الاستنتاجية عن الفكرة الأساسية للبحث، ومشكلته.
- يعرض مجموعة من النتائج التي توصل إليها بشكل مختصر.

- يبتعد تماماً عن كتابة فكرة جديدة في الخاتمة لم يكن قد تحدث عنها في الموضوع بأكمله.
- يوصي بمجموعة الموضوعات الجديدة التي يرى أن هناك ارتباطاً بينها، وبين موضوع بحثه.

٨- الملحقات.

٩- الفهارس.

١٠- المحتويات (فهرس موضوع البحث) وأحياناً تدرج صفحة المحتويات قبل المقدمة.

فهارس البحث

"الفهرس" كلمة فارسية الأصل معناها القائمة، وتكون في الكتب والأبحاث العلمية، أما في لغتنا العربية فله أسماء أخرى، من أبرزها: المعجم أو الثبت أو الإجازة أو الكناشة أو المحتويات ... إلخ

والفهرس (الفهرست) هو: القائمة التي تحتوي على كامل محتويات الكتاب، ويعد جزءاً لا يتجزأ من أي بحث أو أي كتاب خاصة في الكتب والأبحاث الكبيرة، وهو أداة البحث الأولى خاصة في الكتاب الورقي، فهو ينقل القارئ مباشرة إلى الموضوع الذي يريد أن يقرأ فيه دون اللجوء إلى البحث في كامل الكتاب.

يرتب الفهرس على النحو التالي:

١- يكون عنوان الصفحة: الفهرس، أو الفهرست، أو المحتويات، أو قائمة المحتويات ..

٢- توضع فيه كافة العناوين التي ترد في البحث على شكل قائمة.

٣- يكتب بجانب كل موضوع رقم الصفحة الموجود فيها.

٤- يكتب أولاً عنوان الفصل بالخط العريض.

٥-توضع تحت عنوان الفصل الرئيس كافة العناوين الفرعية التي يتضمنها الفصل بخط أصغر حجماً، وبجانب كل منها رقم الصفحة، حتى تنتهي كافة الفصول والعناوين الفرعية.

من الفهارس التي يمكن إعدادها ضمن البحث:

١-فهرس الموضوعات.

٢-فهرس الأسماء.

٣-فهرس الأماكن.

٤-فهرس الكتب.

ترقيم صفحات البحث

الترقيم نوعان:

١-ترقيم بالأحرف الأبجدية (أ ب ج د هـ و ز ح ط ك ل م ن س ... إلخ)، ويبدأ بحرف "أ" في الصفحة الأولى من المقدمة، أما الصفحات التي تسبقها فلا ترقم.

٢-الترقيم بالأعداد: وترقم به صفحات الأبواب والفصول والمباحث والخاتمة والفهارس وعدد صفحات هذه الأرقام هو عدد صفحات البحث.

بطاقات التعريف بالمصادر

هي وسيلة تنظيمية تعطي المعلومات والتفصيلات عن مصادر البحث، يبين من خلالها الطالب رقم الكتاب بالمكتبة الجامعية، أو غيرها من المكتبات أو الملكيات الخاصة مع ذكر اسم صاحبه، ثم يذكر اسم المؤلف، والمعلومات التي تسهل له العثور عليها من بيانات النشر وهي: عدد الأجزاء، عدد الطبعة، دار النشر ، بلد النشر، تاريخ الطبع ، ويفضل تسجيل فكرة مختصرة عن موضوع كل كتاب.

نموذج بطاقة تعريف بالمصادر

رقم الكتاب : ١٢٠ ع ج

مكان وجوده: المكتبة المركزية جامعة تبوك

اسم المؤلف : ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن عمرو

عنوان الكتاب : الخصائص

الأجزاء : ٤ أجزاء

المحقق: مُحَمَّد علي النجار

معلومات النشر: القاهرة ، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

فكرة مختصرة عن الكتاب: من أهم كتب التراث بحثا عن أسرار العربية وخصائصها ومزاياها والوقوف على العلل الحقيقية لها.

طريقة التدوين:

١- الكتب المطبوعة:

نورد فيما يلي أكثر الطرق اتباعا في تدوين الكتاب المطبوع:

أ- رَقْم الكتاب وعنوان المكتبة:

يوضع الرقم في الزاوية العليا من يمين البطاقة، ثم يدون اسم المكتبة من تحته، أما إذا كان الكتاب ملكًا خاصًّا فيكتب مكان الرقم كلمة "خاص"، أو يذكر اسم صاحبه.

ب- اسم المؤلف:

للمؤلف اسم وشهرة، فتدون الشهرة - لقبًا أو كنية- أولًا، يعقبها فاصلة، ثم الاسم بعده نقطة، وإذا كان للكتاب أكثر من مؤلف فتذكر كل الأسماء حسب الترتيب -حتى ولو كانوا أكثر من ثلاثة مؤلفين- موصولًا بينها بحرف "و".

جـ- عنوان الكتاب:

يُدون عنوان الكتاب كاملًا بعده نقطة. ويمكن الاكتفاء بجزء من العنوان الذي اشتهر به الكتاب؛ مثال ذلك كتاب " المزهر في علوم اللغة وأنواعها" للسيوطي يمكن الاكتفاء بكلمة "المزهر"؛ لأن المؤلف عرف واشتهر بهذا الكتاب.

دـ- اسم المحقق أو المعلق أو المترجم كاملًا إن وجد مهما بلغ عددهم، بعده نقطة.

و- بيانات النشر:

تحتوي بيانات النشر على اسم البلد، ودار النشر، والناشر أو المطبعة، وعدد الطبعة وتاريخ النشر.

إذا كان للطبع تاريخان فأكثر يدون الحديث منهما.

إذا اختلفت التواريخ في أجزاء الكتاب يذكر تاريخ الجزء الأول والجزء الأخير بينهما شرطة.

إذا أغفلت بعض بيانات النشر من الكتاب المطبوع؛ كما لو لم يدون على الكتاب اسم البلد الذي تم فيه نشره وطباعته يكتب بين مربعين [مكان النشر: بدون] ، ويرمز إليه "م. د."، وكذلك بالنسبة للناشر إذا كان مجهولًا يكتب بين مربعين [الناشر: بدون] ، وهكذا بالنسبة للتاريخ حتى يتضح أن عدم ذكرها لم يكن سهواً من الكاتب، ويرمز إليه "ت. د.".

ز- أجزاء الكتاب:

تدون الأجزاء بعد العنوان مباشرة إذا احتوى الكتاب على أكثر من جزء، أو بعد معلومات النشر، والأفضل أن تأتي بعد العنوان.

٢- المصادر المخطوطة:

تدون عنها المعلومات التالية:

أ- اسم المؤلف، ويتبع في تدوينه الطريقة السابقة، متبوعًا بتاريخ الوفاة بين قوسين كبيرين.

ب- عنوان المخطوطة بين قوسين صغيرين.

جـ- عدد الأجزاء إن كانت ذات أجزاء، وعدد الصفحات لكل جزء.

د- موضوع المخطوطة.

هـ- نوع الخط.

و- تاريخ النسخ.

ز- اسم البلد الذي توجد به المخطوطة.

ح- مكان وجودها، ورقمها حيث توجد؛ وإلا فتكتب كلمة "خاص" إذا لم تكن ملكًا لمكتبة عامة أو متحف، ولا مانع من ذكر صاحبها.

ط- اسم المجموعة التي تنتسب إليها المخطوطة، ورقمها إن أمكن.

ي- وصفها إن كانت أصيلة أو مصورة، فإذا كانت مصورة فلَا بُدَّ من ذكر مكان التصوير والرقم.

٣- الرسائل الجامعية:

تدون عنها المعلومات التالية:

أ- اسم المؤلف: يتبع في تدوينه الطريقة السابقة.

ب- عنوان الرسالة: بين قوسين صغيرين.

جـ- الدرجة العلمية الممنوحة عليها.

د- اسم القسم، فالكلية، فالجامعة التي منحت الدرجة العلمية، فالبلد، فالسنة التي نال فيها الطالب الدرجة العلمية، يفصل بين هذه المعلومات بفاصلة، وتنتهي بنقطة.

٤- الدوريات:

تدون عنها المعلومات التالية:

أ- اسم الكاتب، بعده نقطة.

ب- عنوان المقالة أو البحث بين قوسين صغيرين، بعده نقطة.

جـ- عنوان المجلة، موضوع تحته خط، بعده نقطة.

د- اسم البلد الصادر منه بعده نقطتان .

هـ- رقم العدد.

و- تاريخ الإصدار بين قوسين.

ز- رقم الصفحة.

أما إذا كان عنوان الصحيفة لا يشير إلى البلد الصادر فيها؛ فإنه يدون بعد العنوان، ثم يتبع الترتيب السابق.

٥- الأحاديث الإذاعية والتلفزيونية:

يتم تدوين المعلومات عنها بالطريقة المتبعة في التدوين عن الكتب؛ فينبغي أن تحتوي على التالي:

أ- اسم المتحدث: لقبه، ثم اسمه.

ب- عنوان الحديث بين قوسين صغيرين.

جـ- اسم الإذاعة.

د- اسم البرنامج الذي سيق فيه الحديث.

د- اسم البلد، ثم التاريخ.

١- المواقع الإلكترونية (الإنترنت):

هي وسيلة تقنية حديثة لا يمكن إغفالها أو تجاهلها، يستقي منها كثير من الدراسين مواد علمية مهمة قد لا تتوافر في غيرها، لكن الاعتماد على مثل هذه المواقع يتوقف على كونها المنفذ الوحيد للمادة العلمية للباحث، وفي هذه الحالة يجب توثيق المعلومة حسب محتواها على نحو ما سبق في تدوين الكتب المطبوعة والمخطوطة والدوريات فإن كانت مقالة أو بحثا يتبع منهج تدوين الأبحاث المنشورة يضاف إلى ذلك عنوان صفحة الويب (الرابط).

فإن وجدت المادة العلمية في منفذ آخر مطبوع فلا يعتد بها مصدرا علميا موثقا.

جمع المادة العلمية

بعد تسجيل أسماء المصادر والمراجع التي يريد أن يستفيد منها الطالب بالصورة التي ذكرناها يبدأ في استخراج المادة الخام التي منها يتشكل البحث، ولا بد من توافرها بغزارة حتى تسمح بدراستها، وحين لا توجد هذه المادة، أو هذه المصادر لسبب أو لآخر، لا يكون هناك بحث، وعلى هذا استبعد الخوض في نشأة اللغة من البحث؛ لأن المادة العلمية التي تجمع الصفات السالفة غير موجودة، ولدقة هذه المرحلة فإنها تحتاج إلى تنظيم خاص.

مراحل جمع المادة العلمية

١- مرحلة الاستكشاف:

وفيها يراجع فهرس الكتاب الذي بين يديه ويحدد ماله صلة ببحثه، وقد تسترعي انتباهه موضوعات طريفة وجذابة لا صلة لها بموضوعه، وقد يشده ميله ورغبته إلى مطالعتها؛ فليدعها في هذه المرحلة وليسجل ملاحظة حولها في دفتر صغير، ويقتصر فقط في هذه المرحلة على ماله صلة بموضوع بحثه.

٢- مرحلة القراءة :

إذا عرفت أن تقرأ سهلت عليك القراءة ، وسهل عليك البحث كذلك، فليقرأ الباحث كل ما له صلة بموضوع بحثه قراءة واعية مستوعبة متأنية، ولا مانع من تكرار قراءة النص أو الفقرة حتى يحسن توظيفها في بحثه منسجمة مع ما يسبقها وما يلحقها من الأفكار، وليقصر القراءة على الكتب المتصلة بموضوع البحث من خلال المرحلة السابقة ثم يبدأ بالقراءة السريعة لاكتشاف ما يتصل بموضوع البحث.

٣- مرحلة التدوين :

وفي هذه المرحلة يستخرج ما يحتاج إليه من مادة علمية متبعًا إحدى طريقتين:

أ- طريقة البطاقات:

يكتب الطالب ما يستجيده وما يراه مناسبًا لبحثه في جذاذات مناسبة "بطاقات" من حجم واحد؛ غالبًا ما تكون من مقياس "١٠×١٤" سم أو نحو ذلك. وعليه أن يفرق بين نقله النص حرفيا وبين نقله للفكرة بأسلوبه، فما ينقله نقلًا حرفيًا يقيده بعلامتي تنصيص (" ")، وبعد الانتهاء من النص يدون بيانات الكتاب، أما ما يلخصه بأسلوبه فلا يقيده بعلامتي تنصيص، وإنما يكتب كلمة (ينظر) قبل ذكر اسم المصدر وصفحاته؛ ليفرق بين المنقول نقلًا حرفيًا وبين المختصر.

وقد تعترض ناقل النص عبارات لا يهمه نقلها فيضع مكانها عدة نقاط "...." تدل على أن الناقل أسقط بعض الكلمات من الأصل.

قد يخطر للباحث أثناء نقل النص أو اختصاره فكرة حول ما يكتب؛ فليكتبها كملاحظة في البطاقة التي بين يديه. وقد تكون الفكرة طويلة، أو لا يتسع لها فراغ في البطاقة التي نقل فيها النص؛ فيدونها في بطاقة ثانية يربطها بالبطاقة التي دارت الفكرة حول ما جاء فيها؛ سواء كانت هذه الفكرة حول شرح النص أو نقده.

ثم يحصل الطالب على ظروف يضع فيها البطاقات ويكتب على كل ظرف موضوع كل فصل، حتى يستوفيها، ويصبح لكل فصل ظرف مستقل، بحيث توضع فيه البطاقات التي دون فيها الطالب المادة العلمية التي تتصل بموضوع كل فصل، ويخص ظرفا للمراجع والمصادر.

وبهذا الصنيع يسهل التمايز بين الموضوعات والفصول، ويكون من اليسير على الطالب أن يستخرج أية فكرة مدونة في البطاقة في أسرع وقت، وأيسر جهد، ومن غير أن تختلط البطاقات بعضها بالبعض.

ب- طريقة الملف (الدوسية):

يكتب ما يستخرجه من مادة علمية في أوراق كبيرة يضمها ملف معين أو ملفات حسب حجم المادة التي تسنى له جمعها، وعلى الطالب أن يقسم الملف (الدوسيه) إلى فصول حسب فصول البحث، كل فصل له موضوعه الذي يخص له ورقة مقواة، يجعل لها لسانا، يكتب عليه عنوان الفصل وموضوعه، فتتكون من مجموع الألسنة لكل ورقة مقواة سلسلة متوالية الحلقات، فإذا أراد الطالب فصلا معينا - والملف مغلق- فعليه أن ينظر في هذه الألسنة البارزة ويضع يده على الفصل المطلوب وباليد الأخرى يفصل اللسان المقابل له فينفتح الملف ويحقق الطالب غرضه من هذا الفصل.

وحين يجمع الطالب مادة موضوعه، وعناصر بحثه يكتب الفكرة أو النص الذي يحصل عليه في ورقة ما، ثم يشير إلى المصدر وصاحبه إلى آخر ما سبق في الطريقة الأولى، لكنه هنا قد يضيف الطالب في هذه الورقة اقتباسات أخرى تتصل بفكرة واحدة، ما دام هناك فراغ في الورقة على خلاف طريقة البطاقة، فإنها لا تتسع إلا لاقتباس واحد لفكرة واحدة أو نص واحد، ثم يثقب الطالب هذه الورقة بالمثقب الخاص ويضعها في مكانها من الملف من الفصل الخاص بها، وهكذا في كل المواد والعناصر التي يجمعها، يضع كل ورقة مع موضوع الفصل التي يتصل بها حتى ينتهي من هذه المرحلة.

ويخص الطالب مكانا في الملف وفي نهايته بالذات؛ لوضع الأوراق التي قد دون فيها أسماء المصادر والمراجع والدوريات خوفا من ضياعها أو تشتيتها، ولكي يضم الملف كل ما يتصل بالبحث، حتى يوفر هذا العمل على الطالب الكثير من الوقت والجهد. ويتعود الدقة والتنظيم والعناية وحسن التصرف والوصول إلى الغاية من غير مشقة.

ولو احتاج الطالب إلى ملف آخر أعاد توزيع الفصول بالترتيب بينهما بحيث يخص كل واحد منهما بنصف الفصول على الترتيب السابق، وبذلك يخف الضغط على الملف الواحد، أو يجعل لكل باب أو فصل ملفا مستقلا.

٤- مرحلة الدراسة والتصنيف:

فإذا فرغ من جمع المادة على إحدى الصورتين السابقتين يبدأ في دراسة ما جمعه دراسة دقيقة واعية، يخلص منها إلى عملية التصنيف.

فيعد الطالب صناديق على عدد فصول الكتاب.

وفي كل صندوق يضع بطاقات الفصل الخاصة به، ويكتب عليه -مثلًا- الباب الأول -مثلًا- أو يعد ملفات على عدد فصول البحث، يضع في كل ملف الأوراق التي جمعت فيها مادته.

توثيق المعلومات

الأمانة العلمية تتمثل في الحرص على نسبة المعلومات لأصحابها، وهو ما يعني اعترافًا وتقديرًا لجهود من سبقوه، كما أنها ظاهرة توحي بالثقة فيما ينقله الطالب، صحة في الرواية، وتدقيقًا في النقل، وتبرز الأمانة العلمية في توثيق المعلومات في صورتين:

الأولى: التوثيق العام: ومظهره قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

الثانية: التوثيق الخاص، وذلك لدى نسبة النص، أو الفكرة المقتبسة إلى مصدرها خلال كتابة البحث.

الهامش:

يوضع في أسفل الصفحات، وهو عبارة عن مدونة خارجة عن المتن، ولكنها جزء لا يتجزأ منه في الوقت نفسه، يسميها بعض الطلاب "الحاشية" وتستعملها كتب اللغة استعمالا مترادفا، ويفضل استعمال الهامش لما وقع في أسفل النص، والحاشية لما أحاط بالنص من فراغات جانبية وعلوية.

أهمية الهامش ووظائفه:

الهامش في البحوث العلمية أحد الجوانب المهمة في الحكم على الطالب؛ ذلك أن استخدامها الاستخدام الصحيح المناسب دليل فَهْم المادة العلمية، ووضعها في الموضع الذي ينبغي أن تكون فيه

وينبغي الانتباه إلى أن ما يصلح بالهامش لا يصلح أن يكون موضعه متن البحث، وما يكون موضعه متن البحث لا يصلح أن يكون بالهامش، والمقياس في هذا هو أن أي فكرة أو فقرة متصلة اتصالًا مباشرًا بالأفكار الأساسية بموضوع البحث فموضعها متن البحث، وما هو منها متصل اتصالًا جانبيًّا كشرح نقطة، أو توضيح فكرة، أو تحليل لها، أو تعليق عليها لو وضعت بصلب البحث لاستدعت انقطاع التسلسل الفكري للموضوع الأساس، فمثل هذا موضعه هامش البحث.

فالغاية من الهامش تجريد المتن من تلك الاستطرادات، التي لا تعد جزءًا رئيسًا من البحث؛ ولكنها في الوقت ذاته ضرورية لإعطاء القارئ أو الطالب صورة كاملة لجميع جوانب البحث.

للهامش وظائف متعددة يأتي في مقدمتها:

١- ذكر المصدر الذي استقى الطالب منه مادته، سواء أكان مصدرا أصيلا أم ثانويا، مطبوعا أم مخطوطا، رواية شفوية أم صورة، أو أية وثيقة أخرى، أو الإشارة إلى مصادر أخرى ينصح بقراءتها.

٢- إيضاحات وشروح لتفصيل أمور وردت في المتن ولا تدخل في صلب الموضوع؛ لأن ذكرها في المتن يقطع اتساق البحث وتسلسله، ومن هذه الإيضاحات: التعريف بالأعلام ، والأماكن، وشرح الكلمات.

٣- إحالة القارئ إلى مكان آخر من البحث، بحثت فيه الفكرة بصورة أعمق.

طرق التهميش ومناهجه :

يتبع في الإشارة إلى الهوامش أكثر من طريقة:

أ- التهميش في أسفل الصفحة:

الترقيم المتسلسل لكل صفحة، وهنا تختص الأرقام بكل صفحة، وهي أسهل الطرق وأكثرها شيوعا تدون فيها المعلومات موافقة للأرقام التي وضعت في متن الصفحة.

ب- التهميش في نهاية الفصل:

يعطي الطالب رقما متسلسلا متصلا لكل فصل على حدة، وتجمع كل الهوامش والتعليقات في نهاية الفصل مع الإشارة إلى أرقام الهامش في متن البحث.

ج- التهميش في نهاية البحث:

يتم تجميع التهميشات كلها في نهاية البحث تعطي رقما متسلسلا منذ بداية البحث حتى نهايته، مع الإشارة إلى الأرقام في متن البحث.

ومن الحقائق التي ينبغي للباحث إدراكها أنه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من الهوامش لأي غرض؛ حتى يضمن متابعة القارئ، فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار، ويمكن تحقيق هذا بطريقة من الطرق الآتية:

أ- الإشارة في سطر واحد إلى عدة اقتباسات من مصدر لمؤلف واحد؛ وذلك بأن يدون الرقم في نهاية الاقتباس الأخير، ثم يشار إلى الصفحات التي جرى الاقتباس منها على الترتيب.

ب- بدلًا من وضع أرقام متعددة على الصفحة عند نسبة بعض الآراء، أو ذكر الأسماء، ثم الإشارة إلى مصادرها بالهامش يوضع رقم واحد بعد الاسم الأخير، ثم تدون في الهامش منسوبة إلى مصادرها بالترتيب.

ت- بالنسبة للجداول، والبيانات، والقوائم، والصور، والخرائط، مما ليست له أهمية مباشرة، فالأحسن تدوينها في ملحق خاص في نهاية البحث، ويشار إلى مكانها بالهامش.

إضاءات:

١- هناك وجهات نظر في تدوين المصدر في الهامش تتفق جميعها في المضمون، بحيث يتم تدوينها سواء أكانت مصادر أصلية أم ثانوية في وحدات أربع:

اسم المؤلف- اسم الكتاب - بيانات النشر- الجزء والصفحة

٢- بعض الباحثين يدونون اسم المؤلف واسم الكتاب ورقم الصفحة في الهامش، أما في ثبت المصادر والمراجع فتدون جميع هوية الكتاب.

٣- بالنسبة للمعاجم اللغوية المرتبة مادتها ترتيبًا هجائيًّا أو أبجديًّا، من المستحسن تدوين مادة الكلمة بأحرف منفصلة بين قوسين هكذا (ك. ت. ب) (س .م. ع) ويستغنى بذلك عن ذكر رقم الجزء والصفحة أو مع وجودهما.

المراجع

١-أصول البحث العلمي، علي أحمد البهادلي، مؤسسة الفكر الإسلامي – مكتبة النيل والفرات، سورية، ٢٠٠١م.

٢-البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى،٢٠٠٠م.

٣-كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة: السادسة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٤-كيف تكتب بحثا أو رسالة ، أحمد شلبي، القاهرة ، الطبعة الرابعة والعشرون، ١٩٩٧م.

٥-لمحات في المكتبة والبحث والمصادر ، مُحَمَّد عجاج بن مُحَمَّد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، مؤسسة الرسالة، ، الطبعة التاسعة عشر، ٢٠٠١م.

التدريبات

أولاً – عرّف ما يلي:

- البحث العلمي

.....

.....

- الملاحظة

.....

.....

- المقابلة

.....

.....

ثانياً – اذكر خمساً من صفات الباحث الجيد:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

ثالثاً – اشرح ثلاثة من أنواع البحوث العلمية:

١- .....

.....

٢- .....

.....

٣- .....

.....

رابعاً – عند صياغة البحث العلمي يراعي الباحث مجموعة من الضوابط، منها:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

خامساً – أكمل الفراغ فيما يلي:

١-الترقيم نوعان، الأول ..... والثاني.....

٢-من الفهارس التي يمكن إعداداها ضمن البحث..... و .....

٣-عند ترتيب البحث أضع أولاً ..... ثم .....

سادساً – حدد عناصر بطاقة التعريف بالمصادر وترتيبها في المربع الآتي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

سابعاً – ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أما العبارة الخاطئة مع تصويبها.

- لا يشار إلى بيانات النشر المجهولة من الكتاب المطبوع.

- المقابلات الشخصية لا تعد مصدرًا من المصادر القابلة للتوثيق.

- يعتد بالمواقع الإلكترونية مصدرا علميا موثقا دون قيد.

- ما يصلح بالهامش يصلح أن يكون موضعه متن البحث، وما يكون موضعه متن البحث يصلح أن يكون بالهامش.

- هناك وجهات نظر في تدوين المصدر في الهامش يختار الباحث منها في جميع بحثه.

ثامناً – رتب مراحل جمع المادة العلمية ترتيبا زمنيا:

مرحلة القراءة– مرحلة الاستكشاف – مرحلة الدراسة والتصنيف – مرحلة التدوين

أ– .....

ب– .....

ت– .....

ث– .....

تاسعاً – يستعمل بعض الدارسين مصطلحي (الهامش والحاشية) بمعنى واحد وضح ذلك، مع بيان وجهة نظرك؟

عاشراً – استعن بمكتبة الكلية أو مكتبتك الخاصة في توثيق النص الآتي متبعا المنهجية العلمية في التوثيق.

قال ابن منظور في لسان العرب: "البَحْثُ: طَلَبُكَ الشيءَ فِي التُّراب؛ بَحَثَه يَبْحَثُه بَحْثاً، وابْتَحَثَه. وَفِي الْمَثَلِ: كالباحِثِ عَنِ الشَّفْرة. وَفِي آخَرَ: كباحِثةٍ عَنْ حَتْفها بظِلْفها؛ وَذَلِكَ أَن شَاةً بَحَثَتْ عَنْ سِكِّين فِي التُّرَابِ بظِلْفِها ثُمَّ ذُبِحَتْ بِهِ"

حادي عشر – قارن بين كل من :

أ – البطاقات والملف في جمع المادة العلمية .

البطاقات	الملف

ب– المتن والهامش من حيث الوظيفة والمادة العلمية:

متن البحث	الهامش

الوحدة الرابعة

التلخيص

تتحدث هذه الوحدة عن التلخيص، وتبين أهميته لدى الدارسين وطلاب العلم، في توفير الوقت والجهد، كما تبين الوحدة الأساسيات التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار عن ممارسة التلخيص. وتشرح الوحدة كيف يتم تلخيص القصة والمقال والبحث العلمي.

الأهداف:

١-أن يلخص الطلاب الكتب والمراجع التي يعتمدون عليها في بحوثهم.

٢-أن يتعرف الطالب على الأفكار الرئيسة التي يمكن أن يفيد منها عند القراءة.

٣-أن يفرق الطالب بين تلخيص المقال والفقرة والقصة القصيرة وغيرها من الكتابات

٤-أن يتعرف الطالب على أهمية التلخيص وفوائده .

٥-أن يدقق الطالب التعامل مع المعلومات الكثيرة بطريقة تحقق أكبر فائدة.

٦-أن يتعرف الطالب على ما يجب مراعاته عند تلخيص البحث العلمي.

يلجأ كثير من الدارسين والباحثين إلى تلخيص الكتب والمراجع التي يعتمدون عليها في بحوثهم ومراجعتهم ؛ فيقفون عند النقاط المهمة التي توفر عليهم كثيراً من الوقت والجهد، معتمدين في ذلك على أسلوبهم الخاص، وصياغتهم التي تتناسب مع وقتهم وجهدهم ، والتي قد تختلف تماماً عن صياغة الكاتب ، وذلك يسهل عليهم الإفادة من النص عند قراءته مرة ثانية، كما يتيح لهم الوقوف عند النقاط المهمة مناط البحث والمراجعة .

وتلخيص الكتاب يعني ، وإعادة تلخيصها على شكل نقاط مختصرة وبأسلوب جديد، ولكن مع المحافظة على النقاط الأساسية في الكتاب.

تعريف التلخيص :

هو إعادة صياغة النصّ الأصلي بالتعبير عن أفكاره الأساسيّة بشكل موجز، وغير مخلّ بالمعنى، دون إضافة أو تحريف أو نقد أو تعليق، بعد التمكن من فهم واستيعاب المعلومات التي بداخل هذا النص.

أهمية التلخيص :

١- صقل الشخصية العلمية للمُلَخِّص على وجه العموم.
٢- يمنح الملخص خبرة التعامل مع النصوص، من خلال التعود على الفهم الدقيق، والقراءة الواعية ، ثم الموازنة العلمية بين الكتب، ومعرفة أوجه تفاضل بعضها على بعض، وما يمتاز به كلّ كتاب أو عالم عن غيره.
٣- المحافظة على وقت وجهد الملخص.
٤- يسهم في استكشاف موهبة الملخص المتمثلة في القدرة على التعبير بأسلوبه الخاص.
٥- يمكن التعامل مع المعلومات الكثيرة بطريقة تحقق أكبر فائدة، وأيسر تعامل في عصر يتميز بالانفجار المعرفي.
٦- يساعد على جمع أطراف المعلومات المتباعدة. ويسهل التعامل.

٧- يمكن الباحث من الفهم والتحليل وكيفية التعامل مع النصوص.

٨- يساعد على تنمية القدرة الذهنية للقارئ.

مبادئ أساسية يجب أن تراعى في التلخيص:

١- أن تكون هناك حاجة ماسة إلى التلخيص ،وضرورة ملحة تدعو إليه .

٢- أن يستوعب التلخيص كل عناصر الموضوع الأصلي استيعاباً تاماً فلا يلجأ المُلَخِّص إلى تغيير يشوه النص الأصلي، أو يبدل معناه ،أو يحمله ما لا يحتمل من استنتاجات وتأويلات .

٣- أن يكون التلخيص بلغة المُلَخِّص لا بلغة الكاتب، وأن يتضمن العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية والنقاط الأساسية والعبارات المهمة، مع ملاحظة أن الفقرة في المُلَخَّص عادة تبدأ بالجملة الرئيسية التي تدور الفقرة كلها حولها.

٤- التوازن بين فقرات التلخيص ، بحيث لا يطغى قسمٌ من الموضوع المُلَخَّص على الآخر، والتمييز بين ما هو أساسي وما هو فرعي ، أو ما هو مهم وما ليس كذلك.

٥- أن يشتمل التلخيص على حسن الصياغة ، وجمال العبارة ، وقوة التعبير ، والبعد عن الصور الخيالية.

٦- عدم الخلط بين الأفكار الأصلية والأفكار الثانوية التي يتحدث عنها الكاتب ، وعدم الخلط بين أفكار المُلَخِّص وبين فكرة الكاتب.

٧- الإيجاز والاختصار وهو أهم ما يميز التلخيص، ومما يعين على ذلك استخدام الضمائر، والتخلص من المترادفات، ومحاولة تقليص الألفاظ.

خطوات التلخيص

يعد التلخيص وسيلة لتقديم رؤية المؤلف وأفكاره ، هذا بالإضافة إلى كونه عملا مهماً يوفر كثيراً من الوقت والجهد في عصر باتت الحاجة إلى السرعة وسيلة ملحة ، ولكي يحقق التلخيص الفائدة المرجوة منه ينبغي أن يسير وفق الخطوات الآتية :

١- قراءة النص الأصلي المراد تلخيصه قراءة جيدة، وتحديد الأقسام الرئيسة: المقدمة والخاتمة وما بينهما، والأفكار الضرورية، وتعيين الجمل والكلمات التي تعتبر مفاتيح الفقرات مع وضع خط أسفل المعلومات المهمة.

٢- التمييز بين ما يحتاجه المُلَخِّص وبين ما لا يحتاج إليه، ثم تسجيل ما يحتاج إليه بأسلوبه الخاص، معتمدا على النقاط الرئيسة في كل قسم ، مع الاحتفاظ بالحقائق ، والأفكار المهمة ، والبعد عن الاستطراد، والتمثيل، والتكرار، والتشبيه، والتفصيل .

٣- عمل مسودة تضمن الأفكار التي اعتمدها وما وصل إليه تلخيصه، مسترشدا بملاحظاته ، ومستعينا بأسلوبه في كتابة تلك المسودة ، مراعيا الصياغة العلمية، وحسن العرض.

٤- مراجعة المسودة التي قام المُلَخِّص بصياغتها ، ولابد أن يتأكد من ترابط الجمل والمفاهيم مع بعضها ، وأن يطمئن إلى أنها تعطي المعنى الكامل للموضوع المراد تلخيصه، دون أي خلل.

٥- كتابة المُلَخَّص مع الحفاظ على التسلسل الطبيعي للأفكار التي تضمنها النص الأصلي.

٦- البعد عن تكرار ألفاظ الكاتب وعباراته، مستخدما أسلوبه في التعبير عن أفكار الموضوع.

٧- التركيز على النقاط الأساسية في النص الأصلي، والبعد عن التفاصيل.

٨- مقارنة التلخيص بالنص الأصلي؛ ليتضح استيفاء التلخيص لعناصر الموضوع الأصلي.

أسلوب التلخيص:

- يجب أن تكون كتابة المُلَخَّص واضحة ومسلسلة، كما يجب أن يهتم المُلَخِّص بالمضمون ،ويرتب الأفكار، ويستخدم الكلمات والمفردات التي تعبر عن المعنى بدقة، وأن يكتب بخط واضح، وبأسلوب منظم.
- يجب أن تكون الجمل متماسكة ومتوسطة الطول، بعيدة عن الأخطاء الإملائية والنحوية.
- من المفيد أن يقوم الشخص بالتلخيص بأسلوبه الخاص، لأن ذلك يساعد على الإلمام بالموضوع، ولا يعتمد على تلخيص الآخرين، بالإضافة إلى ضرورة مراجعة التلخيص والملاحظات من حين لآخر؛ حتى يتم استرجاعها بسهولة.

كيفية تلخيص الفقرة:

الفقرة: مجموعة من الجمل بينها ارتباط وثيق لإبراز معنى واحد ، أو لشرح حقيقة واحدة. وقد عرفت الفقرة في العصر الحديث مع ظهور الطباعة الحديثة ، ولم تكن معروفة في الكتابة العربية القديمة.

تلخيص الفقرة:

عند تلخيص فقرة من الفقرات يجب اتباع الخطوات الآتية :

١- الحفاظ على المعنى الأصلي للفقرة، من خلال الابتعاد عن التحريف، والتعديل، أو حذف بعض الجمل الضرورية، التي يؤدي حذفها إلى الإخلال بالمعنى ،أو صعوبة فهم المقصود من الفقرة.
٢- مراعاة التسلسل في عرض أفكار الموضوع، فلابد أن تأتي الأفكار بالترتيب نفسه داخل الموضوع الأصلي؛ لأن الأفكار يكمل بعضها بعضا ويوضح بعضها البعض، وتقديم جزء على أخر يُصعِّب عملية الفهم.

٣- استخدام الجمل السهلة، والعبارات الواضحة . فالتلخيص ليس مكانا مناسبا لاستخدام جمل طويلة ومعقدة يتعذر القارئ فهمها.

٤- الاكتفاء بالجملة الرئيسة الواردة في الفقرة دون حشو أو استطراد .

٥- يمكن الاستعانة ببعض الجمل الداعمة التي تعين على الفهم، وتخدم النص المُلَخَّص.

٦- كتابة التلخيص وينبغي أن يكون التلخيص بلغة فصيحة، وأسلوب راق، وعبارة واضحة، مع الالتزام بالكتابة الإملائية الصحيحة، والقواعد اللغوية السليمة ومراعاة علامات الترقيم.

خطوات تلخيص القصة القصيرة:

لتلخيص القصة القصيرة يجب اتباع الخطوات الآتية:

١- قراءة القصة كاملة دون اجتزاء أيّ جزءٍ منها، وتحديد جميع العناوين الفرعية الموجودة بها.

٢- قراءة القصة مرة أخرى، مع تدوين الملاحظات التي سيعتمد عليها المُلَخِّص أثناء التلخيص، مع ملاحظة أن كتابة الملاحظات تعدّ الجزء المهم في عملية التلخيص.

٣- كتابة جميع النقاط الأساسية لكل الأجزاء التي قام بتحديدها بلغته الخاصة، وأسلوبه الذي يجب أن يختلف تماماً عن أسلوب الكاتب، والبعد عن التفاصيل غير المهمة .

٤- المحافظة على الأحداث وتسلسلها كما وردت في القصة الأصلية، والبعد عن التغيير والتبديل، والتقديم والتأخير؛ لأنّ ذلك يخرج الكتابة عن التلخيص إلى مجال النقد أو التعديل.

٥- البعد عن الأفكار والمعلومات التي لم ترد في القصة ، ولم يتضمنها النص الأساسي، والتركيز على جميع النقاط الرئيسية حتى الانتهاء من تلخيص النص بأكمله .

٦- تقديم نسخة موجزة للمعلومات الأساسية التي وردت في القصة ، بحيث يمكن للقارئ الذي لا يمتلك الكثير من الوقت قراءة المُلَّخص فقط؛ للحصول على نبذة عامة حول الموضوع الأساسي للقصة.

٧- التركيز على البطل والشخصيات الأساسية في القصة. أمّا الشخصيات الثانوية فلا داعي لذكرها.

٨- يجب أن يكون التلخيص بلغة فصيحة ،وأسلوب راق ، وعبارة واضحة، مع الالتزام بالكتابة الإملائية الصحيحة ، والقواعد اللغوية السليمة ومراعات علامات الترقيم .

تلخيص البحث العلمي :

الغرض من ملخص البحث، هو إعطاء القارئ لمحة موجزة عن الدراسة، ليستعين بها على فهم موضوع البحث، أو تتضح له من خلالها معلومات كانت غامضة بالنسبة له لم يستطع فهمها أثناء قراءة البحث.

الأمور التي يجب مراعاتها عند تلخيص البحث العلمي:

١- أن يشتمل المُلخَّص على أبرز النقاط التي دار البحث حولها، وينبغي أن يكون مختصراً، مشتملاً على الدقة في نقل مادة البحث ومحتوياته .

٢- أن يكتب ا المُلخَّص بلغة سهلة وبسيطة ، مفهومة وواضحة، توفر على القارئ الوصول إلى مادته من طريق يسير حتى يصبح القارئ متشوقاً للولوج إلى داخل البحث وقراءته.

٣- يجب أن يشتمل المُلخَّص على النتائج التي توصل إليها البحث، وأن تجيء في مساحة قصيرة ، مع ذكر الآثار الرئيسية لتلك النتائج، والتي ترتبت على البحث العلمي.

٤- ينبغي أن يكون المُلخَّص مكتوباً بلغة قوية ومحكمة، وخالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية، والعبارات الغامضة التي تُكَلِّف القارئ عناء البحث عنها.

٥- أن يقدم الباحث للدراسة بشكل واضح، مع التركيز بشكل مستمر على المسألة المراد تلخيصها، والحرص دائماً على الإيجاز والاختصار والبعد عن العموميات.

٦- أن يكتب المُلخَّص باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة ، ويخلو من أية مراجع ،أو جداول، أو أشكال، أو صور، أو معلومات جديدة، أو استنتاجات لم يرد ذكرها في البحث.

٧- يجب أن يخلو المُلخَّص من التوصيات العلمية فلا يشير إليها المُلخِّص في تلخيصه؛ لأنها لا تتضمنها الدراسة ، وليست من مكملاتها ، بل هي تفكير لاحق للدراسة ، ومهمة التلخيص الوقوف عند ما تم إنجازه في الدراسة، والحقائق الجديدة التي تم الكشف عنها.

تلخيص المقالة :

الأمور التي يجب مراعاتها عند تلخيص المقالة:

١- قراءة المقالة بطريقة شاملة وسريعة من أجل معرفة ما بداخلها من نقاط وأفكار رئيسية، ومن أجل تحديد الفكرة الأساسية التي تتحدث عنها .

٢- الربط بين الأفكار الفرعية والأفكار الرئيسية بطريقة متسلسلة وسهلة من خلال كتابة النص المهم، ثم كتابة النص الأقل أهمية.

٣- الاستغناء عن الفقرات التي لا تتضمن أفكاراً ذات قيمة، ودمج بعض الفقرات معاً عند الضرورة.

٤- صياغة التلخيص وفقاً للصورة الجديدة، مع المحافظة على التسلسل الأصلي للأفكار التي تضمنتها المقالة.

٥- لابد في الصياغة من وضوح الفكرة الأساسية، وحسن التنظيم، وأن يكون المُلخَّص مكتوباً بلغة قوية ومحكمة، وخالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية، والعبارات الغامضة التي تُكَلِّف القارئ عناء البحث عنها.

المراجع

١- التلخيص تقنياته وأثره في تعليم التعبير الكتابي، شريف بوشحدان جامعة عنابة . الجزائر.

٢- فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، مُحَمَّد صالح الشنطي: (ص/١٦٠).

٣- فن الكتابة والتعبير، إبراهيم خليل – امتنان الصمادي. دار المسيرة.

٤- الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، المهارات، الأنشطة، والتقويم، ماهر شعبان عبد الباري، دار المسيرة – عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ م – ١٤٣١هـ.

٥- مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، إبراهيم علي ربابعة، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.

التدريبات

أولاً – ما التلخيص ؟

.....

.....

.....

ثانياً – بين أهمية التلخيص وفوائده:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

٦- .....

٧- .....

ثالثاً – نراعي عند تلخيص موضوع ما:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

٦- .....

٧- .....

رابعاً – اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

أ- لتلخيص القصة القصيرة يجب أن يقرأ الملخص:

(القصة كاملة –جزءا منها – بعضا من عناصرها)

ب- يشترط في التلخيص أن يكون:

(بلغة الكاتب – بلغة الملخص –بهما معا)

ج- النقاط المهمة عند التلخيص:

(تخدم الكاتب – تخدم الملخِّص – تخدم فكرة النص)

د- يحقق التلخيص لدى الملخص:

(أثراً نفسياً إيجابياً- أثرا نفسيا سلبيا – لا يحقق شيئا من ذلك)

هـ- من المفيد أن يقوم الشخص بالتلخيص:

(بأسلوبه الخاص - يعتمد على تلخيص الآخرين – المزج بين الأسلوبين)

خامساً – ضع الكلمة المناسبة في موضعها المناسب من الآتي:

(الإيجاز والاختصار - التلخيص - ملخص البحث - الفقرة – القصة القصيرة)

١- يساعد ..... على صقل الشخصية العلمية للطالب.

٢- ..... من أهم ما يميز التلخيص.

٣- ..... مجموعة من الجمل بينها ارتباط وثيق لإبراز معنى واحد.

٤-فن من الفنون النثرية الأدبية، يسمى ..... يهدف إلى تقديم حدث وحيد غالباً، ضمن مدة زمنية قصيرة، ومكان محدود غالباً لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة.

٥-الغرض من ..... هو إعطاء القارئ لمحة موجزة عن الدراسة.

سادسا – ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، و علامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١-يساعد التلخيص القارئ على المحافظة على وقته وجهده في مطالعة تفاصيل قد تكون غير مهمة ( )

٢-التلخيص لا يمكن الباحث من الفهم والتحليل وكيفية التعامل مع النصوص ( )

٣-من أهم خطوات التلخيص: البعد عن تكرار ألفاظ الكاتب وعباراته ( )

٤-عند تلخيص فقرة من الفقرات لا يجب الحفاظ على المعنى الأصلي للفقرة ( )

٥-تعتبر القصة القصيرة أحد أشكال النثر الأدبي في اللغة العربية ( )

٦-الغرض من تلخيص البحث: إعطاء القارئ لمحة موجزة يستعين بها على فهم موضوع البحث ( )

٧-الفقرة: مجموعة من الجمل لا يوجد بينها ارتباط وثيق ( )

٨-قراءة المقالة بطريقة شاملة وسريعة من أجل معرفة ما بداخلها من نقاط وأفكار رئيسية أمر ضروري ( )